

تراث الأجداد

دراسات لجوانب مختلفة من تاريخ مآثوراتنا الشعبية



تأليف
محمد عبد العزيز بن علي القويحي

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين ومنه أستمد العون وعليه أتوكل

الطبعة الأولى

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع على نفقة

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود المعظم.
حفظه الله ورعاه

تراث الأجداد

دراسات لجوانب مختلفة من تاريخ مآثورانا الشعبية

تأليف

محمد عبد العزيز بن علي القويحي

الجزء الأول



صفحة مخطوطة من القرآن الكريم (فاتحة الكتاب) مقاس ١٣×٢١ سم منسوخة بالأسود ومزخرفة بالأحمر والأخضر منسوخة عام ١٢٨٧ هـ



حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
حفظه الله



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد
ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
حفظه الله



صورة نادرة للمغفور له الملك عبد العزيز. و يظهر بجانبه جلالة الملك حسين ابن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية. وهو صغير السن آنذاك وبجانبه صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبد العزيز. أما بقية من في الصورة فلم أتمكن من معرفتهم.



صورة نادرة للمملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله وهي من ضمن مجموعاتي الفوتوغرافية. ولم أتمكن مع الأسف من معرفة من تضمهم الصورة. ولعل غيري ممن رافقوا تلك الفترة يتعرف عليهم. و يبدو لي أن الصورة أخذت للملك الشهيد في مطلع صباه وفي بداية رحلاته إلى الخارج.

مقدمة

محمد بن عبد العزيز القويعي شاب طلعة عني بكثير من الفنون والعلوم وتقفر المكتبات وزامل الرواة وضرب بسهم وافر في شتى المعارف والآداب ولذا تجده يشارك في كل بحث ويدلي بوجهة نظره في كل حديث وخص التاريخ والأدب الشعبي باهتمام بارز وكبير وركز على الفنون الشعبية والتراث والعادات والتقاليد وخصها باهتمامه وعزمه وتعبه ولهذا جاء كتابه (تراث الاجداد) حافلا بما أشهد انه لم ينسج على منواله مثله ولم ينقص وحقق ويدقق ويظهر الحبايا وينشر الطوايا.. باحث أو مؤلف سلك هذا الدرب واتجه هذا الاتجاه.. لقد بدأ كتابه هذا بمقدمة ضافية جمعت فأوعت واستوعبت أبواب الكتاب واعطت فكرة نيرة عنه وضربت بسهم وافر في تشخيص هذا الفن وتلخيصه وقسم الكتاب إلى فصول كل فصل يحوي ما يخصه ويندرج تحته مما يتعلق بموضوعه.

فالفصل الأول مثلا حصره في الفنون ويندرج تحتها الآت الطرب عند المتأخرين العرب كالزمار والربابة والسُمسية والطنبور والقصة وغير ذلك وقد افاض في استعمال هذه الآلات ووصفها وصورها واعطي عنها ما لا يمكن ان يعزب عن متتبع أو مهتم..

والفصل الثاني خصصه للألعاب الشعبية التي جلاها قد اختفي من عالم اليوم فجاء هذا الكتاب ليحفظه ويخلده ولولاه لذهب في عالم النسيان كلعبة (ساري) و (العكن) و (كابوني) و (العشر والعشرين) و (الشاعور) و (الدوامة) و (الكعابة) و (المرامح) و (أم تسع).. الخ افاض في تعداد هذه الألعاب واستوفي وحقق ودقق..

أما الفصل الثالث فخصصه لدراسات مختلفة لها علاقة بمنحى كتابه وفيه طرف ومفاكهات وتوابل تملح الكتاب وتظرفه..

والفصل الرابع خصصه لمسميات شعبية قديمة كالبروة، والشرهة، وانواع العملة. وانواع اللباس وانواع الزينة ونحو ذلك مما اختفي اسمه أو كاد.. ولولا هذا الكتاب لذهب في عالم الفناء..

وطرر تضاعف الكتاب بصورة لجل ما ذكرنا من ادوات الفنون والعلوم والألعاب والتحف وآلات الطرب والموسيقى..

وبالجملة فالكتاب على صغر حجمه موسوعة لهذه الفنون وسفر يحوي هذا التراث وكثير يرجع إليه الباحث والمؤرخ واللغوي والاجتماعي ولا يسعني الا أن اشد على يد مؤلفه وان اهتد على توفيقه ونجاح سعيه رغم صعوبة دربه والتواء نهجه فهو محصلة ثمينة وعلق نفيس.. وحلقة مكملة لكثير من الحلقات المفقودة في بناء تراثنا المجيد..

والأخ القويعي خالق بهذا الأثر جدير به فهو متخصص متمكن علق بهذه الفنون هواية واشرب حبها بقلبه ورغبة وفرغ لها نفسه ميولا فجاء كتابه دالا على ذوقه وميوله وهواه.. ولا غرو فهو في هذا المجال علم سد ثغرة وواجهت ملأت فراغا وفنان دلى على حب وطنه وعشقه له واحياء آثاره واخبره وتراثه ومفقوداته..

ولم يكن بالنكرة في فنه ولا بالمتخبط في مسعاه بل هوفنان ذواقه ناقد حاذق ظريف يستهويك حديثه ويأخذك اسلوبه وتحتاج إلى وصفه خلقه الله لفنه كما خلق فنه له في خفة روحه وسلاسة طبعه وسلامة مغزاه ومنحاه..

عشرت عليه جريدة (أساهي) اليابانية وكأنا عثرت على كنز فسجلت عنه استطلاعاً مستفيضاً فكان من مكاسبها في المملكة.

ووجد فيه الشيخ عيسى بن راشد بن خليفة بغيته حينما كان ضمن الوفد السعودي إلى البحرين فأبدأ إعجابه به وشد على يمينه ونفحه بالهدايا والمداليات..

ولديه معرض خصب بهذه الفنون والمآثورات والتراث يرشحه للعرض ويدفع به إلى ان يكون رمزاً لهذه البلاد في هذا الفن..

وانني لا اقترح على رعاية الشباب ان تحتضنه وتشجذ قريحته وتصلق موهبته وتبرزه فناً ذواقه حاذقاً ضمن مواهبها ومرشحاتها الأثيرة وانها لفاعلة ان شاء الله.

عبد الله بن محمد بن خميس

تراه إذ ما جئته مهلاً
هو البحر من كل الجهات اتيته
تعود بسط الكف حتى لو أنه
كأنك معطيه الذي انت سائله
فلجته المعروف والجود ساحله
أراد إنقباضاً لم تطعه أنامله



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة الرياض . حفظه الله.

اهداء

بسم الله العلي القدير

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد !!!

هذه جوانب مشهورة من تراثنا الشعبي إلا إنها تكاد تكون مطمورة خاصة في وسط الشباب. وإن إحياء هذه الجوانب ضرورة يقتضيها التاريخ الحضاري لجزيرتنا العربية من الناحية العقلية والخلقية والفنية والأدبية. !!!

وخير من تهدي له هو صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود «أمير الرياض» الذي شجعني وشد على يدي في مواصلة المشوار لإكمال كتابي هذا والذي لولا الله ثم سموه الكريم لقيت مسوداته حبيسة إضباراتها، فألى سموه الكريم أهدي هديتي المتواضعة هذه راجياً من الله أن يطيل في عمره وأن يديم على بلادنا نعمة الأمن والرخاء في ظل الله ثم ظل جلالة ملكنا المفدى والد الجميع فهد بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه. ومهما حاولت أن أعبر عن مشاعري من تقديم آيات الشكر والعرفان لسمو الأمير إلا إن قلبي الضعيف يظل عاجزاً عن ذلك ولا يسعني إلا أن أقول متمثلاً بقول الشاعر القديم:

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة	تهدي له من جرادٍ كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة	إن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدي إلى الإنسان قيمته	لكان يهدي لك الدنيا وما فيها

المؤلف

محمد عبد العزيز بن علي القويعي

الرياض ١٤٠٢/١/٢٢ هـ

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدي رسول الله وآله وصحبه وسلم وبعد.

العامية

اختلفت آراء الباحثين عن نشأة العامية. وإن كانوا يجمعون على ان اللغة الفصحى كانت لغة قريش وهذا شيء مسلم به وإن كان بجانبها لهجات لأقوام كانت تعاشها. هذا ما أورده الأستاذ الباحث أحمد رشدي صالح في كتابه الأدب الشعبي. ثم يذكر ما تناوله ابن خلدون بأن العرب عندما قاموا بفتوحاتهم وخالطوا الأمم الأخرى فسدت ملكة الفصحى من جراء ذلك. حتى أن بعض المستشرقين من الباحثين أخذ بهذا الرأي من امثال كرولندبرج وجوهان فك. أي رأي ابن خلدون. وهو في رأيي أقرب إلى المنطق خاصة وان اللغة كائن حي. بل ويذهب المستشرق أدولف جرومان إلى أبعد من ذلك في كتابه من عالم اوراق البردي العربية فيقول إنه كانت هناك كتابات عامية مصرية خاصة في الخطابات الخاصة والمراسلات التجارية بعكس الكتابات الرسمية التي هي لغة الدولة فإنها كتبت باللغة الفصحى عكس ما يشوب المراسلات الخاصة من لهجة دارجة. وفي هذا إثبات لإستخدام اللهجة الدارجة مع الفصحى في هذا العهد المبكر. بعد ذلك يدل الباحث على ذلك بأن أقدم إيصال من هذا النوع هو من قائد الجيش العربي الذي كان يخضع الصعيدي للسيطرة العربية في الفترة من ٦٤١ - ٦٤٣م وغير ذلك مما أورده الأستاذ الباحث أحمد رشدي في كتابه الأدب الشعبي عن أصل نشأة العامية عن أصل كتاب (من عالم أوراق البردي) للدكتور الباحث أدولف جرومان. وإن كان ما أثبتته هذا الباحث أوقفه على العامية المصرية. إلا إنه في نظري يسلم بأن هذه النظرية ممكن تطبيقها على أية عامية لأية قطر بحجة أن اللغة كائن حي وسريعة التأثير والذوبان كما سبق وأسلفت. ولا أرانا قد ذهبنا بعيداً عن ما قاله المؤرخ الثبت والرائد ابن خلدون.

الأنباط .

جاء في المعجم مايلي. الأنباط قوم من المسلمين يرجعون إلى أصلين أحدهما آرامي والآخر عربي. وكانت لهم دولة في القرن السابع قبل الميلاد وسقطت في أوائل القرن الثاني بعد الميلاد. وامتدت املاكهم من الجزء الجنوبي الشرقي من فلسطين إلى رأس خليج العقبة وكانت

عاصمتهم سلع أي الصخره وهي التي سموها بطره وسموا البلاد كلها «أربيا بطر» أي بلاد (١) العرب الصخرية والمشتغلون بالزراعة. واستعمل أخيراً في أخلاط الناس من غير العرب. أما الشيخ نسيب وهيبه الخازن فيذكر في كتابه القيم من الساميين إلى العرب وهو وثيقة هامة تعالج التاريخ العربي قبل الإسلام. يذكر هذا الباحث بأن مركز الأنباط مدينة بطرا التي كانت من قبل سيلاع أو سلانح الأدوميين وبأن هذه المملكة امتدت إلى الشمال وشملت في بعض الفترات مدينة دمشق وامتدت إلى الجنوب في شمال شبه الجزيرة العربية على الشواطئ الشمالية الشرقية للبحر الأحمر وكل هذا في الفترة من ٢٤ - ٨٥ تقريباً في فترات متقطعة بعد الميلاد. ويذكر أيضاً بأنه جاء ذكر للأنباط في النقوش بإسم نباتي. وكذلك في التوراه ذكر لقبيلة بنيوت. وكذلك في العهد الإغريقي حوالي ٣١٢ قبل الميلاد ظهر إسم الأنباط في عهد إنتيجون. ويورد الشيخ في كتابه أسماء ملوك الأنباط بعد أن كانوا يتبعون الإمبراطورية الرومانية ومنهم الحارث الأول، الحارث الثاني، عبيده الأول ورابل وغيرهم إلى أن انتهت مملكتهم بتاريخ ١٦٩ تقریباً قبل الميلاد. وما لاحظته أن الشيخ الخازن لم يبعد كثيراً عما ذكر في المعجم. أما الأستاذ الباحث صادق محمد بخيت فيذكر في كتابه أن الأنباط نوعان نوع عربي وآخر غير عربي وأنه لا رابط بينها إلا الإسم الذي جاء مصادفه. فالعرب الأنباط إسمهم من إسم جدهم الأعلى نابط أو نابت ابن إسماعيل ابن إبراهيم ويستشهد بذلك بأبيات تنسب للحارث ابن مظاظ آخر ملوك جرهم الذين صاهرهم إسماعيل وتعلم منهم اللسان العربي وهي.

كان لم يكن بن الحجون إلى الصفا	أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى. نحن كنا أهلها فأزالنا	صروف الليالي والجدود العوائر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت	نطوف بذاك البيت والخير عامر

إلى آخر هذه القصيدة التي يتحسر فيها الشاعر على مجدهم وعزهم الذي آل إلى الزوال. لذا فنابت هو الجد الأعلى والشاهد على عروبة هؤلاء الأنباط بعكس الأنباط الذين ليسوعرباً أصلاً وجائتهم التسمية من صفة عملهم وهو إستنباط الأرض لإستخراج الماء. وهؤلاء قوم غير عرب (٢) قطنوا بعض مناطق العراق، حتى أن العرب الأقحاح يرفضون مصاهرتهم ويقللون من شأنهم. لذا فالأنباط الذين من أصل نابت هم الأنباط العرب ذو النسب الصحيح والأوروم العربية وهم الذين كانت لهم صولة ودولة وحضارة ذات شأن وأن موطنهم الأصلي هو جزيرة العرب. وأن ما يسمى بالشعر النبطي ليس للأنباط الذين اكتسبوا الإسم من مهنتهم بل هو للأنباط العرب أصحاب الدولة المعروفة والتي انتهت كدولة على يد الرومان عام ١٠٦ ميلادية. وهذا يتفق مع ما ورد في أكثر المراجع الثابتة.

أما في اليمن فهناك تراث ضارب في القدم يسمى بالحميني وقد لاحظت بعد المقارنة أنه قريب جداً من شعر العامة في نجد. فهذا المؤرخ الشيخ أحمد محمد الشامي في كتابه قصة الأدب في اليمن يحدثنا عن تنوع أسمائه وتعدد أشكاله منها الزامل والقصيد والغناوي إلا أنه لم يتمادي في ذلك إذ ركز على ما يسمى بالشعر الحميني الذي هو جامع للأدب الشعبي في اليمن بما في ذلك من زوامل وغناوي وما إلى ذلك. ثم يذكر بأن أول من تناول هذا الفن وأرخ له هو ياقوت الحموي إذ ذكر شيئاً من هذا في كتابه معجم البلدان واستشهد بما قيل من شعر غير موزون ومع ذلك فيه رقة اللحن وهو:-

واعويل إذا غاب الحبيب عن حبيبته إلى من يشتكي
يشتكي إلى والى البلد والدموع مثل غيل البرمكي

وغيل البرمكي هو نهر يشق صنعاء اليمن. وكذلك ما ذكر عن أعشى همدان وهو من شعراء القرن الأول الهجري عندما قال :-

من دعى لي غزيلي اربح الله تجارته

وغير ذلك من هذه الأشعار والتي أصاب الكثير منها التحريف الذي لم يؤثر على جوهر المضمون. إلى أن يصل المؤلف إلى ذكر الفقيه شهاب الدين أحمد بن فليته وكذلك الفقيه فخر الدين عبد الله ابن أبي بكر المزاح وهما من القرن الثامن الهجري وغير ذلك مما ذكر عن تاريخ هذا الشعر. وقد إطلعت على الكثير من هذه الأشعار وقت بدراسة الكثير منها دراسة جادة ووجدت مما هو جدير بالدراسة والتدوين بأن هذا الشعر شعراً قوياً ومعبراً ويتناول أغراض الشعر وخاصة شعر الزوامل الذي هو قريب من شعر الشوباش الذي هو أيضاً فناً عريقاً ومتوارث وهو أكثر شيوعاً في الأردن وفلسطين. وهو شعر طابعه حماسي تتحد فيه الشطره الأولى والثانية في قافيه وكذلك الثانية والرابعة مثل قولهم :-

* يا نسرياً شايب الراس

مالك عندنا طاقة

ان كان يا نسر ما بتوكل الا لحم ناس

حنا يانسرنحمي عروض الولايا

* من بحث للأستاذ الفاضل نمر سرحان. عن القوالب اللحنية. منشور بالعدد الثاني عشر من عام ١٩٧٦م وذلك في مجلة الفنون الشعبية ص ٦٤.

وغير ذلك مع فارق اللحن بين هذه الفنون. وأعود إلى شعر الزوامل اليمنى الذي هو أقرب إلى العرضة النجدية من ناحية إختيار الكلمة ذات المضمون الحماسي. وإن كانت هناك إختلافات في طريقة الأداء وإن كان لا يخل بالجوهر.

هذا بعضاً مما دونته المراجع القديمة والحديثة عن نشأة العامية والأنباط وتاريخهم والحميني وتاريخه وإن كان الدارس والمتتبع للتاريخ بصفة عامة والتاريخ الإجتماعي بصورة خاصة وما يطرأ عليه من تحولات وتعدد في الأسماء وتنوع في القوالب اللحنية هو عليه من الصعوبة بمكان نظراً لتعدد جوانبه. وكذلك وهو الأهم الإفتقار إلى المادة المدونة كنص تاريخي. فقط يبقى مع الباحث الإقتراض أو الإجتهد على وجه أصح.

المأثورات الشعبية

إن دراسة حياة الشعوب دراسة قديمة جداً. وقد طرقها رواد أوائل إستهوتهم دراستها منذ أن أودع الله لهذا الإنسان غريزة البحث والمعرفة وإن لم تكن واضحة المعالم مثلها مثل غيرها من الدراسات الأخرى لما مرت به من مراحل وما طرأ عليها من تحولات وما عدّ حولها من دراسات وبحوث كانت هي النواة الأولى لدراسة هذا العلم وذلك قبل أن يأتي العلماء الرواد المتأخرون ببعض الشيء ليضعوا لهذا العلم أسس ومفاهيم ونظريات كل حسب إجتاده وإمكاناته. وبتسميات عديدة من أبرزها وأكثرها شيوعاً تسمية الفلكلور وهي الكلمة المتأخرة بعض الشيء إذا ما قيسست بغيرها من تسميات أوليه لهذا العلم لذا نجد في المراجع الثابتة لهذا العلم تسميات عديدة بل كثيرة ومتعدده. تختلف من قطر إلى آخر ولكن كلمة [فلكلور] هي التي أصبحت شائعة ومعروفة وإن كانت متأخرة كما أسلفنا وذلك بعد أن نادى بها العالم الإنجليزي (وليم جون توماس) وذلك في عام ١٨٤٦م ليدل بها على دراسة العادات والمأثورات والمعتقدات التي كانت معروفة بعلم الآثار الشعبية القديمة وهذا المصطلح يعني معارف الناس أو حكمة الشعب أو بمعنى أدقّ المأثورات الشعبية وهي الترجمة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد كثرت المناقشات حول التسمية وتحديد مفهومها بدقة وذلك بعد إختلاف الدارسين الرواد حول تحديد ما تتناوله هذه التسمية إلى أن حسمت النقاش الجمعية الإنجليزية للفلكلور وذلك في عام ١٨٩٠م عندما ظهرت الطبعة الأولى مختصر الفلكلور حيث حدد الفلكلور بأنه دراسة مخلفات الماضي الذي لم يدون. وحتى هذا لم يكن مقنعاً وكافياً إذ كانت هناك آراء متعددة لكثير من العلماء والباحثين في هذا المجال حول تحديد كلمة فلكلور مثل ثيلور ومس بيرون وهجرتي كراب وغيرهم من الدارسين الغربيين الذين كانت لهم جهوداً واضحة رغم إختلافهم حول التسمية لهذا العلم ومدلولاته.

وبتوضيح أكثر أذكر بعضاً من هؤلاء الرواد مثل يعقوب لودفيج جريم وأخوه وهيلم وقد توفي الأول عام ١٨٦٣م والثاني ١٨٥٩م الذين كان لهم فضل في جمع الكثير من الأساطير والحكايات القديمة. إذ أمضى كل منهم جل عمره في البحث والتدوين لهذه الماثورات ومن أهم أعمالهم معاً مؤلف [الحكايات المنزلية] وأما العالم الآخر هو جيمس جورج فريزر إذ له دراسات وآراء عن العادات والتقاليد ومن مؤلفاته الغصن الذهبي الذي يتحدث فيه عن العبادات القديمة مما حدا به أن يستوحي الاسم من أسطورة قديمة يكون لهذا الغصن دوراً بارزاً في صلب موضوعها وقد عاش هذا العالم في الفترة من ١٨٥٤م - ١٩١١م وكذلك باحث آخر هو الكسندر كراب المولود عام ١٨٩٦م والمتوفي ١٩٤٧م ولهذا الباحث دراسات جادة في هذا المجال ومن أهم أعماله الفكرية كتابة القيم علم الفلكلور. وقد قام بترجمته الباحث الأستاذ رشدي صالح الذي إستصوب التسميه وأبقاها لتكون سمة للترجمة اي عنواناً للكتاب. وغيرهم كثير من هؤلاء الدارسين الغربيين. وحتى أكون منصفاً وموضوعياً لابد لي من ذكر بعضاً مما قام به الرواد الأوائل من أساتذتنا الأفاضل الذين لا يقلون عن غيرهم من علماء الغرب علماً وصبراً على البحث والإستقصاء ويأتي في مقدمة هؤلاء الباحثين في وقت مبكر العلامة المؤرخ «ابن خلدون» الذي تكلم بعلم ومعرفة عن الشعر الشعبي في مقدمته المشهورة إذ أورد نماذج من هذا الشعر ونسبها إلى بني هلال. وكذلك هناك عدد من الباحثين في شرقنا العزيز الفوا في هذا المجال مثل أحمد تيمور باشا الذي تطرق إلى الأمثال العامية والكنايات والألعاب وغير ذلك من الأعمال الفكرية في مجال التراث التي ألف فيها هذا العالم الجليل والتي لاغني لدارس التراث من الإطلاع عليها. وكذلك رشدي صالح وفوزي العنتيل ود. عبد العزيز مطر وأحمد الشامي والأستاذ الباحث عبد الله بن خيس الذي ألف الأدب الشعبي في جزيرة العرب والأستاذين عبد الكريم الجهيمان ومحمد بن ناصر العبودي اللذين ألفا في الأمثال العامية والدكتور عبد الحميد يونس والدكتور سهير القلماوي وغيرهم من هؤلاء الأساتذة الذين لهم جهود مشكورة في هذا المجال. وحتى أشقائنا المغاربة لهم أيضاً إهتمامات ودراسات جادة في مجالنا هذا أذكر منهم الباحث الأستاذ محمد المرزوقي* الذي لولم يؤلف إلا كتابه القيم الأدب الشعبي في تونس لكفاه فخراً إذ هو ضئيلة قيمة في مجاله وغيرهم كثير من الأساتذة الأجلاء ممن لا تحضرني أسمائهم الآن وأنا أدون هذه السطور المتواضعة. إذ لهم قصب السبق وفضل الريادة في إثراء المكتبة العربية بهذه الدراسات الجادة. سواء كانت مؤلفاتهم مقصورة على التراث الشعبي أو أنهم تناولوه بطريقة عارضة تتطلبها السياق. إذ كثيراً ما نقرأ هذا لدى بعض الأساتذة الكرام خاصة في المذكرات الذاتية كأن يورد الباحث بعضاً من العادات أو الألعاب وغيرها من الماثورات الشخصية والتي أحسنوا صنعاً بإيرادها لتكون بمثابة مضان جيده وذخيرة تراثية لباحث آخر يتناولها بالدراسة والتحليل.

* سمعت بوفاة هذا العالم الجليل مؤخراً رحمه الله وأموات المسلمين.

عز يزي القاريء. قبل أن اتصدى لتأليف هذا الكتاب المتواضع كنت هاوياً أجمع المتروكات الشعبية من أواني وملبوسات وأدوات حرفية ومخطوطات وعملات وطوابع وما إلى ذلك مما خلفه الأجداد. وقد إجتمع عندي الكثير جداً لدرجة أنني انشأت متحفاً في منزلي لهذه المقتنيات. وهذا ما شجعتني من أن أقوم بتأليف كتابي هذا والذي انجزت منه ثلاثة أجزاء أولها هذا الذي بين يديك. وهذه الأجزاء الثلاثة تحوي الصور التاريخية للكثير من هذه المقتنيات القديمة والنادرة وكل دراسة لها ما يخلصها من الصور المساعدة على الإيضاح هذا فضلاً عن الرجوع إلى المصادر الهامة كالمعاجم والرواية وما إلى ذلك.

وكنيت في أول الأمر ذا طموح كبير في أن أسم عملي هذا بالموسوعة الشعبية وكنيت قد نويت ترتيبها وفق الحروف الأبجدية. ولكن ظهر لي أنني لا أستطيع عمل ذلك بمفردي. لأن العمل الفردي مهما كان جاداً إلا إنه يبقى عملاً فردياً. إذ إن جمع وتدوين التراث له طرق متبعة وبحث ميداني تقوم بذلك فرق مجهزة بالإمكانات البشرية والمادية وكل هذا مناط بالمراكز الشعبية والجامعات والجمعيات المهتمة بجمع وتدوين التراث إذ أن مثل هذا الأمر أضحي علماً ذو مكانة له دارسون ونقاد وأساتذة كراسي في الجامعات. ولا أخفيك عز يزي القاريء اني كدت أن اتراجع عند تأليف كتابي هذا خاصة بعد أن تعددت على المسؤوليات ومن أهمها مسؤولية الأولاد وتربيتهم والسعي وراء لقمة العيش وما إلى ذلك. ولكنني رأيت ذلك من باب العبث خاصة واني قد قست بجمع مادة تراثية كبيرة من أساطير وقصص وأشعار وأمثال والعباب معظمها من شيوخ معمرين عاصروا الأحداث التي اتحفوني بالرواية عنها وبعضها نقلوه بدوهم عن رواة سبقوهم سناً وعصرًا. لذا رأيت من واجبي أن استعين بالله وأن أبدأ بطبع الجزء الأول وإن لم يكن بالطريقة التي رسمتها له باديء ذي بدء وهو العمل الموسوعي على الترتيب الأبجدي. لذا أبقيت الجزء الأول والثاني شاملاً ومتنوعاً دونما ترتيب. أي دراسات مختلفة من العباب. وفنون. وأوابد. وعادات. واساطير. أما الجزء الثالث فقد إقتصرت على الألعاب الشعبية بتوسع مع ترتيبها على الحروف الأبجدية.

كما اني تراجعت عن الاسم الذي وسمت به هذا العمل وهو الموسوعة الشعبية إلى «تراث الأجداد» لأن إسم الموسوعة في نظري معناه الإستقصاء والإحاطة بالشيء وهذا يقصر دونه قلبي الضعيف وإن كنت سأواصل بمشيئة الله في هذا المجال حسب إستطاعتي وإمكاناتي محاولاً إخراج العمل أولاً وقبل كل شيء إلى النور لأنه في رأي شرط أساسي لأية مادة علمية. ولعل غيري لديه من الوقت والجهد وحب البحث أكثر مني فيتوسع في ذلك.

عز يزي القاريء.

إن هوية جمع المأثورات الشعبية فن رفيع خاصة إذا كان الدافع للهوية بقصد الدراسة والبحث. إذ انه في نظري ليس الهدف من جمع المأثورات الشعبية والذخائر القديمة على مختلف

انواعها هو إيقائها في الخزائن الزجاجية الجميلة أو الألبومات المزخرفة بقصد الفرجة والمباهات سواء كانت في المتاحف العامة أو لدى الهواة بل الهدف منها الدراسة والإستقصاء وتيسيرها للباحثين وذلك لربط الماضي بالحاضر إذ قد يكون ذلك في نقش بسيط أو جزء من كتابة أو صفحة من مخطوطة. هذا في نظري المتواضع الذي اعرضه ولا افرضه. إن الهاوي هذه المقتنيات الأثرية يعتبر مواطناً مسؤولاً تجاه هذا التراث للمحافظة عليه ومحاولة دراسته بقدر جهده وتيسيره لرغبي العلم والمعرفة. أي بمعنى أدق أن الهواة لا يقلون في الأهمية عن المتاحف الرسمية في محافظتهم على التراث وإن كانت إمكانياتهم وجهودهم فردية إلا أنهم يعتبرون حفظه لهذا التراث و يؤدون دوراً طيباً لمساعدة ومعاودة المتاحف الرسمية في الحفاظ على هذا التراث. ولا يقلون في الخبرة والمعرفة بدقائق هذا العلم عن الدارسين المختصين المؤهلين علمياً كذلك. وآمل من الله ثم من مسئولو المتاحف في بلادنا بالتعاون مع الهواة السعوديون والإستثناس بآرائهم وتشجيعهم لمواصلة جهودهم. فكم سمعنا ورأينا من هواة لم يتركوا المجال للمختصين فحسب بل شاركوا بجهودهم الطيبة في هذا المجال رغم قلة إمكانياتهم وعدم تفرغهم. أذكر حادثة طريفة حدثت لي مع بعض الهواة. إذ كنت في لندن وفي مكتبة لبيع الكتب القديمة وتعرفت على هاو أمريكي اوقف هوايته على جمع الكتب القديمة وخاصة ما يتعلق بالأساطير والحكايات. وكان يتكلم في هذا المجال بدراية تامة وكم دهشت عندما قام يتكلم عن سيرة بني هلال والزيير سالم واللف ليلة وليلة وعن ابطال هذه القصص والسير مثل ابوزيد الهلالي وعليا وذياب بن غانم والأمير حسن شيخ بني هلال وغيرهم مما أزهدني في معلوماتي القديمة في هذا المجال. وكنت في صغري قد قرأت هذه الأسفار الشعبية قراءة جيدة كانت هي الدافع الأول لحبي للقراءة ومصاحبة الكتاب رغم سطحية التأليف والطبع التجاري السائدة آنذاك. وحادثة أخرى مع تاجر طوابع انجليزي معمر كان هاوياً قبل ان يصبح تاجراً ويزاول تجارته في بيع الطوابع. فقد اشترت منه بعض الطوابع لإكمال مجموعاتي الناقصة وكنت قبل ذلك قرأت الكثير عن الطوابع وراسلت بعضاً من الجمعيات المهمة بهذه القطعة البسيطة المربعة والتي اصبح لها شأن في عالم اليوم. ولكنني في هذا الوقت القصير ومع هذا الرجل المسن إستفدت أشياء كثيرة ومعلومات جيدة عن هذه الهواية لم أقرأها في الكتب وقد سقت هذين المثليين لهادتين الحادثتين لأثبت أهمية الخبرة وخاصة لدى الهواة.

عزيزي القاريء. انني عندما شرعت في تأليف هذا الكتاب الذي يعلم الله كم لاقيت في سبيل ذلك من العناء والجهد وقراءة المراجع والإختلاط بالرواة ليظهر بهذا المظهر الذي هو بين يديك كان هدفي الأساسي هو أن أسجل هذه المآثرات الشعبية حفاظاً عليها من الضياع إذ أن الجديد يهدد الموروث كما يقال وهذه سنة التطور وخاصة في مثل هذه النهضة المباركة التي نعيشها اليوم. فأنا عزيزي القاريء في تسجيلي هذه المآثرات الشعبية لم يكن هدفي الدعوة إلى العامية مثل مادعى لذلك سلامة موسي وسعيد عقل وغيرهم إذ أبرأ إلى الله من هذا. فالعامية لغة هدم

وليست لغة حضارة. فالبقي للغة العربية المحيطة. إذ بمعنى أدق الدعوة إلى العامة في نظري
تطاول سافر ومحاولة مشبوهة لطمس معالم أعز ما نملك ألا وهو القرآن الكريم. كما اني لا أزعج بأن
الشعر العامي خير من فصيح اللغة وليس من الحق أن أقول بأن شعر راشد الخلاوي يفوق شعر
المتنبى في الحكمة والتأمل أو أن شعر محمد بن لعبون يفوق في رقة النسيب أو يداني شعر الوليد بن
مسلمه الأنصاري.. كلا.. وما إلى هذا قصدت. ولكني أقول بأننا عندما تجمع هذا التراث من
شعر ونثر فإننا لا شك نجد فيه تاريخاً حياً يهدينا لجوانب مفقودة من تاريخنا علينا بأخذ الصالح
والإنتفاع به وتطويرة ما أمكن ليلائم العصر مع المحافظة على الجوهر ليكون نبراس خير ليعرف هذا
الجيل تاريخ بلاده وأجداده وحياتهم من خلال مآثوراتهم من شعر ومثل وحكمة وعادة. كما أنه من
الوفاء لبلادنا وتراثنا ونحن أهل وفاء أن نحافظ على هذا التراث بتدوينه وحفظه. وكم تأملت وأنا
أرى الكثير من كنوزنا الأثرية في المتاحف الأوربية وهي كنوز لا تقدر بثمن مهما كان الثمن.
و يبدو لي ان هجرة هذه الكنوز إلى الغرب نتيجة إهمالها أو الجهل بقيمتها الأثرية. ولكن لنأخذ
العبرة من الهجرة المبكرة لهذه الكنوز وتدوينها بشتي الطرق وهذا يقع بالدرجة الأولى على الجهات
المسؤولة عن التراث وعلى رجال البحث والمؤرخين من أبناء البلاد وهم على مستوى المسؤولية والله
الحمد. وأخيراً وقبل أن أختتم هذه المقدمة المتواضعة آمل من الله ثم من أساتذتنا الأجلاء ممن لهم
شرف الريادة وقصب السبق وتمهيد الطريق أمامي في هذا المجال. آمل منهم المَعذرة عن التقصير
الغير مقصود ولعل ما يشفع لى بذلك لديهم هو ما يحضرنى الآن من تعريف قيم قاله أحد رجالنا
القدماء ممن سامروا الدفاتر وقارعوا المحابر الا وهو عماد الدين الأصفهاني المتوفي عام ٥٩٧هـ
تقريباً إذ قال بما معناه ان لم تخني الذاكرة. ما من انسان ألف كتاباً اليوم إلا قال في الغد لو اني
بدلت هذا لكان أحسن أو لو انني زدت ذاك لكان أجمل وهذا دليل واضح على إستيلاء النقص
على جملة البشر.

لذا فأننا لست بباحث متفرغ ولم اتلقى دراسات أكاديمية في هذا المجال ولكني اعتبر نفسي
هاوياً ناشئاً في بداية الطريق وهاوياً متنزهاً لا دارساً. وكل ما أهلني لذلك هو مجهود شخصي
رغم قلة الإمكانيات ليس إلا.. ولكن حبي لبلادي وأهلها وتراثها هو الذي حدا بي أن أقوم
بتأليف هذا السفر المتواضع والذي آمل ان يكون مساهمة متواضعة في خدمة هذا التراث الغالي
تراث الآباء والأجداد الطيبين الذين عاشوا على هذه الأرض الطيبة وأكلوا لقمة العيش مغموسة
بعرق الكفاح والصبر ومتحليين بأخلاق ومثاليات تفوق الوصف من ايسرها أنهم كانوا بمثابة
الأسرة الواحدة من حيث التراحم والتعاون بالرغم من صعوبة المعيشة وقلة الموارد آنذاك. وهذا
شيء متأصل فيهم وآمل من الله العلي القدير ان تبقى هذه الصفات الطيبة باقية في احفادهم
شباب اليوم وآمل المستقبل باسم انشاء الله ليبرهنوا للعالم بأجمعه بأننا قبل ان نشهر بما نملكه من

ثروة نفطية نملك ثروة تفوقها بكثير هي ماورثناه عن أجدادنا من أخلاق طيبة ومثاليات فاضله ستبقى سمة لنا إلى الأبد انشاء الله هذا وفي الختام عز يزي القارىء أتمنى لك ولي بأن نوفق لخدمة هذا الوطن الحبيب كل حسب إستطاعته. لأن المواطن مهما يقدم لوطنه من خدمات بل وتضحيات فإنه سيظل يطالبه بالمزيد. ولعل من الطف ما جال بخاطري وأنا اكتب هذه السطور عن الوطن والوطنية هو ما قاله أحد الأدباء الفرنسيين وغاب عنى اسمه لأنني استحضرت قوله من مخزون الذاكرة. يقول هذا الأديب أو بما معناه عندما سأل هذا المفكر عن ماهي الوطنية؟ قال هي ان ترى بأنّ وطنك أجمل بقاع العالم.

عز يزي القاريء أمل ان لا أكون قد أطلت واثقلت إذ اكتفي بهذا على أمل اللقاء بجانبك الكريم مع الجزء الثاني انشاء الله إذ سأكون أكثر غبطة وسعادة عندما يتاح لي ذلك. هذا والله أسأل أن لا تجعل النعمة تبطر أبناء هذا الشعب الكريم ولا الحاجة تذله وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

محمد عبد العزيز بن علي القويحي

(١) وجدت في بعض المراجع. ان الرس هو البرّ المحفورة بالأزميل في المنطقة الصخرية. وهي من حضارة الأنباط.

(٢) وهذا بشار بن برد يقول

ايلتمس المعروف من أهل واسط وواسط مأوى كل عالج وساقط
علوج وانباط وخوز تجمعت شرار عباد الله من كل ...

وفي مكتبي كتاب قديم فقدت منه بعض الأوراق من أوله مما تعذر معه معرفة اسمه أو مؤلفه وجدت فيه ابيات لشاعر يدعي حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر. يهمننا هذا البيت الذي يذكر لنا شيئاً عن الأنباط إذ يقول والأبيات ذات طابع فكاهي.

أقرص تصليّ ظهره نبطية بتنورها حتى يطير له قشر

ثم يذكر المؤلف في شرحه بأن النبطية نسبة إلى النبط وهو جيل من الناس ينزلون بالأنباطح بين العراقيين.



لوحه «١»

الدرع المسرود. وهو أقدم وأندر قطعة في مجموعتي الحربية. والمسرود في اللغة. هو الدرع المحكم الحلقات. وفي صناعته ما يشير الدهشة و يشهد بمدى تقدم الأقدمون في ذلك و يرى فيه آثار من ضربات السيوف وندبات الرماح. ومع ذلك ذهبت أجيال ثم تلتها أجيال ممن استعملته و بقي صامداً كأن صانعه إنتهى منه لثوه.

الفصل الأول

فنون

* السمسمة والطنبورة *

السمسمية آلة من آلات الطرب وأكثر ما تستعمل على ظهور السواعي والسنابيك وخاصة في المدن الساحلية وتعتبر آلة محببة إليهم. وهي مشهورة عندنا أكثر في ينبع البحر وكذلك في مصر لها شهرة كبيرة خاصة في مدينة السويس وبورسعيد والإسماعيلية. وأكثر من يجيدها من يسمونهم بالبحوطية وهم رجال البحر ممن كتب الله رزقهم على ظهور هذه المراكب. ولهم في ذلك غناء يجب لهم العمل ويطرد عنهم الملل. وظهرها متقدم جداً حتى أن بعض الدارسين يصنفها على أنها من انواع الفثارات القديمة. كالهارب والتدنيث والأوردين وخاصة فثارة سومر^(١) التي تعتبر أقدم آلة اكتشفت وذلك بمدينة أور بالعراق وهذه الآلات وإن اختلفت اماكن استعمالها أو أشكالها إلا أن أساسها واحد. وقد ينطبق هذا الوصف أكثر على آلة وترية أخرى من نفس النوعية وهي الطنبورة أو تامبور. التي تفيد المراجع الثابتة بأن أصلها زنجي وأساسها سواحل أفريقيا خاصة السواحل الشرقية وربما وصلت إلينا في العصور الأخيرة عن طريق العمانيون وبالذات الذين هم من أصل زنجي أو مع الرقيق بصورة عامة أيام أن كان لهذه التجارة شأن. ثم شاعت كما شاع غيرها من آلات الطرب وفيما يبدو لي أن السمسمة والطنبورة تعتبر من جنس واحد وإن كانت الطنبورة فيما أظن أو أرجح هي الأساس. وللطنبورة عازفين مهرة ملمين بأسرارها وإجادة العزف عليها. وقد شاهدت بعض مجالسها في الكويت عندما كنت هناك. إذ لها تقاليد خاصة كأن يقوموا بنصب سارية طويلة تعلوها الاعلام الملونة ذات الأهلّة المزخرفة. ومن تقاليدها أيضاً أن الشخص الذي يريد حضور هذا الاحتفال عليه ألا يضحك وأن لا يقلل من أهمية هذه الجلسة الفنية كما يجب ان يكون مهذباً محترماً ليحترمونه منظموا هذا الاحتفال. هناك راقص أو أكثر يحمل معه عصاً و يتمنطق بحزام من أضلاف الأغنام يسمونه بالمنجور له صوت يتلائم مع الإيقاع. كما يجب على الشخص المشاهد أن يكون مغتسلاً ومهتماً بهندامه وما إلى ذلك من طقوس لهذه الأداة. وكذلك يصاحبها انواع من الطبول يسمونها بالمناجيب. هذا بالإضافة إلى آلة من آلات النفخ يسمونها الصرناسي. والرقصة في الأصل كغيرها من التراث الأفريقي الذي يعتمد الأسطورة كموضوع رئيسي. وإن كان بعض الدارسين يسمي رقصة الطنبورة بالليوه دون التفريق بينها مما يجعلني اوضح أكثر بأن الطنبورة تتكون من جزأين الأول بمصاحبة الطنبورة والتي سميت بإسمها والجزء الثاني هي رقصة الليوه التي تؤدي بدون آلة الطنبورة. وبدقة أكثر إليك وصفاً لها كما شاهدتها وهي تؤدي وفق ما يلي:—

١ — مجموعة من اللاعبين دون تحديد العدد.



٢ - ثلاثة طبول اثنان منها مخروطية الشكل و يسمى إمساندو ويحملها اللاعبان وهما واقفان مع ملاحظة ان الطبل الكبير يصل إلى مستوى الأرض في الطول تقريباً. بعكس الآخر الذي يقل عنه في الطول و يسمونه شكائكا وحاملا هذين الإيقاعين يؤدون التوقيع الإيقاعي وهم وقوف.

٣ - طبل قصير أيضاً للإيقاع حامله شأنه شأن زملائه إذ أن اصحاب التوقيع يؤدون أدوارهم وهم وقوف عدا صاحب التنكه فإنه يكون جالساً على الأرض.

٤ - تنكه عادية وكما اسلفنا يكون اللاعب جالساً على الأرض.

٥ - آلة الصرناي وهي الآلة الرئيسية والمهمة في هذه اللعبة حيث نجاحها يتوقف على مهارة لاعب الصرناي الذي يحل محل الطنبوره مع ملاحظة ان نافخ الصرناي يؤدي دوره وهو قائم شأنه مثل اصحاب الطبول.

٦ - حركة اللعب بطريقة دورانية من اللاعبين حول ظاربي الإيقاع.

وأما في العراق فتسمي بالهيوه. وتدخل الطبول والطيران كجزء أساسي وأكثر من يمارسها أهالي جنوب العراق. وفي الرقص يشترك الرجال والنساء معاً. وأكثر ما يقيمونها بمناسبة الزواج والختان. وحتى في أوربا شاهدت شيئاً من هذا هناك إذ حضرت حفلة طرب أفريقية في لندن. العازفون أفارقة والآلات أفريقية وحتى الملابس لهؤلاء العازفون أفريقية وقد داربيني وبين رئيس الفرقة حديث حول أصل لعبة الطنبورة هذه. وكانت اجاباته كلها ملائمة لما درسته في المراجع عن هذه الآلة من كونها أفريقية بجته وإن إعتري أصول طريقة تأديتها بعض التحريف وذلك من جراء الهجرة والإتحال كغيرها من الكثير من الفنون. الشيء الذي لفت نظري أن الطنبورة التي مع هؤلاء الأفارقة قد استخدم فيها الجلد بدلاً من الصندوق الصفيح «الجالون» كما هو معروف لدينا. وللطنبورة هذه غناء قديم ومتوارث ومجهول اللحن والملحن والشاعر ولكن جرت العادة ان يكون العازف لديه من المحفوظ ما يساعده على ذلك مثل قولهم.

أشكي (٢) زماني يا جيله	الله رمانني يا جيله
مشكاي لله يا جيله	ما اعد إدياري يا جيله
أمي وأبويه فارقوني	أنا الى الله يا جيله

وغير ذلك من هذا الغناء. ومثلما بدأت بالسسمية أعود إليها لأقول بأنني قد شاهدت عازفين مهرة أيضاً على أداة السسمية وإن كان أقدر من رأيت قريب لي لا يزال على قيد الحياة متع الله بعمره وزاده صحة وعافية وهو نزيل الكويت الآن. فقد كان ماهراً في العزف على هذه الأداة. وكان يقوم بصنعها بنفسه و يتفنن في زخرفتها و يتأنق في العزف عليها وكان ذا صوت جميل يجبر جليسه على سماعه ومن الأغاني التي كان يغنيها أذكر من محفوظي ما يلي

دمعي جرى على الحدود	والجفن عاف الرقادي
والناس عني رقودي	وأنا بصوتي أنادي

وهو صوت كان يغنيه محمد فارس. ولكنه على السمسمية يأتي بلحن مغاير للحن الصوت.
وكذلك مما أذكر هذه الأغنية التي هي على وزن أغنية يغنيها محمد فارس أيضاً وهي من التراث
اليميني وهي من كلمات محمد بن طالب اذكر منها.

يقول ابن طالب : إرحم يا زريف إرحم قتلكم باهوى مجبور ومهاني
يا بوعيون هدها كل ما سلهم يحرق قلبي من المعلق باشطاني

وإبن طالب هذا مثله مثل شاعر أيضاً معاصر له هو راضي بن سبت لهم أيضاً كلمات غنائية
كنت اسمع بها في صغري. وكذلك من الأغاني التي احفظها أغنية قديمة والتي سبق وأشرت
إليها على أنها من التراث اليميني القديم. وقد تكون للخفنجي أو القاره أو غيرهم من الشعراء الذين
كان لهم شيء من هذا اللون وهي:

إغم زمانك امانك يا حبيب اغم مادام عادك صغير السن طيشاني
خائف عليك بعد ستة عشر سنة تندم تنسى شبابك واحبابك وتنساني

وكذلك مما كنت اسمع مثل هذه الأغنية التي أحفظ منها هذين البيتين.

لفت عليه وجر السيف أبو حدين أوقلت له الآن قتلني لحظ الأعيانا
والبطن طاقة حرير ومثمنه بألفين والخصر قبضه وفيه الوصف الوانا

إلى ان يقول

والعنق عنق الطبا قد رص به عقدين لولو وياقوته وزينة خيط مرجانا

وكذلك هذه الأغنية وكانت شائعة ولا أحفظ منها إلا ما يلي

يا هاهل الهوى ماترحنوني لا واعذابك ما بن سبعان
اما رحو والا اقتلوني واتعود من كل شيطان
كاس الموده هم سقوني ثم اشعلوا بالقلب نيران
سيد العرب وانتة عيوني يا منيتي من كل انسان

وكذلك مما كنت اسمع في صغري هذه الأغنية التي تقول كلماتها دون ان أعلم من قائلها.

سلمولي على اللي سم حالي فراقه حسبي الله على اللي حال دوني اودونه
ليذكره الليالي اللي مضت والصداقة عود القلب يرجف مثل رجف المكيه
قايد الرم تاخذني عليه الشفاقة ليتني طول عمرى حيسة في يمينه
عقب ماهوندي صارشوفه إشفاقة تل عرق الموده وقطعه في يمينه

وكذلك من غنائهم عليها قولهم.

يا صاحبي ويش جاك مني تشوفني وتصد عني

وغير ذلك من هذه الأبيات التي آسف كثيراً أن كنت أوردتها غير مرتبة إذ مصدري ماهي إلا صبايات باقية في الذاكرة منذ الصغر وإن كنت لا أزال أحفظ بعض الشيء ولكن هذا ما واثي الحاطره أثناء تدوين هذه السطور.

هامش

- (١) قيسارة سومر هذه. هناك آلة وترية شبيهة بها إلى حد كبير أن لم تكن صورة طبق الأصل منها وهي ماتسمي بالكثارة. وهي آلة مصرية قديمة عثر عليها في مدينة «طيبة» وتعود إلى عهد الأسرة الثامنة في مدينة «طيبة» وكلا الآليتين فرينان في الشكل من السسمية المعروفة لدينا اليوم وقد أكون مخطئاً في إفتراضي على أن الطنبوره هي الأصل للسسمية إذ قد يكون العكس وتكون الطنبوره التي يذهب بعض المؤرخين أنها من أصل نوبي مطوره عن آلة السسمية من ناحية الحجم والأداء وأسلوب الشخص الذي يؤدي الرقصة المصاحبة لها وما إلى ذلك بخلاف مكونات الآلة الأساسية. أقصد جوهراً الآلة.
- (٢) دراسات مختلفة للأستاذ يوسف دوشي من رسالته في الماجستير عن الفنون الشعبية.



* المسحباتي

هذه اللعبة تسمى بالمسحباتي. ومصدرها الرواية. إذ نقلتها من أكثر من رواية ولم أجد هناك اختلافاً جوهرياً في الرواية. لذا أنقلها كما سمعتها من الرواة. واللعبة تتكون من مجموعتان من الاشخاص. كل مجموعة تقابل الأخرى. وعدد المجموعة الواحدة تزيد عن العشرة أشخاص. والأداة الرئيسية في اللعبة هي الزير وهي قطعة من حديد البرميل مجوفة أو على قطعة من النحاس مثل القدور وغيرها. وأما الجلد فهو جلد بعير بعد أن ينظف من الشعر وهو لا يزال طري. ومن ثم يربط على أحد وجهي البرميل أو النحاس وهو أي الزير يستعمل في منطقة الجنوب بصورة عامة. والضارب يستعمل كلتا يديه والقصائد في هذه اللعبة معظمها من الشعر الغزلي.

شرح اللعبة

الشاعر يبدأ البيت الأول ثم ترد عليه المجموعة الأولى. بعد ذلك المجموعة ترد البيت الثاني. يؤدي اللاعبون هذه اللعبة وهم وقوف متشابكي الأيدي ويتقاربون إلى الأمام ويعودون إلى الخلف جمعياً بحركة إيقاعية جميلة ومنظمة. يؤدي هذا اللون بعد عملية العرضة وهي عادة جميلة من عادة القرية عندما تكون المساعدة والتآلف صلب الموضوع وخاصة في عملية «الطينه» وهي عملية إكمال بناء البيت.

• أشهر من يؤدي هذه اللعبة هم قبيلة غامد في منطقة الحجاز.

* الرديح *

الرديح. لعبة شعبية من ألعاب ينبع البحر وهي لعبة قديمة ويجبها الجميع هناك. وهي تعتمد على الآلات الإيقاعية مثل الزير والدفوف وغيرها. وكذلك هناك الأساس لهذه اللعبة وهم الشعراء. وهذه اللعبة ما غيرها من العابنا الشعبية من الأنظمة والأسس التي تعتمد عليها. من رقص وكسرات. وهناك ألعاب عديدة لهذا الجزء الغالي من وطننا الحبيب مثل لعبة العجل والبرواني والحدري. المجالسي. والخطوة وهي فن جميل يجيده أبناء غامد وزهران وعسير وغير ذلك من هذه الفنون الأصيلة التي آمل من الله أن أحاول أن اتناولها بشيء من التفصيل في الجزء الثاني.

* الربابة *

يا بنت لا يغديك حس الربابة تراها جلد إحوير(١) قل واليك

الربابة آلة وترية قديمة صادقها ابن الصحراء وبثها لواعج شوقه وحزنه. وهي أنواع منها الروباب الفارسي وهي تعزف عن طريق نبر الأوتار بقطعة عظم أو ريشة نسر أو ماشابه ذلك وكذلك الطنبور البغدادي ومثله مثل الروباب الفارسي إلا أن الطنبور البغدادي هذا قريباً جداً من الكمنجة التي فيما أظن أنها هي الأصل في الكمان المعروف لدينا الآن وإن هذب بعض الشيء. وكذلك النوع الأخير وهو ما يسمى برباب الشاعر والتي هي شائعة الآن في الكثير من البلاد العربية. وتفيد المراجع أن الربابة دخلت أسبانيا عن طريق الفتوحات الإسلامية وذلك منذ القرن الثامن الميلادي تقريباً. أما في الجزيرة العربية فهي آلة شعبية ومثيرة لدى أبناء البادية إذ هم خير من يجيد العزف عليها. وقد شاهدت بعض مجالسها ودونت الكثير من الشعر الخاص بها وأكثر من عرفت يجيد العزف عليها الفنان الأردني عبده موسي إذ هو عازف ماهر وذو صوت جميل. وكذلك عازف آخر هو ظاحي العنزي. وهو عازف ماهر سمعته وشاهدته أكثر من مرة وهو عازف ماهر خاصة في عزفه على فن المسحوب وغيرهم كثير. واكتفي بهذان العازفان كمثال ليس إلا. وقد تكلم الفارابي عن هذه الأداة وأسهب في ذلك في كتابه الموسيقى الكبير الذي هو ضئيلة قيمة في مجاله. والفارابي نسبة إلى مسقط رأسه مدينة فاراب في فارس وهو عالم جليل القدر طرق أكثر من فن كالفلسفة والطب والهندسة والموسيقى شأنه شأن الكثير من العلماء الرواد كالكندي

والرازي وابن حيان وغيرهم وقد كتبت الأبحاث وعدت الدراسات الكثيرة عن أبو نصر الفارابي وعبقريته. حتي انهم ينسبون اليه إختراع آلة القانون المعروفة لدينا اليوم. واذكر قصة حول ذلك ان لم تخني الذاكرة وهي بما معناه. من ان الفارابي دخل إلى بلاط سيف الدولة الحمداني الشاعر والأمير. فأخرج من كيسه كانت معه بعض الأعواد ونثرها وقام بترتيبها والعزف عليها مما جعله يضحك الحضور. ثم بعد ذلك قام بنثرها وترتيبها والعزف عليها مرة أخرى مما جعله يبكي الحضور ثم قام بنثرها وترتيبها والعزف عليها حتى غلب النوم على الحضور فتركهم نيام وانصرف. وغير ذلك مما ينسب إلى هذا العالم مما يؤيد نبوغه وعبقريته. وقد لا تعيننا الآلات الوترية القديمة التي لا أنكر انها هي الأساس بقدر ما تعيننا الآله الأخيرة وهي ماتسمي برباب الشاعر أو كما نسميها نحن بالربابة فقط والتي لها شهرة كبيرة في الجزيرة العربية. وأصفها كما شاهدتها وهي تتكون من عناصر رئيسية ثلاث:

١ — جلد يؤخذ من الغنم

٢ — أعواد من الخيزران

٣ — السيب (٢) وهو خيط رفيع من شعر ذيل الخيل

ولهذه الآلة عازفون (٣) مهرة سارت بذكرهم الركبان سواء من القدماء أو المعاصرين. ولهذه الآلة فنون متعددة مثل المسحوب وهو على هذا الطرق.

يا الله يا المعبود يا راحم الحال	يا خير معطى للعطايا الجزيل
يا عالم يا الغيب من دق واجلال	أومن سطوته كل الخلاق ذليله

وكذلك هذه الهجينية القديمة ومصدرها عن طريق الرواية وهي من ضمن مجموعاتي الخطية يقول هذا الشاعر.

باراكب اللي مديده زين	ماضىقت صدر راعيها
تخم نحد أو نخي ها الحين	والشمس ما غاب تالها
اسرع من إرماشتك با العين	وارماشة العين تلها
تهبة (٤) بس له ضلعين	ومقولات مواطها
واسفيفاته على ثنتين	والثالثة عنك نرمها

وكذلك الصخري وهو ما ينسب إلى بني صخر وكذلك الهلالي نسبة إلى بني هلال مثل هذه الأبيات التي تنسب إلى علياء محبوبة ابوزيد وهي:-

يا بوزيد لو النساء تركب النضا	جيتك على وجنا من الهجن حابل
يا بوزيد حب الناس عام أو ينجلي	او حبي انا وبالك طي الفنايل
يا بوزيد لو اموت بالقبر وانطوي	لازم اعظامي عن عضامك تنسايل

وهناك الفنون المتعددة لهذه الأداة مثل السويعلي والعتابا لدى أهالي سوريا بصفة خاصة. وغير ذلك من هذه الفنون المتعددة ذات الألحان الطيبة التي تتلاءم مع تكوين هذه الأداة.

الشرح

* حدثني بعض الرواة ان الربابة تصنع من جلد الذئب وكذلك من جلد الغزال.

(١) حوير تصغير حوار. وهو صغير الناقة عند ولادته وفي هذا البيت من الشعر يخبرنا الشاعر ان الربابة تعمل من جلد الحوار الصغير. وحول هذه المناسبة أسترسل لأقول بأن أجدادنا في الماضي كانوا يطبخون هذا الحوار الصغير لأكله وحتى لا ترعجهم الناقة بالحنين على صغيرها أو كي لا يقل لبنها فإنهم يعمدون إلى جلده ويحشوه وذلك لإيهامها بأن صغيرها على قيد الحياة ويسمونه بالبو. وكثيراً ما سمعت كبار السن يقولون عن الشخص الذي مظهره غير مخبره بأنه بو. ويسمونه الناقة التي تفقد صغيرها بالخلوج. وللشاعر العوني قصيدة رائعة تسمى بالخلوج وهي رائعة من روائع الشعر الشعبي. ولولا انها مشهورة لتحذث عنها أكثر. وتقول الرواة بأن الشاعر إستوحى هذه القصيدة من خلوج كانت بالفعل بالقرب منه عندما كان في الكويت ضيفاً على الشيخ مبارك الصباح وقد تكون مواجهته المباشرة مع هذه الخلوج وحينها مما جعل القصيدة ذات عناصر أدبية جيدة. وعلى ذكر الخلوج يحضرنى بيت من الشعر الشعبي لفر بن صنت وهو:

اودعني نبات البدو مثل الخلوج كاحلات المدامع لاسات الأزمه

وتقول العرب في أمثالها حرك لها حوارها تحن. وكذلك فلان، أخدع من البو.

(٢) وجدت في بعض المراجع ان ليف النخل قد استخدم كأوتار للربابة القديمة.

(٣) من القدماء الملمين بالعزف على آلة الربابة مثلاً محمد بن عبد الله الواسطي الربابي. وكان يضرب به المثل. وكذلك الشاعر محمد بن لعبون الذي في شعره ما يشير إلى ذلك وعبد الله الفاضل الذي عاش خلال القرن الثالث عشر الهجري في منطقة الفرات وكذلك واوي العجل الخابوري وعكار البغدادي وهما أيضاً من دير الزور. وطالما أن الحديث عن هذه الآلة الوترية والنايقين في العزف عليها من العرب فلعل من المناسب ان أشير إلى آلة الكمان التي هي من جنس الربابة وان هذبت بعض الشيء فلقد نبغ في العزف على هذه الآلة فنان قدير هو سامي الشواء الذي ولد في حلب من عام ١٨٨٩م وشق طريقة الفني بنجاح وبرع في هذه الآلة حتى لقب بأمر الكمان وتوفي عام ١٩٦٥م وبرع في هذه الآلة أيضاً فنان عربي من مصر هو أنور منسي وقد توفي أيضاً. يرحمهم الله.

(٤) التيهيه. نسبة إلى التيه يقرب سينا ويقول الراوية بأن هذا النوع من الإبل نوع جيد وخاصة في السرعة. ويقول بأن ابناء البادية يحرصون على إمتلاك مثل هذه الإبل لدرجة انهم يذهبون بالناقة من نياقهم من غير التيهات إلى أماكن التيه. وهناك يركون الناقة ويقولونها في مبرك الجمل التيهي وهدفهم من ذلك كي يضرب الجمل التيهي هذه الناقة كي تلد لهم نسلها من هذه السلالات.

« * المزمار »

المزمار لعبه شعبية لها شهرتها في منطقة الحجاز. وهي لعبة خاصة بالرجال. وقد تكون من الألعاب الوافدة علينا من التراث الأفريقي القديم. وذلك لما لإشعال النار والرقص حولها من دور رئيسي لهذه اللعبة والتي كثيراً ما نقرأ ذلك للمأثورات ذات الجذور الأفريقية. وقد يكون خلاف ذلك. ومهما يكن فهذه اللعبة ذات جذور قديمة جداً في منطقة الحجاز فقد مارسها أبناء الحجاز ويرعوفي تأديتها. وقد شاهدت تأدية هذه اللعبة وأكثر ما دهشني تأدية كبار السن لها وبراعتهم في اللعب بالعصي رغم ما يحملونه على كواهلهم من السنين. ولكنها الأصالة. والجدير بالملاحظة أن هذه اللعبة قريية من لعبة تؤدي في صعيد مصر وتسمى بالتحطيب.

طريقة أداء اللعبة

- ١ - يقف اللاعبون على شكل دائري
 - ٢ - توقد النار في الوسط.
 - ٣ - تستخدم الطبول في هذه اللعبة وهي ثلاثة انواع كما يصنفها الدارسون وهي:
أ - النقرزان (١) ب - المرد - ج - الطار
 - ٤ - يبدأ اللعب على دقات الطبول المتناسقة الإيقاع بأن ينزل كل اثنين من الراقصين معاً وهم يقومون بحركاتهم الجميلة المتناسقة مع الإيقاع.
 - ٥ - بكل لاعب. معه عصاً غليظة قد يكون اعددها بنفسه لهذا. تسمى بالشون. وقد ذكر استاذنا الباحث أحمد بن ابراهيم الغزاوي رحمه الله في شذراته من شذراته قال بما معناه. من أن هذه العصي يحملها العيال المفاليح (٢) وهي عصي مزقرة مدهونه. وهذي العصي تساعد اللاعبين على تأدية هذه اللعبة.
- أما الأشعار التي تؤدي في هذه اللعبة يسمونها بالزواميل. وهي قريية وذات علاقة في الفكره من شعر الزوامل في الشعر الحميني اليمني الذي طابعه الحماس عندما تنشب الحروب والخصام فيما بينهم. ومن الزواميل المشهورة في لعبة الزمار قولهم.

عجوز غرتنى بالنقش والحنى
وقولهم : بنت المعديه عفه وحنيه

سكيتي (٣) في حزامي
وقولهم : سنيتها بيميني . والله يعلم بظميري

والله يا ميمة دمانى الهوى
وقولهم : والجرح يضني ولاله دواء

سنبوكي (٤) انكسريا ميمة
والخبر عند التوخذا (٥)

وغير ذلك من هذه الأناشيد التي تختلف في الشكل والمضمون. اذ فيها الغزل والحماس. إذ يجب الإسراع في تدوين هذه الزواميل من كبار السن قبل ان يطمرها النسيان.

الشرح

(١) الطبول والطيوان اعرفها. أما النقرزان فلا اعرف ايقاعاً يسمى بهذا ولكن الذي اعرفه انه في المأثورات المصرية حسب قراءتي بأن النقرزان فرقة تتألف من ثلاثة من الرجال يلبسون الملابس الفضفاضة. والصداري المزركشة ينقر اثنان منهم على طبول صغيره بينما يقوم الثالث بحركات هلوانيه راقصة. بعضاً طويلة معدة لهذا. وقد اندثر هذا التقليد الشعبي مثل غيره من التقاليد الشعبية.

(٢) ويسمونهم أيضاً بأولاد الحارة. وقریباً من ذلك يسمونهم في مصر بأولاد البلد. وقریباً من ذلك يسمونهم في الشام قضايات واحدهم قضاي. وهم الشباب المفتولي الساعد. وهم كثيرون المشاكل وقليلوا الخوف. واللغضة في الأصل تركية.

(٣) نوع من السكاكين يتمنطق بها الرجال في ذلك الوقت. وبعض ابناء البادية يسمونها بالخوصه. وكذلك بالخدّامه. اما الخزام فهو قديم لبسه لدى ابناء الحارة فقد اطلعت في كتاب صفة بلاد اليمن لابن الجاور وهو مطبوع طباعة قديمة بليدن قوله وهو يصف بعضاً من الأحوال الإجتماعية بمكة: وملبسهم النصافي النيسابوري الرفيع و يتخرم بنصفه الثاني و يرمى. ومن أراد التوسع فليراجع هذا الكتاب ففيه الكثير من اخبار الحجاز الإجتماعيه.

(٤) نوع من القوارب

(٥) بمعنى الرّبان أو قائد السفينة وهي كلمة دخيله وأظنها فارسية.

هامش

* يذكر والدنا الأستاذ الفاضل أحمد السباعي في كتابه تاريخ مكة. الجزء الثاني شيئاً عن هذا بقوله: كما يحتفلون بدخول رجب وخروج شعبان وجميع ليالي رمضان وبالأخص في أواخره و بعيد شوال. فتدق طبولهم وتشدو مزاميرهم في كل منطقة من احيائهم وكثيراً ما يترك الإيناس اثره فيهم فيرقصون في حماس على دقات طبولهم و يلعبون بعصيم الغليظة حول نار يؤججونها في حلقاتهم فإذا مكن الحماس فيهم إشتبكت العصي وقامت في دورها بقرع الرووس وكسر العظام واكثر ما يقع بين الطبقات من العمال وصغار الباعة الذين يسمونهم «أولاد الحارة» هذا مما أورده أستاذنا الباحثة وهو غيض من فيض ومن أراد التوسع فليراجع مؤلفاته الكثيرة التي نهخر بها بدءاً من تاريخ مكة إلى قصة الجيل الماضي أو بوزامل كما سمي نفسه حينما جسد تاريخ جيله بالآلامه وآماله بأسلوب ينفرد به. كيف لا وإين مكة أدرى بشعابها.

« * القصة »

هذه لعبة شعبية من ألعاب ينبع البحر وهي تؤدي على المزمار مع مصاحبة الآلات الإيقاعية الأخرى مع تريد المجموعة للأغاني المأثورة من التراث القديم ومع الأسف لم اتمكن من التقاط شيء من هذه الأغاني والخاصة بهذه اللعبة.

هامش

* في أ بها شاهدت في المزارع هناك بناء مستدير الشكل وهو يشبه ابراج الدفاع التي كانت تقام حول اسوار المدن وذلك للدفاع عنها ويسمي الواحد منها مرقب.. ومرقاب. اما القصبه بالفتح والتي تتوسط المزارع عند سؤالي عنها قيل لي انها مخصصة بشخص يقيم فيها فيطرد الطيور من الزرع وذلك بواسطة المقلع بطريقة خاصة^(١).

(١) يجعل في المقلع كومه من التراب الرطب على هيئة مستديرة بحيث إذ قذف به تطير العصافير من رذاذه المتناثر دون المساس بالزرع وهذه من مبتكرات العوام. والحاجة أم الاختراع وبصورة أدق هذه الطريقة من صائب العوام البسطاء.



لوحة «٢»

مجموعة من السلاح الأبيض القديم الذي استعمله الأجداد للذود عن حياض الوطن وهي على الترتيب من اليمين إلى اليسار.

١ — سوط مجدول على سلك من الحديد

٢ — غداره مفضضه «مشغوله بالفضه»

٣ — سيف مع غمده

٤ — رمح ذو حربه من قطعة واحدة.

٥ — رمح ذو حربه من قطعتين

« * زيد » أوالزير

يعتبر فن زيد فن أصيل من فنوننا الشعبية العريقة. ويلعب هذه اللعبة الأحامده وبنى عمرو والغوام وأهالي رابغ و بدر وبقية المناطق المجاورة. وحتى التسمية ليس هناك ما يثبت نسبتها إلى زيد. ولكن قد يكون في نسبة التسمية الكثير من الصحة. إذ قد يكون زيداً هذا هو الفنان الرائد الذي طور هذا الفن وهذب أصوله وتولاه بالإستقامة والتقوم. وقد يكون شاعراً فذاً ألف الكثير من غصون هذا الفن إلى غير ذلك من الإفتراضات العديدة. ومن الأشعار التي تردد في هذا الفن مثل قولهم.

من بغي زيد حاله..

أوقولهم..

زيد يلعب طواريق الهوى واهنيه فوق راسه عقال أوفي يده خيزرانه
وغير ذلك من هذه الأشعار. ولهذا الفن هواة بارعون وعارفين في تأديته وملمين بأسراره.
يسمون ربابنه. وهذا الفن يتناول العدد الكثير من أغراض الشعر كالحماسي كقولهم:-

سلام مني يا جميع المسلمين أهل الجنابي والسيوف المرفهات

وكقولهم مما يثير الشجاعة ويحث على الإقدام.

والله (١) ماشوق عيوني إلا الفرخي يوم يزهم

وغيره

حيناً (٢) لمن دعانا نوفيهِ واجبه لين يرضي

ملح مرمول من دق العيال محتسينه الياجانا الحريب

وغير ذلك من مختلف فنون الشعر دون أن ننسى الغزل. ومن العادة عندهم في هذا الفن أنهم يبدأونه بمفتاحه كالتالي:-

المفتاح.. لا يا.. لا حا... يا حليله. لاحيوما. وتأتي تنقلاته كالتالي:-

ياهل الصفا أنا جيت لا تنكروني زهر المضيق إن فاح لا واحليله

يا مرجبا حبيت أو من عيوني كحللك حجر بالعين لا تنكروني

وقولهم في مجال الغزل أيضاً وهو من الطويل:

من (٣) عين عجلان ياروحي وعصير شدت شبارها

وكذلك المرويع:

وسيدى (٤) ألي سقاني دوى العله

وكذلك الملهة مثل قولهم

سرى الليل وارخي الغطا كل نائم سرى الليل.

وغير ذلك من هذه الأشعار التي يكون للزير (٦) علاقة وطيدة بها وبلغتها.

هامش

« هذه اللعبة لم لعبها ولم أشاهدها ولكنني كنت اسمع عنها. وكنت أنوي التوجه إلى المدينة المنورة لمشاهدتها على الطبيعة وسؤال من يعرف عنها من أهلها. إلى أن رأيت دراسة ميدانية في صحيفة الندوة صادرة يوم الثلاثاء ٢٧ شعبان ١٣٩٨ هـ وهو بحث قيم نشك عليه إدارة الجريدة. وقد نقلت عنه بتصرف مما يعرف بهذه اللعبة مع إضافة بعضاً مما جمعت عنها من الرواة حسب ما يقتضيه السياق.. وما لفت إنتباهي وما هو جدير بالملاحظة هو التركيز على استعمال الزير مما جعلني أعلق عليه في الهامش عن السبب في التركيز على هذه الأداة ولأزالتي الشبهة قائمة إنشاء الله في المحاولة لزيارة المدينة لمشاهدة هذه اللعبة وكيف تؤدي على الطبيعة لتكون الدراسة أكثر دقة.. وليس من سمع كمن رأى.

(١) . (٢) هذا الغصن من أغصان فن زيد وسمونه. بالخدوي. والأبيات من مجموعتي الخاصة ومصدري فيها الرواية.
(٣) . (٤) . (٥) هذه الأبيات أيضاً من مجموعتي الخاصة ومصدرها الرواية وهي من الطويل وكذلك أخبرني أحد الرواة بأن الثوب الذي يلبسه لراقص هذه اللعبة يسمى بالثوب «المطح» بتشديد الطاء وأما يتحزم به يسمى بالدسمال.
(٦) الزير أو الدمام والمعني واحد. وهو برميل كبير مفتوح من الجانبين. و يغطي بجلد الغنم أو البقر وهو الأكثر استعمالاً لتحمله الضربات القوية. وقد يكون من الخشب. وفي متحفني من ضمن مجموعة الآلات الموسيقية دمام قديم وهو عبارة عن جزء من جذع نخلة مخوف بطريق فنية تدل على مهارة الفنان الذي قام بتجويفه. ويستعمل الزير قبل الحرب وذلك كإشارة نداء للتجمع والاستعداد للدفاع عن الأرض والعرض ودحر المعتدي. ومثله ما كانوا في الماضي يقومون به من إشعال النار في مكان مرتفع وذلك كإشارة للاجتماع وما إلى ذلك مما يثبث الحماس في النفوس وقد ورد في الشعر الشعبي الكثير من الأشعار التي تذكر الزير وما يفعله صوته في النفوس مثل ما أحفظ من قول عبد الله بن رشيد من قصيدة مطلعها :-

لي ديرة مابه حذى البرد والجوع
لولاى عقيته ابضرب الهادي
إلى ان يقول :

والشر فعاله اغجاز به مجموع
أوزير إلى جا الفجر حسه اينادي

« * يا حلومسرى القمري »

يا حلومسرى القمري على النضايأ عياده^(١)
على خطاة الحمري^(٢) المني تكب إشداذه

هذا النوع من الغناء يغنيه الشخص أثناء مسرى الليل متقدماً جماعة عندما يقومون بالبحث عن الماء بعد ان يكونوا محلين أي بعد أن يصيبهم القحط و يفقدون الماء. والهدف من رفع عقيرة المغني بالغناء حتى يسمعه الرعيان كي يقتفوا أثره مهتدين بالصوت حتى لا يضلوا الطريق لأن سيرهم أثناء الليل إذ أنهم في أثناء النهار يكون الجو حار ولا يساعدهم على المشي خاصة وأنهم يطلبون الماء. لذا فكما أخبرني الراوية أنهم يمشون من العصر على طول الليل حتى ضحى اليوم الثاني تقريراً. ثم بعد ذلك يرتاحون بقية يومهم استعداداً لمسرى آخر وعلى صوت المغني وعلى ضوء القمر في ليالي الصحاري الحالمه وقد قمت بتسجيل الصوت كما رفعه لي الراوية بالطريقة التي كانت تؤدي في ذلك الوقت. ونص التسجيل من ضمن تسجيلاتي الخاصة لهذا التراث إذ انه ضمن اهتماماتي محاولة إيجاد مكتبة مسموعة للكثير من الأصوات القديمة بأصوات كبار السن وبالطريقة التي كانت تؤدي بها.

(١) إسم شخص

(٢) البيتان بصورة عامة وصف هذه الغافة الأصلية.

« هذا الغناء هو نوع من الحدى. والحدى هو الأصل في موسيقى العرب وهو خير من عبر عن الحياة الفطرية والاجتماعية. والحداء يرجع إلى مضرين نزار الذي يسميه العهد القديم بالموداد. وقد قسموا الحدى إلى أنواع منها غناء الركبان، والطويل، والثقيل. وقد استخدمه الإنسان العربي القديم ليرفه عن نفسه وعن قوافل الإبل التي كانت تقطع الصحراء المترامية الأطراف. وفي الشعر والتاريخ العربي الكثير من الشواهد التي تذكر مدى تأثير الإبل بصوت الحادي. خاصة إذا كان جيل الصوت مما يدفعها إلى مواصلة السير وتما ملل حتي لو كانت مجهده. ولولا خشية الإطالة والخروج عن الموضوع لذكرت شيئاً من ذلك ولكن الا توافقني عز يزي القارىء في أن اكون مهذباً وأجبر بخاطر هذا الشاعر الذي لا اعلم من هو وهو يخاطب الحادي و يسأله عن محبوبته حيث يقول:—

لما أناخو قبيل الصبح عيسهم وحملوها وسارت بالدمى الإبل
وقلبت بجلال السجف ناضرها يرنوا إلى ودمع العين منهمل

إلى أن يقول :

ياحادي العيس عرج بي كي اودعهم ياحادي العيس في ترحالك الأجل
إني على العهد لم انقض مودتهم يالبت شعري بطول البعد مافعلو

« * صوت »

باسلام على من تونا^(١) باطيين الرجال قريبكم في النسب مثل المطر عقب التبات
وانتظر لابتني^(٢) مثل البحر موجه يغطي الجبال من توقع سلم واللي طمر في غبة البحرمات

هذا النوع من الشعر يسمي الصوت. وقد شاهدت هذا اللون من الفن الشعبي الأصيل في مدينة أبها^(٣) الجميلة المدينة الحالمه ومصيف المستقبل لبلادنا الحبيبه. وليست هذه مبالغة ولكنها الحقيقة وليس من رأى كمن سمع. وقد اعجبت بهذه المدينة ورأيت من المعاصر الطبيعية ما يبهج النفس. وإليك عز يزي القارىء وصفاً لهذا الفن حسب ما شاهدته في مناسبة زواج حيث يؤدي.

١ — يذهب المدعون من الرجال لتناول طعام الغداء. وقبل ان يصلوا إلى بيت أهل العروس يقفون صفوفاً متتالية يتوسطهم العريس في الصف الأول وبجواره أقاربه يحفون به.

٢ — يبدأ الشاعر برفع عقيرته بصوت جميل مردداً الأبيات التي حفظت منها هذان البيتان ومنها يفخر بجماعته ويسلم على الأنساب الجدد ويذكر محاسنهم ويفخر بالقرب منهم. و يظنون على هذا المنوال في ترديد هذه الأبيات الجميلة ترديداً جماعياً بعد أن ينقسموا إلى مجموعتين كل مجموعة تبدأ عقب إنتهاء المجموعة الثانية.

٣ - في الطرف الآخر يكون أهل العروس قد وقفوا في صف نصف دائري بانتظار وصول العريس وجماعته وكذلك بانتظار إنتهائهم من الغناء بعد أن يكونوا قد توصلوا إلى باب البيت ثم يبدأون بالسلام على بعضهم البعض و يدخلوا لتناول وليمة الغذاء.

٤ - في مساء نفس اليوم تأتي العروس مع قريباتها مزفوفة بالطبول و يبدأ أهل العريس (الزوج) باستقبالهم ثم يتناولوا وجبة العشاء.

٥ - في عصر اليوم الثاني يكون هناك حفلاً نسائياً يمتد حتى المغرب وتحية بعض النساء المشهورات بذلك و يسمونهم بالبلا حطه واحدتهم بلحطية^(٤). بتشديد الياء.

الشرح

(١) أي أمامنا

(٢) أي جماعتي

(٣) مدينة أبها حاضرة عسير. وهي بحق عروس الجنوب لما فيها من المصايف الجميلة. وترتفع هذه المدينة من سطح البحر بحوالي الألفي مترا وتر يد. وناهيك بهذا الإرتفاع من مناخ بارد. وقدّر لي أن أزور هذه المدينة وأتجول في ربوع مصايفها. ورأيت مايسر الخاطر و يبهج النفس بل لم أكن مبالغاً إذا قلت بأن جلسة على روض طبيعي في مصيف السوده لا يقل روعة عن جلسة على ضفاف بحيرة ليان بجنيف المدينة الأوروبية المشهورة. وهذه حقيقة لمستها بنفسي. فأنا لا أنكر جمال هذه المدينة الأوروبية المشهورة بجمال طبيعتها ولكني أيضاً لا أقلل من أهمية جمال مدينة في بلدي ذات مناخ طبيعي جميل. فقط الذي آمله من المسؤولين الكرام ورجال المال العناية بهذه المدينة الجميلة ولا أخالهم إلا فاعلون. انشاء الله.

(٤) أول ما سمعت هذه الكلمة ظننتها عربية فصحي. ولكن بعد رجوعي إلى المعجم وجدت أن (تبالحا) تجاحدا و (بالح) القوم خاصمهم فغلهم بغير حق. ففعل التسمية قريية من المسمي. لأن العوام هناك يصفون كثيرا الكلام والملاجده بأنه (بلحطي).

الفريسني^(١)

الفريسني لعبة شعبية قديمة يمارسها أبناء البادية. وهي شبيهة بالدبكة التي يؤديها أبناء الشمال. وتقام هذه اللعبة في مناسبات الزواج والأعياد وسميت بالفريسني لأن اللاعب يضرب بمؤخرة قدمه بإيقاع جماعي. وفيها يتقابل الفريقان وجهاً لوجه. و يتشابكون بالسواعد ثم يلتقي الصفان بشكل جماعي ومن ثم يعودون إلى الورى. وفي الوقت نفسه ينشد الرجال القصائد الشعبية الغزلية. ترد المجموعة البيت الأول وترد المجموعة الثانية البيت الثاني وهكذا حتي تنتهي.

(١) في هذه اللعبة لا تستعمل الطبول أو غيرها من أدوات الموسيقى. بل يكفي اللاعبون بالإيقاع على صفقات الأيدي فقط.

اللعبونات

اللعبونات. هي طرق من طروق السامري. وتعتمد على شعر غزلي من وضع الشاعر المشهور محمد بن لعبون. وتؤدي هذه الطروق على الطيران. ويؤديها مجموعة من الرجال أو النساء لا فرق في ذلك وهي مشهورة في الخليج وخاصة في الكويت لدى الفرق النسائية. وقد شاهدت شيئاً من هذا أيام كنت في الكويت.

المجرور (١)

لبلادنا فنون أصيلة وعريقة. فمن يسمع الدانات والمحسات والصَّهبة يشهد بذلك وفي تتبعي لهذه الفنون لا بد من وقفة قصيرة مع فن من هذه الفنون وهو فن المجرور. والمجرور رقصة تصاحبها الأغنية. وهو فن اشتهرت به مدن الحجاز. واكثره شهرة المجرور الطائفي. أما الآلات التي تصاحب الراقص فهي الطبله والطار. بعض الباحثين يرد لعبة المجرور بأنها لعبة أفريقية الأصل وافده على بلادنا. وفي ظني ان مذهبوا إليه مجرد إفتراض عارٍ من الصحة. فن تتبعي لكلمات هذه اللعبة يتضح انها لعبة أصيلة وليست دخيله. ولا ينطبق عليها مثل ما ينطبق على الطنبورة والسسمية من انها من أصل أفريقي. طريقة لعبة المجرور كما شاهدتها.

١ — تتكون هذه اللعبة من فريقان متقابلان وهم وقوف وبأيديهم الطيران.
٢ — يبدأ أحد الفريقين بالغناء وغالباً مايكون من الغناء الموروث والفريق الآخر يستمع ماعدا التوقيع على الطيران فإنه يسمع مشترك.
٣ — بعد ذلك يرفع الفريق الآخر الكلمات الشعرية التي بدأ بها الفريق الأول. مثلها مثل الكثير من الغناء ذو المجموعتين.

٤ — يحدث ويخرج أحد اللاعبين ليؤدي حركات من التشني وملاعبة الطار. وقد يكون في الوسط أكثر من لاعب كل اثنين يؤدون حركاتهم المتشابهة معاً. وهذا الفن أكثر من شاهدت يجيده هم كبار السن. ومن الشعر المعنى في هذا قولهم. وقد اخذتها عن طريق الرواية.

قطف النوامي سبا حالي
اشكي على العرب واحالي

الليم يشكي على الليمون
العمود يبزي وانا المسقوم

وكذلك قولهم وهي عن طريق الرواية:

لا تشرف على الحيد يرمونك قبلك رموني بست أو خس
إن كنت ريان يظلمونك وتموت ما بين ظل أو شمس

وكذلك ما املاه علي أحد الرواة:

والله ما اشقيتني ياذاك ما اشقيتني غير ياذاضي
كل المحبة نحت مع ذاك وشكنت ياذاك من ذاضي

وكذلك ما املاه على أحد الرواه من كبار السن وقال انها تخص غامد وشمران. وهي من النوع الطويل .

* منين يحبك الرضا يا شايلاهم كيف ترضى وانت مهموم
والهم إلى علق بقلب صار فضه سممه أو خلاه من بين العرب مسموم

وغير ذلك من هذه الأغاني. ومما هو جدير بالملاحظة في اشعار المجرور نلاحظ انها قريبة من فن شعري يؤدي في الصعيد بمصر هو فن الموال. الذي ينقسم إلى نوعين الخضر والحمر والذي اعنيه هنا هو الحمر مثل قولهم.

ان كنت عاقل اوربك بالتقى برك ادفع أذاك وهات من خيـرك
وان تعدى حسودك في الحسد صدك ناديه انها الإنسان مم غرك

وكذلك هو شبيه بفن يؤدي في الخليج يسمونه بالزهيري. وهو فن عريق برع فيه الشاعر عبد الله الفرج وكذلك حمود الناصر البدر وغيرهم من شيوخ هذا الفن.

* هذه الأبيات بها خلل بالوزن. لأن الراوي لم يحفظها نصاً وذلك لطول المدة الزمنية لأنه كان يسمعا وهو صغير حسب ما أخبرني.

الفصل الثاني

ألعاب

إلعبوا سرينا غابت القمراء علينا



لقد مرّ زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

« * عظيم ساري »

هذه اللعبة من العابنا الشعبية القديمة وهي قديمة جداً وقد وجدت في المعجم الوسيط الجزء الثاني على أنها تسمى بعظم وضاح وهي لعبة الصبيان العرب وذلك أن يأخذوا عضماً أبيض فيرموه في ظلمة الليل ثم ينفرقوا في طلبه فن وجده منهم فله الغلب وقد يصغرونه فيقولون عظيم وضاح وكذلك أورد المؤرخ الباحث سيف مرزوق الشمالان على أنها معروفة عند العرب منذ زمن الجاهلية وكان فتیان قریش يقومون بممارستها أثناء الليالي القمرية حيث يجتمع الأولاد والشباب و يأخذون عظماً أبيض و يلقي أحدهم بالعظم بقوة بقدر ما يستطيع و ينطلق بعدها الجميع للبحث عن العظم ومن يجد العظم يمسك بمن يحاوره و يركب على ظهره إلى مكان البداية. هذا ما وجدته في بعض المراجع الثابتة عن هذه اللعبة. ولكني أروي هذه اللعبة كما لعبتها في صغري.

طريقة اللعبة

- ١ — تتكون هذه اللعبة من فريقان متساويان في العدد. وكنا نلعبها أيضاً في الليالي المقمرة والهدف من ذلك كي نتمكن من مشاهدة العظم.
- ٢ — يحدد مكان البداية^(١) بحيث يقف الجميع معاً عند هذا المكان.
- ٣ — تجري القرعة و يفوز باللعبة أحد الفريقين.
- ٤ — الفريق الذي يفوز ببداية اللعب يأخذ العظم وعادة ما يكون بمساحة راحة اليد. ثم يقوم أنشط أفراد الفريق بالقاء العظم بكل قوته^(٢).
- ٥ — يذهب الفريقان للبحث عنه ومن وجده يصيح بأعلى صوته سرى ثم يتوجه إلى مكان البداية. وزملاءه يركضون معه أيضاً دون مسكه^(٣) بعكس الفريق الخصم الذي يحاول القبض عليه وإن تمكن منه وتم له ذلك فيَبْطُل اللعب وتعاد اللعبة من جديد بحيث يكون العظم مع الفريق الذي قبض على اللاعب و يتبادلان الأداه ومراكز اللعب. وإن وصل اللاعب إلى خط البداية الذي انطلق منه الجميع ولم يتمكن الخصوم من القبض عليه فإن فريقه يكسب الجولة ومن ثم يعيدوا اللعب من جديد بحيث يبقى العظم معهم ليقذفوا به مرة أخرى وهكذا.

١ اللاعب الذي يقذف بالعظم يقول قبل قذفه بطول صوته. عظيم لاح^(١) و ين غدا و ين راح.

الشرح

- (١) مكان البداية. له عند الصغار عدة تسميات منها المحل بتشديد اللام والمحب بتشديد الباء. أي أن من وصل اليه فقد اعتبر آمناً. وضامناً للفوز.
- (٢) عادة ما يختار الصغار أنشطهم لرمي العظم. كي يرسله بعيداً لتطول مهمة البحث عنه و يصعب الوصول لمن يجده إلى المحب. وتكثر المناوشات والمحاولة مما يعطي اللعبة طابعها المميز.
- (٣) لقد اجتمعت عندي طرق عديدة لهذه اللعبة تختلف من منطقة إلى أخرى وما أوردته هو ما لعبته في مدينة الرياض. حتى ان بعضهم من كبار السن قال انهم لعبوها في منطقة سدير وهو جلوس. بإخفاء العظم لدى احدهم دون ان يعرف الفريق الخصم. واعطاني آخر وصفاً قرياً لما كنا نلعبه في الرياض مثلما أوردت ولكنه قال بأنهم عندما يجد أحد الفريقين العظم فإنه يتوجه إلى مكان الأمان محاولاً ان لا يمسه خصومه. أما دور فريقه فهو للتمويه مثلما ذكرت. وزاد أن قال بأنه إذا كان في موقف حرج ورأى أن خصومه سيمسكون به فإنه يعطي العظم لأحد زملائه الذي يخرون معه دون ان يعيقوا سيره. وكذلك الحال بالنسبة لماسك العظم الجديد إن رأى انهم سيمسكون به يسلمه بدوره لأقرب زميل له. كل هذا وهم في محاولة مستمته للوصول إلى الهدف. وهذا الوصف الأخير ينطبق على ما نراه في اللعبة الشعبية المشهورة بأمر يكا وهي لعبة الرجبي. مع فارق بسيط هو أن لعبة الرجبي يتقاذفونها أثناء المناوشة أما العظم فإنهم يتناولونه عن طريق اليد لليد. حتى لا يتمكن خصومهم من اغتنام فرصة سقوطه على الأرض. وان رأينا فرصة من الوقت فقد أورد بعضاً من هذه النصوص مع ذكر المنطقة صاحبة النص. وذلك في الطبعة الثانية ان شاء الله.
- (٤) قال لي أحد كبار السن انه لعبها في صغره في البادية وهي قريبة من هذه الرواية ولكنه زاد على عظيم لاح و ين غدا و ين راح زاد على هذه الكلمة قولهم في مباريك اللقاح.

« * إِعْظِيم »

لعبة شعبية يلعبها البنين والبنات على حد سواء في ذلك الوقت وخاصة من سن السابعة إلى سن الثانية عشرة تقريباً وقد يلعبها من هو أكبر سناً ولكن نادراً ما يحدث هذا وقد سُميت هذه اللعبة بهذا الاسم نسبة إلى الأداة الرئيسية فيها وهي العِظِيم تصغير عظم. تكون عادة بطول وعرض ٤×٥ سم تقريباً.

طريقة اللعب

- (١) يقوم الصغير برسم مستطيل طويل في حدود ٥ متر وعرض ٢ متر تقريباً وذلك بطن قدمه ثم يقسمه إلى خمسة مربعات متساوية. يكون لها تسميات معينة عند الصغار مثل الأول والثاني. ويسمونه مستراح^(١) والثالث والرابع وهو أيضاً مستراح^(٢) والخامس وهو الأخير.
- (٢) يقوم الصغيران بضرب القرعة. فيقوم الذي عليه الدور باللعب بأن يرمي العظم^(٣) في المربع الأول ثم يحاول إخراجه وفق قواعد معينة من أهمها ان يقوم الصغير بالإعتماد على رجل واحد والأخرى مرفوعة.

* هذه اللعبة تؤدي في النهار وهي بعكس اللعبة السابقة والخاصة بالصبيان فقط وتؤدي في الليل فقط.

(٣) يكرر الصغير هذه الطريقة في بقية المربعات واحداً تلو الآخر وذلك بخفة ومهارة وفق شروط (٤) هذه اللعبة. ومتى تم له ذلك في الجميع فإنه يكون غالب أي يكسب الجوله مسجلاً نقطة لصالحه وله الحق في مواصلة اللعب مرة أخرى منذ البداية ليعزز رصيده من الفوز وهكذا. وفي هذه الحالة ما على الخصم إلا الإنتظار ورصد أخطاء زميله اللاعب بفارغ الصبر ليحل محله في اللعب. وهكذا تؤدي هذه اللعبة الشعبية. وقد رويتها من الذاكرة حسب مالمعيتها في طفولتي. وقد تؤدي بطريقة أخرى وقد يكون لها إسم آخر ونحو ذلك شأنها شأن الكثير من الألعاب الشعبية التي يجد الباحث صعوبة في سبر اغوارها ومعرفة نشأتها وتحديد مسارها الشريف.

الشرح

- (١) يقصد الصفار بالمستراح. أي ان الصغير عندما يكون في الثاني أو الرابع فإنه يأخذ راحته بالوقوف على كلتا قدميه بعكس المربعات الأولى والثالث والخامس. ويميزون الثاني والرابع بأن يجعل الصفار له خطان متوازيان بخلاف المربعات الأخرى.
- (٢) مثله مثل المربع الثاني.
- (٣) عندما يرمي الصغير العظم و يكون في وسط الخط. فإنه يبطل دوره. أي لا يحق له الاستمرار.
- (٤) ومن شروط هذه اللعبة ان الصغير لو حدث ودفع بالعظم عن يسار المستطيل فإنه أيضاً يبطل دوره ولا يحق له الإستمرار. لأنه يجب ان يدفع بالعظم ليكون أمام المربعات وليس بجانب المستطيل. وكذلك لو حدث ودفع الصغير العظم برجله بعيداً عنه ولم يكن باستطاعته القفز والخط عليه فإنه يسقط دوره.

« * الغبيات »

لعبة شعبية يلعبها الصبيان الصغار. إذ ينقسمون إلى فريقان متساويان. ويتم اختيار الفريق الذي سيبدأ اللعب عن طريق القرعة كما هي العادة في معظم ألعاب الصغار.

طريقة اللعبة :

يقوم الفريق الذي سيبدأ اللعب ولنرمز له بالحرف «أ» بالإختفاء عن الفريق الخصم الذي يبقى في مكان البداية ولنرمز له بالحرف «ب» عقب ذلك يتوجهون أي أعضاء الفريق «أ» إلى أماكن متفرقة وفق خطه مرسومة بينهم. حيث يقومون بعمل أكوام ترابية صغيرة من التراب الناعم كنا نسميها بالغبيات بتشديد الياء واحداً يغيبه بالتصغير. تكون الواحدة منها بحجم قبضة اليد تقريباً وذلك للصغير. ويضعها أعضاء الفريق في أكثر من مكان. بعد ذلك يعودون إلى الفريق

المنافس «ب» الذي بقي في مكان البداية حيث يسمحون لهم بأخذ فرصتهم للبحث عن هذه الأكوام ومسحها كما تقتضي شروط هذه اللعبة. بعد ذلك يقوم أعضاء الفريق «ب» بمسح هذه الأكوام حسب مهارتهم ومن ثم يعودون إلى الفريق «أ» ليطالبوا منهم التأكيد من أنهم قد أفسدوا ما أقاموه من أكوام ترابيه. لذا يذهب الفريقان للتأكد من ذلك. فما وجدوه ممسوحاً يكون من صالح الفريق «ب» أما إن وجدوا غير ذلك فهو دليل على قصور الفريق «ب» من إكتشافها ويخسرون هذه النقطة ليفوز بها الفريق «أ». وللصغار براءة في معرفة أماكن هذه الأكوام الترابية الصغيرة كأن يستدلوا على ذلك من أثر أقدام الضغار من خصومهم أو من أثر أصابع اليد أو أثناء جمع التراب الناعم الذي تعد منه هذه الأكوام ونحو ذلك وقد يحتاط الفريق الآخر لمثل هذه الأمور كأن يمسحوا أقدامهم أو أن يحملوا التراب في أحضانهم ويضعوه على أماكن صخرية بحيث لا يكون هناك أثر لأقدامهم ونحو ذلك. وقد يكون لهذه اللعبة طريقة أخرى ولكني دونتها كما لعبتها في صغري.

« * العكز »

العكز. لعبة شعبية. قديمة. وطريقتها يأتي اللاعب بأقصى سرعته وعند مكان معين يبدأ بالعكز على رجل^(١) واحدة. وعند العكز للمرء الثالثة. يقفز القفزة الرئيسية التي منها تُعرف مهارة اللاعب ويكون هناك تحديد الفائز بطول مسافة ما يقفزه وكلمة العكز تعني القفز. والدارس لهذه اللعبة لا يري فرقاً كبيراً بين هذه اللعبة وبين ألعاب القوى التي نراها اليوم تقام لها المباريات الدولية والهدف من هذه اللعبة هو لمعرفة مدى المهارة والقوة الجسمانية بين الشباب.

الشرح

(١) العكز يجب ان يكون من ثلاث قفزات فقط بحيث من العكز الثالثة يبدأ اللاعب بالقفزة التي تعدد مهارته. والعكز هنا القفز. * وقد حدثني راوية آخر عن لعبة أخرى تشبه هذه اللعبة إلى حد ما وهذه اللعبة تسمى المنزاه. واللعبة الأخيرة المنزاه تلعب في غامد أما العكز فتلعب في بلاد قحطان حسب ما اخبرني الرواة.

« كابوني يا كابوني »

هذه لعبة من العابنا الشعبية وقد أملاها علي أحد الرواة وقال انه لعبها في صغره واسمها كما هو في العنوان كابوني يا كابوني.

طريقة اللعبة :

(١) يجلس الصغار في حلقة دائرية

(٢) تجري القرعة لتحديد من يبدأ اللعب

(٣) يقوم اللاعب الفائز ببداية اللعب بالدوران عليهم من الخلف ومعه غترة مفتولة بشكل خاص وهو يردد كابوني يا كابوني. ثم يحاول إلقاء الغترة خلف أحدهم دون أن يشعر به و يواصل دورانه فإن وصل إلى مكان الغترة دون أن يلاحظ اللاعب الجالس ذلك فإنه يضربه بها و يتبادلان المراكز. وإن شعر اللاعب الجالس بذلك وأخذ الغترة فإنه يبطل اللعب و يتبادلان المراكز وفي هذه الحالة يسلم الصغير من الضرب وهكذا تؤدي هذه اللعبة كما أخبرني هذا الراوية.

* « العشر والعشرين »

هذه لعبة شعبية من العابنا القديمة وتلعب هذه اللعبة في منطقة الجنوب. وإسم هذه اللعبة العشر والعشرين نسبة إلى عدد الخطوات التي تؤدي بها هذه اللعبة حيث تحدد معالم اللعبة.

طريقة اللعبة :

١ — يلزم لهذه اللعبة مكان واسع

٢ — يحدد اللاعبين مكان البداية حيث يقوم أحدهم بعد عشر خطوات ثم يركز العصا التي تبعد عن مكان البداية من الجانب الثاني عشرين خطوه.

٣ — يحدد بداية اللعب أحد اللاعبين من الخارج. حيث يعطى إشارة معينة فيبدأ اللاعبان بالاتجاه نحو العصا كل بأقصى سرعته.

٤ — اللاعب الذي من جهة العشر خطوات طبعاً سيصل قبل صاحب العشرين.

٥ — اللاعب الذي يأتي من مسافة العشرون خطوه عليه ان يلحق باللاعب الذي أخذ العصا من بُعد العشر خطوات ثم عاد منهزماً. فإن أمسك به يكون منهزماً^(١). و ينزل لاعب آخر لينازل الفائز أو يتبادلان المراكز وهو الأكثر شيوعاً وذلك ليعرف كل منهم مقدرة زميله ومهارته. وخاصة من كان على بعد العشر خطوات عندما يحاول أخذ العصا ثم ينهزم دون أن يصل اليه اللاعب الذي عن بعد العشرين خطوه. وهذا نادراً ما يكون إلا إذا كان اللاعب عداءً ماهراً.

الشرح :

« هذه اللعبة أكثر ما تلعب في منطقة الجنوب وفي بلاد قحطان بالذات. والراوية الذي أملى علي هذه اللعبة هو رجل كبير السن من أبناء قحطان. وقال انه لعبها في صغره.

(١) اللاعب المهزوم يخرج نهائياً لينقص عدد مجموعته.

« الثور والبقره »

اسم اللعبة الثور والبقره.

مستلزمات اللعبة (أ) فريقان متساويان في العدد (ب) غترة تكون سميكة بعض الشيء.

طريقة اللعبة :

- ١ — يقوم اثنان من الصغار بمسك الغترة وذلك بطريقة خاصة و يتوسطا الفريقان بحيث كل فريق يبعد عن الغترة بحوالي ستة أمتار تقريباً.
- ٢ — بإشارة من ماسكي الغترة لأحد الفريقين يتقدم أحد اللاعبين وهو يمشي على يديه ورجليه شبيه بالحيوان ومن هنا جاءت التسمية على ما يبدو. بحيث لا يراه الفريق الخصم.
- ٣ — و بنفس الإشارة للفريق الثاني يتقدم أحدهم بنفس الطريقة.
- ٤ — يقوم الصغار ماسكي الغترة وهم بمثابة لجنة تحكم بسؤال أحدهم عن طريق الهمس عن الشخص الذي خلف الغترة. ونفس السؤال للآخر.
- ٥ — فإن عرف أحد اللاعبين خصمه والثاني لم يعرفه فإنهم يغطون الذي عرف الخصم بالغترة و يطلبون من الآخر إعطاءه رجله من تحت الغترة بحيث الذي تحت الغترة يمسكه ليأتي زملاؤه لجلده بالغترة حتى يتم له نزع رجله من اللاعب الذي تحت الغترة.
- ٦ — وإن كل منهم لم يعرف زميله الذي يقابله من خلف الغترة فإن اللعبة تبطل وتطلب اللجنة منهم الذهاب ليأتي غيرهم أو تعاد الكره حسب ما يراه أفراد الفريق معاً.
- ٧ — وإن كان كل منهم أيضاً عرف زميله فإن اللعبة تبطل و يذهبون ليأتي غيرهم أو هم كما يراه فريقهم وهكذا تؤدي هذه اللعبة الشعبية والتي أثبتت كما لعبتها في صغري وقد تكون تلعب بطريقة أخرى وفي منطقة أخرى.





لوحة « ٣ »

نوعان من أقدم البنادق التي إستعملها الأجداد. وهي ما تسمى بالفتيل. مع محافظ البارود. وحديد الفرس ومحزم للرصاص مشغول باليد. وهذه البنادق تستعمل عن طريق إشعال النار في الفتيل الموصل للبارود بعد رجسه. ومن هنا جاءت التسمية. . تلت هذا النوع انواع من البنادق الأخرى أكثر تطوراً جمعت من اسمائها من كبار السن ما يلي.

- ١ - الريفل
- ٢ - ما طلي
- ٣ - الميري
- ٤ - دقا
- ٥ - صمعاء نصف خشاب
- ٦ - أم اصبع - أظنها إيطالية
- ٧ - أم خمس
- ٨ - أم ركه
- ٩ - نيمس - نسبة إلى النساء
- ١٠ - شرفاء

« * الشاعور أو الدوامة (١) »

هذه اللعبة خاصة بالصبيان وتسمى بالشاعور أو الدوامة. وهو عبارة عن قطعة من الخشب مهيئة على وضع خاص إذ تكون مخروطية الشكل. و يوجد بطرفها مسمار صغير لتدور عليه. و يقوم الأولاد بتجويها بمسمار حاد يسمى «المقوار» ومن ثم يفتحون لها أكثر من فتحة جانبية وفتحة كبيرة من أعلى. بعد ذلك تسد الفتحة العلوية وكذلك فتحات الجوانب ماعدا فتحة واحدة لخروج الصغير منها فإنها تترك مفتوحة. أما ما يسد به الفتحات فتسمى «رقامه» وهي قطعة صغيرة من قشر القرع الأصفر الجاف. يقطعها الصبي على سعة الفتحة ثم يبلها بريقه ويمسح بها على الأرض لتنقل الفتحة تماماً. بعد ذلك يلزم اللاعب خيط من القماش من النوع القوي. يعرف بالمقطية ثم يلفه حول الشاعور لفي دائري وبحركة فنية تسمى الجطف تحتلف من شخص إلى آخر يركز الشاعور على الأرض في وضع رأسي لبدأ الدوران و يسمع له صوت جميل يسمى عند الصبية بالفح أو بقولهم يفح أو يزّن وهو منتهى الجوده. كما انه هناك حركات بهلوانية يقوم بها. الصبيان لإظهار مهاراتهم كأن يأخذ الشاعور بنفس الخيط وهو يدور على الأرض ليضعه على يده ومن ثم ينقله إلى اليد الأخرى وهو لا يزال يدور. ولدى الصبية عرف لهذه اللعبة يسمونه المقالع وهو ان كل منهم يبدأ بركز شاعوره على الأرض في وقت واحد. والشاعور الذي يبقى يدور أكثر من الثاني صاحبه يعتبر الفائز إذ يحق له أخذ شاعور خصمه لأنه أخذه مراكزه. وهناك تسميات واصطلاحات لهذه اللعبة لدى الصبية في الجيل الماضي. وقد يكون هناك إختلافات جانبية شأنها شأن غيرها من ألعاب الطفولة القديمة كما ذكرنا سابقاً وذلك حسب اختلاف المدن وإن كان الجوهر والأصل ثابت. هذا حسب ما شاهدت ولعبت هذه اللعبة. ولكن كي تتم الفائدة لنرى كيف تؤدي هذه اللعبة وتسمى كذلك كما ورد في المراجع العربية الثابتة وكما تناوّلها غيري من الأساتذة الباحثين كل حسب جهده ومشاهداته. ففي اللغة الدوامة لعبة مستديرة يلعبها الصبي بخيط ثم يرميها على الأرض فتدور. وجمعها دوام. بتشديد الواو وفي كتاب الأحواز. عربستان. للأستاذ علي نعمة الحلو. الجزء الأول. ورد إسم هذه اللعبة على أنها من الألعاب الشائعة في مدن وقرى وأرياف الأحواز. وتسمى هناك. بالمراصيع. ثم يواصل الأستاذ الفاضل بحثه على أن هذه اللعبة من ألعاب العرب القديمة. وحتى أهل الحيرة أيام المناذرة يسمونها بالدوامة.

وهذا الشاعر النصراني المتلمس يقول : —

وتضل في دوامة المولود يظلمها تحرق

ثم يواصل هذا الأستاذ بحثه عن باحث آخر هو الأستاذ رزق الله يوسف غنيمه. صاحب مؤلف الحيره. إذ يقول وهذه اللعبة مثلها لعبة الخذروف المنتشرة قديماً عند العرب والتي يقول فيها امرؤ القيس.

درب كخذروف الوليد أمرة
تابع كفيه بخيط موصل

والخذروف لعبة مستديرة يلعبها الصبيان بخيط أدخل في ثقبه وفتل. ثم يبين الأستاذ الباحث صاحب كتاب الأحواز أن مرصع الأحوازي يشابه مرصع العراق من ناحية الشكل. إلا أنه بدون مسمار كما هو عندنا في الشاعر.

وطريقة اللعب أنه يقر باليد ثم يضرب بخيط طويل مشدود إلى عصا طويله. وهنا يبرز فن اللاعب. في بقائه مستمراً بالدوران. أما في العراق فيفر المرصع. الشاعر. بخيط قوي يسمى الشارك أو كما نسميها بالمقطية. والعملية الأخيرة تؤدي مثلما هي عندنا وكما لعبناها في الصغر وهي أسهل بكثير من الطريقة التي تسبقها وإن كان فيها من الفنيات الشيء الكثير والتي لا يجيدها إلا الصبية الذين تعودوا على ذلك نتيجة المران والخبرة.

« يذكر الأستاذ المؤرخ الشيخ عبد القدوس الأنصاري في مقابلة معه في جريدة الجزيرة أنه في صغره كان يلعب الشاعر أو الدوامه. ولكنه ذكر أنها كانت تسمى في المدينة بالمراويق وفي مكة تسمى بالمدادين. ووصف استاذنا الفاضل لهذه اللعبة قريب مما ذكرت. كما ذكر استاذنا الفاضل إساءه العابد أخرى في مجمل ذكر ياته منها الكبوش. التي نسميها في نجد الكعابه إنظر ص ٥٤ والبرير والتزقير وطره وزره والغيمه. فليث استاذنا الكبير وغيره من استاذتنا الأجلاء يشيرون إلى ذلك في ذكر ياتهم ويتوسعون في ذلك لأن في ذلك خدمة لهذه المآثورات.

« ساري »

هذه لعبه من العابنا الشعبية وهي خاصة بالصبيان. وهي غير لعبة عظيم ساري إذ تختلف عنها خاصة وأن اداة العظم ليس لها دور في هذه اللعبة.

طريقة اللعبة :

- (١) تتكون اللعبة من فريقان متساويان في العدد.
- (٢) تجري القرعة والفريق الذي يخسرها عليه ان يجلس أفراده على الأرض بشكل دائره.
- (٣) الفريق الذي كسب بداية اللعب يختارون فيما بينهم واحداً منهم ليبدأ اللعب بحيث يدور على الفريق الجالس على الأرض ثم يتحين الفرصة ليضرب احدهم ثم يفر إلى المدعى وهو المكان المتفق عليه فيما بينهم مسبقاً. فإن وصل اليه دون ان يمسكوه فإنه يكسب نقطة لفريقه. وإن مسكه احدهم فإنه يخسرو وبالتالي يخسر فريقه وعليهم ان يجلسوا على الأرض ليبدأ الفريق الآخر باللعب.

- (٤) أما إذا قام اللاعب بضرب أحد اللاعبين من الفريق الخصم على الأرض ووصل إلى المدعى) سالماً فإنه يكسب نقطة و يسقط اللاعب الذي ضربه لينقص عدد اللاعبين على الأرض ثم يحاول الكره وقد يكون عداءً ماهراً و يسقط اللاعبين واحد تلو الآخر و يكسبوا الجولة كلها وهذا نادراً.

« لعبة الكعابه »

الكعابه جمع كعب وهو كعب الخروف. وسبب اختياره لهذه اللعبة لمتعته بمزايا عديده في الطول والعرض والتجويف والسلك. ويحدثنا الأستاذ الباحث عبد القادر عياش في بحث له حول هذا الموضوع. إن لعبة الكعابه من الألعاب القديمة عند أبناء الفرات ولأبناء دير الزور حاضرة الفرات بصورة خاصه. ثم يذكر ان السبعثة الفرنسية التي تعمل في الحفريات برأس شمراء «اوغاريت» على الساحل السوري عثرت على كعب فيه رصاص مما يدل على قدم اللعب بالكعابه عند الشعوب الساميه. ثم يشير إلى ان العرب في الجاهلية عرفوا اللعب بالكعاب و يعزز ذلك بما جاء في المراجع العربية الثابتة مثل المحمص واللسان. فغى المحمص تجامح الصبيان. رمو كعبا بكعب حتى يزيله عن موضعه. وجمخ الصبيان بالكعاب وجمحو. قال أبو عمرو إنجخ الكعب أنتصب. وقال صاحب العين جبخو بكعابهم أي رموها لينظروا أيهم يخرج فائزاً. والجبخ صوت الكعاب أو القдах إذا أجلتها.

وجاء ذكر الكعاب في شعر الشاعر العباسي أبي نواس إذ يقول.

حلفت^(١) اليوم بالطنبور والكعابين ولنرد
وبالشرب وبالراح على النسرين والورد

ثم يأتي استاذ آخر هو على نعمه الحلوفي كتابه عربستان و يشير إلى أن لعبة الكعابه من الألعاب القديمة لأطفال العراق. هذا بعض مما إطلعت عليه في المراجع العربية التي تناولت تاريخ هذه اللعبة. ولكنني اشير إلى تاريخ هذه اللعبة كما لعبتها في طفولتي كالتالي:—

- ١ — يقوم الأطفال برسم دائرة على الأرض طول قطرها متر تقريباً وتسمى «الخطه»
- ٢ — ثم يخط خطان متقابلان يبعد كل منهما عن الدائرة بحوالى ثلاثة أمتار تقريباً. ويسمى المدعى. علماً بأن الخطه يخطها الطفل بيده أما المدعي فبوسط القدم ليكون أكثر وضوحاً. والمدعي هو المكان الذي يبدأ منه اللعب.
- ٣ — يقوم الطفل بوضع عدد من الكعابه مساوياً لما يضعه خصمه. ثم يقومان بصفها في وسط الدائرة على استقامة توازي خط المدعى.

٤ — يبدأ اللعب بأن يقف اللاعب في المدعي و يقذف الكعب الذي بيده و يسمى الصوله. والتي يتفنن الصغار في العناية بها و بزخرفتها بمادة القمر وهو مسمار أصفر ذو رأس دائري. أو بالترصيص وهو تجويف الكعب وملئه بالرصاص. وبعد ان يقذف اللاعب الصوله على الكعابه



الكعابه. مع وعاء صغير يشغل من الخوص «سقف النخل» وفي هذا الوعاء يحفظ الصغير ثروته من الكعابه. ونسميها في لهجتنا العامة «بالمحفرة».

فإن ما يخرج من الدائره يكون من نصيبه. و يستمر مواصلاً اللعب إلى ان يتعذر عليه خروج الكعب من الدائره. عند ذلك يبدأ زميله في اللعب محاولاً إخراج أكثر قدر من الكعابه من الدائره. ومن الجائز ان يلعب هذه اللعبه أكثر من شخصين كأربعة مثلاً إذ في هذه الحاله يكون كل اثنان شريكاً في اللعب و يتقاسمان (٢) ما يحصلان عليه بالتساوي. وقد رأيت في طفولتي كثيراً ممن يجيدون هذه اللعبه إجاده تامه حتى أن الكثير من الأطفال يحسبون لهم ألف حساب وقد يتعذر أن يلعب معهم أحد وسبب ذلك معرفتهم بأسرار هذه اللعبه لدرجة ان بعضهم منذ أن يبدأ في اللعب وهو يخرج الكعابه من الدائره بطريقة تثير الدهشه واحداً تلو الآخر حتى يأتي إلى آخر كعب وتسمي هذه الحاله «تعشاه أو قصمه» مصطلح طفولي لطيف. كما أن هناك تسميات وقوانين لهذه اللعبه يحافظ عليها الاطفال و يراعون حقوقها. اذكر منها أنهم إذا كانوا يلعبون يخرج عليهم أحد الأطفال فجأة ليأخذ الكعابه من الأرض. ولكن عليهم في هذه الحاله ان يقولوا كلمه. شور. قبل ان يصل إلى الكعابه لأن هذه الكلمه بمثابة الأمان لكعابته. لذا عليه ان يحاول مرة ثانية من حيث لا يشعرون. ولكن كي يأمنو شره يقولون له شور لك جاي رايح عند ذلك يكف عن محاولاته لغزو كعابته. وإن تمكن من الكعابه دون أن يتفوهوا بكلمه شور. فإنه يأخذ الكعابه دون ان يتعرضوا له إذ هذا حق من حقوقه.

وكان الصفار في ذلك الوقت يتفخرون بكثرة ما يجمعون من هذه الكعابه. سواء عن طريق الشراء من بعضهم البعض أو عن طريق الكسب. واذكر في طفولتي بأن أحد الأطفال الذي كان من اقارني سناً في ذلك الوقت يملك صفيحة من التنك الكبير مملوءة بالكعابه وقد حصل عليها عن طريق الكسب إذ كان ماهراً في هذه اللعبة عليمًا بأسرارها. وكان كل منا ينظر اليه كأنه يملك كنزاً كبيراً من الذهب لا تعادله كنوز الدنيا. وكان كل منا يتمنى لو أن لديه مثل هذه الكمية. وحتى الأمثال الشعبية حفظت لنا الكثير من ذكر الكعابه مما يدل على قدمها إذ أن المثل الشعبي يعتبر مصدر مهم يؤخذ بعين الاعتبار لدى الباحثين. فقد سمعت من احد كبار السن الغلب يأكل القلب لو في الكعابه. وغيره يسأل احدهم الآخر عن احواله فإن كان على غير مايرام يقول تعب أو صك كعب هذا بعض ما سجلته عن هذه اللعبة الشعبية الأصيلة التي لعبناها ولعبها آباءنا وأجدادنا ليعرف أبناءنا اليوم لعبة شعبية أصيلة سادت ثم بادت فتحية مني وسلام لهذه الذكريات الجميلة.

الشرح

- (١) لا يجوز الحلف بغير الله. فالمسلم لا يخلف الا بالله سبحانه وتعالى. ولكن هذا من تهويمات الشعراء. وصدق الله العظيم حيث يقول.
الم ترأنهم في كل وادٍ يهيمون. وأنهم يقولون مالا يفعلون...
(٢) هذا الأسلوب نادر ما يعمل به. ولكن الشاعر والذي لعبناه. اننا نلعب أكثر من شخص وكل كسبه له. وحتى لو كانت المجموعة كبيرة العدد فيكون كل يلعب لحسابه الخاص. أي ان حصيلته تخصه وكل يعتمد على مهارته..

« * الرمح - أو المرامح »

هذه اللعبة من ألعاب الصبيان القديمة^(١) وأروها من الذاكره كما لعبتها في الصغر. وهذه اللعبة قد يلعبها اثنان كل منهم خصم للآخر. أو يلعبها مجموعتان كل مجموعة تتكون من اثنان أو أكثر بشرط أن يكون عدد كل فريق يماثل عدد الفريق الثاني. وهي لعبة فيها بعضاً من الخطورة. لذا فأكثر لاعبيها من الصبيان الأقوياء لأنها تعتمد على الركل بالرجل فقط وذلك بأوضاع خاصة يجيدها صبيان ذلك الزمن. وهذه اللعبة تشابه إلى حد ما لعبة الجودو الشرقية الشائعة في هذا العصر مع بعض الاختلاف. إذ أن لعبة الرمح يستعمل اللاعب القدم فقط بينما الجودو يستعمل اللاعب فيها اليد والقدم. وهذه اللعبة كغيرها من العابنا الشعبية القديمة لها شروط ومصطلحات معينة يحترمها لاعبو ذلك الوقت فتلاً عندما يكون أحد الفريقين ماهراً في اللعبة فإن الفريق الآخر يعوض هذا الفرق بأن يزيد ببعض الأفراد الصغار مع شرط أساسي هو ان ضرب هؤلاء الصغار في مصطلحهم «طقهم شحم» مصطلح طفولي معناه ان هؤلاء ضربات الرمح عليهم خفيفة جداً. بحيث ان الصغير يضرب أفراد الفريق الخصم دون ان يتعرض هو للضرب. وعلى هذا

المنوال تؤدي هذه اللعبة. مع ترديد بعض الكلمات الملحونه وذلك لشحذ الهمم وضمان استمرارية اللعب مثل قولهم. حاميهم ماتبردين كود ولد الشبرتين وعلى هذا المنوال تستمر هذه اللعبة حتى يشعر الأفراد بالتعب والإرهاق مما يقلل أحد افراد الفريقان وبذا لا يكون هنا تكافؤاً في العدد لنتهي اللعبة. ليلعب أفراداً آخرين أو أن يستأنف نفس الفريقان اللعب بعد أن يحصل اللاعبون على الراحة وإعادة نشاطهم وهكذا تكون هذه اللعبة الشعبية التي كانت ثم بادت. وحتى تتم الفائدة أورد هذه النبذة التي قرأتها للعلامة الباحث أحمد عيسى في كتابه المحكم في أصول العامية يقول (رمح) تقول فلان رمح به الفرس أو تقول إرمح تريد أن يسرع في السير، ورمح الفرس والبغل والحمار. وكل ذي حافر يرمح رمحاً. ضرب برجله وقيل ضرب برجليه جميعاً. فاستعير هذا اللفظ للإنسان عندما يجري يضرب برجليه الأرض في هذه الحركة السريعة.

* كنا نردد كلمة مشهورة ونحن نلعب هذه اللعبة وهي عطه عرقوب الشاوي حتى يتوب أو ياي. وكنا نغنيها بلحن إيقاعي.

(١) هذه اللعبة رأيت في الوقت المتأخر ما يشابهها. وهي لعبة تسمى لعبة الجودو المعروفة في عصرنا اليوم ولها قواعد وأصول ولعل أجدادنا سبقوا أبناء اليابان في وضع القواعد الأولية لهذه اللعبة.

« * القابة »

هذه اللعبة تسمى «القابة» وهي لعبة من الألعاب الشعبية القديمة. وهي خاصة بالصبيان أنا لم ألع هذه اللعبة في طفولتي ولم أشاهدها ولكن حدثني عنها أحد كبار السن. وأروها حسب ما وصفها لي. واللعبة تتكوّن من فريقين متساويين في العدد.

مستلزمات اللعبة

(١) عضمه تؤخذ من زرّورك المطيه. وهذه العضمه شبه دائريه تقريباً. و يقوم اللاعبون بادخال بعض التحسينات عليها بتكسير بعض أطرافها بحيث تكون شبه دائرية الحجم. والعضمه تقريباً بحجم قبضة اليد المتوسطة. وعلى حد وصف الراويه فهتمت منه أن هذه العضمه بحجم كرة التنس المعروفة لدينا اليوم «بكرة المضرب».

• ذكر الأستاذ الباحث محمد علي مغربي في بحث من أبحاثه الجيده التي ينشرها في جريدة البلاد بأنه كان في صغره يلعب لعبة قريية من هذه اللعبة إلى حد كبير. بل هي اللعبة ذاتها وإسمها القال. كانت تلعب في الحجاز في عصر طفولة والدنا الأستاذ الباحث. أتمنى ان يواصل استاذنا أبحاثه هذه كي نعرف كيف كانت الألعاب تؤدي لدى الجيل الماضي.



لوحة «٤»

صورة عامة لمجموعة أواني القهوة و يظهر فيها ثلاث أنواع من الدال والموجات. والمترد. بتشديد الراء. والزمرمية. ترمس أجدادنا والمحرك. قبل أن نعرف المعلقة. والفناجيل. وقد توسعت في ذلك عنها وعن مسمياتها وكيفية استعمالها. وما سطره فيها من أشعار وأقوال. كل قطعة على حده. وذلك في الجزء الثاني. تحت عنوان «المعامل» وهو اسمها الشعبي القديم.

(٢) يلزم أيضاً مجموعة من العصي بعدد اللاعبين. شرط أن تكون غليظة السمك وذات رأس معوج قليلاً من الرأس.

طريقة اللعب

تؤدي اللعبة كما أشرنا من فريقين متماثلين العدد مع عدم تحديد اللاعبين إذ من الجائز أن يلعبها عشرة مقابل عشرة أو خمسة مقابل خمسة وهكذا. المهم تكافؤ عدد اللاعبين. بعد ذلك توضع الكره في الوسط ثم يأخذ كل فريق بضربها بالعصا التي معه وكل منهم يرسلها إلى هدف الخصم. ويشترط في اللاعب القوة الجسمانية وسرعة الجري وهذه اللعبة تشبه اللعبة المعروفة بعصرنا الحاضر بلعبة «الهوكي» ومن هنا يصعب على الباحث تحديد أصل مثل هذه الألعاب المتشابهة.

(١) في المثل الشعبي نقول. فلان قابه. يضرب للرجل الذي لا يمل الضرب. أولاً يعرف له هدف معين. ويقال للشخص الغبي أيضاً.

* شريعة — أو شركة

هذه اللعبة يزاولها الأطفال لصيد الطيور الصغيرة. مثل العصافير.

الطريقة كالتالي :

- (١) يثبت الوتد في الحائط و يربط فيه خيط من القماش الدقيق و يربط على هيئة تكاك.
- (٢) يحفر حفرة على أعلى الوتد. و يوضع الخيط على فوهة الحفرة. وعندما يحط العصفور على الوتد وهم بالتقاط الحب مع الطرف السفلي للخيط التكاك. عند ذلك ينزل الخيط الأعلى على رقبته. فكلما حاول الفكاك يزيد الحناق على نفسه. بعد ذلك يأتي الصبي ليأخذ صيده الثمين وهو في غاية الفرح. وللصغار مهارة فائقة في التفتن في ربط الخيط التكاك.

« يوجد لعبة شبيهة بهذه اللعبة اسمها الصلاة. تكلمت عنها في حرف الصاد. في الجزء الثالث.



« * الفخ — أو الحبالة »

الفخ . لعبة شعبية خاصة بالصبيان. وقد وردت في المعجم الوسيط بأنها مصيدة يصطاد بها الطيور والسباع وجمعها فخاخ وفخوخ. وقد لعبت هذه اللعبة في صغري مع أقراني. وكنا نسميها با «الحقة» بتشديد القاف وتسمى أيضاً «بالحبالة» بتشديد الباء.

وتتكون هذه الأداة من أجزاء هامة هي عود خشبي، سير من المطاط مع قرن حيواني منحني بنصف دائرة تقريباً أو صيخ من الحديد إن تعذر وجود القرن مع بعض أجزاء أخرى. وبعد ان يتم الصغير صنع فخه تبدأ عملية الصيد بأن يقوم الطفل بدفن الفخ في الأرض بطريقة خاصة بعد ان يكون قد وضع بها مايغري الطير بالإقتراب منها بوضع جزء من سنبل القمح. أو أن يبحث له عن نوع معين من الدود الأصغر و يسمى «بالسرو» وهذا الأخير أكثر ضماناً لجلب الطيور. فعندما يهم الطير بالتقاط الطعام يمسك به الفخ. ففي هذه الحالة يأتي الصغير مسرعاً من مكانه ليأخذ صيده وهو في قمة السعادة. و يعاود الكرة ليصطاد غيره.

ومن الطف ما أذكر عن هذه اللعبة بيتاً من الشعر الشعبي كثيراً ما كنت اسمعه في صغري
من كبار السن آنذاك.

الكدنكد (١) والجماله (٢) عيشه وأردى المعاوش (٣) عيشة الحبالي

والشاعر هنا عدها على أنها مهنة ومصدر رزق متعب لصاحبها. بينما أننا لعبناها في طفولتنا
كهواية وإن كان بعضاً من الصغار يرحون بعض القروش البسيطة لقاء بيع بعضاً من الطيور (٤)
التي يصطادونها لبعضهم البعض. أو أن يقوم بعضهم بصنع الأداة نفسها ثم بيعها بعد ذلك لغيره
من الصغار. هذا ما في ذاكرتي عن هذه اللعبة الشعبية التي لعبناها في طفولتنا وقبلها لعبها الآباء
والأجداد. ولعلي قد قمت بتقديم نبذة مختصرة عن هذه اللعبة الشعبية.

الشرح

- (١) الكد. بتشديد الدال هو عملية الزراعة القديمة
- (٢) الجماله. هي استعمال الجمال (الإبل) في القديم كوسيلة للمواصلات ولحمل الأثقال وغير ذلك قبل السيارات.
- (٣) المعاوش. المهن.
- (٤) وفي أمثالنا الشعبية نقول اللي في الفخ أكبر من العصفور. وكذلك الطيور تجل لها وتصاد. وكذلك يقولون في الأمثال أيضاً حابل
للي حيلة عتار. والعتار نوع من الطيور يتصف بالحذر لذا يجب أن يكون الفخ في وضع خاص كي يمسك به.
« وقرأت في كتاب المشرع من المجمع وهو تهذيب لأمثال الميداني. وقد قام بتأليفه الأستاذ الشيخ أحمد فهمي محمد مايلي:—
خرج طرفه وهو صبي مع عمه فنصب فخيحاً للقنابر فقضى يومه لم يصد شيئاً ثم لما تحملوا رأى القنابر يلقتن مانثر من الحب فقال:—

بالك من قنبرة بمعمري	خلالك الجومنيضي واصغري
ونقري ماشئت ان تنقري	قد رحل الصياد عنك فابشري
ورفع الفخ فاذا تحذري	لا بد من صيدك يوماً فاصبري



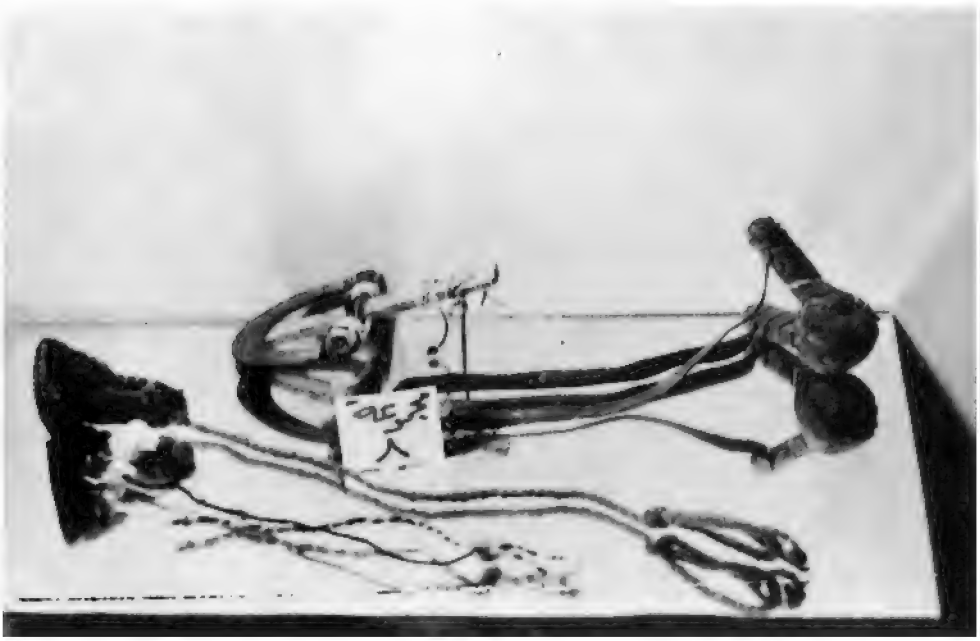
« * النباطه »

هذه أداة لعبة شعبية من ألعابنا القديمة وهي خاصة بصيد الطيور وتتكون من الآتي:

١ — الشفنه

٢ — سير من المطاط

٣ — رقعة من الجلد



النباطة والفخ والمرجحة «المقلع» وهي مجموعة أدوات الصيد الخاصة بالصغار.
ينظر الفخ ص ٥٨، والنباطة ص ٥٩

طريقة عمل الأداة

يقوم الطفل باختيار الأداة الأساسية من أعواد الأثل ويحرص على أن تكون من فرعين متساويين على هيئة الرقم ٧ ويسميا الصغار بالشفنة. بعد ذلك يقوم الطفل بربط الخنزير^(١) في طرفي الرقعة بعد ثقبها من طرفيها ثم يواصل ربط الخنزير بالشفنة وذلك بطريقة خاصة يتفنن فيها الصغار.

طريقة الاستعمل

يقوم الصغير باختيار مجموعة من الحصى الصغيرة المستديرة الشكل و يضعها في جيبه. ثم يشد النباطة بيد ويجر الرقعة التي بها الحصى باليد الأخرى. ثم يطلقها نحو الهدف. وكثيراً ما يتباهي الصغار بمهاراتهم في معرفة أصول هذه اللعبة و بكثرة ما يصيدون بها من العصافير. وبعد ان ينتهي الصغير من ممارسة هوايته فإنه يربط نباطته على رأسه أو على فخذه أو على ساقه وذلك بطريقة خاصة و يعود إلى منزله وهو في غاية السعادة.

الشرح

- (١) الخنزير : هو سير من المطاط يشتر به الصغار من الخراز
 - (٢) الرقعة : هي قطعة من الجلد مستطيلة الشكل تقريباً بطول ٣×٥ سم تقريباً وهي كذلك يخضرها الصغير من عند الخراز.
- النباطة : يسمي جمعها نيايط. وفي مصر سمعهم يقولون عنها نبله. بكسر النون وفي الأمثال العربية يقولون إختلط الحابل بالنابل. و يضرب لإختلاط الأمور بعضها من بعض. والصغير الجيد بإصابة الهدف نسميه. وقيع. بكسر الواو والقاف.

* « : أم تسع »

اسم اللعبة. أم تسع. وهي لعبة يلعبها الصبيان وهي لعبة ذهنية و يلعبها أثنان فقط. والمغلوب يأخذ مكانه صبي آخر من المتفرجين وهكذا.

طريقة اللعبة

يجتمع الصبيان في مكان يسمى (بالعابر) منعطف الممر في الحي «الحارة» ثم يقوم الصبي برسم ثلاثة مستطيلات متداخلة بطول ٣٠×١٠سم تقريبا ثم تنصف هذه المستطيلات من الوسط. بعد ذلك يجمع كل صبي تسع حصوات والآخر مثله أيضاً بشرط ان يختلف شكل كل منها عن الآخر. وجرت العادة أن الأول يأخذ الحصى والثاني يأخذ الفصم (نوى التمر) ثم يبدآن اللعب بين اللاعبين المتفرجين. والفائز هو من يشكل ثلاثاً من القطع على إستقامة واحدة دون ان يكون بينها قطعة من قطع الخصم. و يسمى الصغار هذه النتيجة الملتاخ^(١). بعد ذلك يتخلى المغلوب و يأخذ دوره أحد المتفرجين و يستمر اللعب على هذه الحالة في تأدية هذه اللعبة وهي في الحقيقة لعبة رياضية تعتمد على الذكاء والخبرة وكثيراً ما شاهدت في طفولتي بعضاً من الصغار قلما يغلبوا في هذه اللعبة حتى ان بعضهم يتغلب على منافسيه من كبار السن إذ يحدث و يلعب هذه اللعبة كبار السن بقصد التسلية وقبول تحديات الصغار.

الشرح :

هـ في سدير تسمى اللاحوس.

(١) وسمعت بعضهم يسميه بالمقطار.

* المصاقل »

لعبة شعبية خاصة بالبنات. وطريقتها. تختار الصغيرات خمس حصوات صغيرات. وبعد أن يبدأ الإختيار على واحدة منهن. تبدأ الصغيره بنثر الحصى على الأرض وتختار منه واحدة ثم تبدأ بالتقاط الحصى بطريقة خاصه ثم تلقيه مرة أخرى على الأرض لتعيد لقطه بطريقة غير الأولى وهكذا أكثر من مرة وفق عدد معين حتى تكتمل دورة هذه اللعبة. فإن تم لها ذلك دون أن تسقط الحصة الرئيسية التي في يدها فهي الفائزة بحيث يحق لها أن تعيد اللعبة لتضيف إلى رصيدها فوزاً آخر. وإلا فإن الدور سينتقل إلى الثانية وهكذا. علماً بأن هناك تسميات للمراحل التي تمر بها هذه اللعبة. سأتناولها مع غيرها من الألعاب بالتفصيل في الجزء الثالث انشاء الله.

هـ هناك من يسمي هذه اللعبة باللقطة. بتشديد اللام. وفي معجم تيمور الجزء الثاني وجدت أنه ذكر لعبة قريبة من هذه اسمها «آل» وهي خاصة بالصبيان بطرح الصبي حصاتين على الأرض. و يلقي واحدة في افواء. و يأخذهما فينلقفهما بها. بفعل ذلك عشر مرات متواليات. وإن لم تسقط منه حصة غلب صاحبه. وإلا تولى الآخر اللعب. وكل من غلب ضرب بالحرق. وقيل له فيك «جمل» أي غلب واحد.

« * قز يزيا هندي »

هذه اللعبة يؤديها الصغار في الليالي المقمرة وهي خاصة بالصبيان.
طريقة اللعبة. يجتمع الصغار في «البراحة» على شكل دائرة وهم جلوس على الأرض. بعد ان يكون واحداً منهم قد أخذ مكاناً يبعد عن الدائرة حوالي عشرة أمتار أو أكثر بحيث لا يسمع ما يدور من همس ثم يتفقوا فيما بينهم على لقب معين لكل منهم. مثلاً واحداً يأخذ اسم مجرشه والثاني نخله والثالث طبق وهكذا. ثم بعد ذلك يقول من في الدائرة ولنرمز له بحرف «أ» مخاطباً الصغير خارج الدائرة ولنرمز بالحرف «ب» وبشكل أوضح يدور الحوار كالتالي.

«أ» قز يزيا هندي

«ب» لبيك بالجندي

«أ» عندك ما عندي

«ب» عندي

«أ» عندك مجرشه

«ب» عندي

«أ» عندك نخله

«ب» عندي

«أ» عندك طبق

«ب» عندي

«أ» طب أو تخير

«ب» اتخير المجرشة

بعد ذلك يقوم الذي وقع عليه الاختيار بالذهاب عند «أ» فيحمله على ظهره حتى يصل به إلى المجموعة ليأخذ كل منها مكان الآخر ثم يستمر اللعب على هذه الطريقة. وهذه اللعبة يبدو لي انها من الألعاب القديمة وإن كان هناك بعض الاختلاف البسيط من منطقة إلى أخرى دون المساس بالجوهر. فقد حدثني أحد المعمرين بأنه في صغره كانوا يلعبون هذه اللعبة و يروي لي هذا المعمر هذه الحادثة الطريفة عن هذه اللعبة إذ يقول انه في إحدى الليالي المقمرة وفي قرية كانوا يلعبون هذه اللعبة وبالقرب منهم إمام القرية والمؤذن وقد أخذوا مجلساً بالقرب منهم. فلما كان من رئيس المجموعة الا ان أخذ يخاطب رفيقهم الخارج الدائرة كالتالي.

هامش

• هناك لعبة قريية من هذه اللعبة وقد لعبناها أيضاً اسمها كم الخطوط. وتكلمت عنها في الجزء الثالث في حرف الكاف «ك»

عندك دراعة إم المطوع فيقول عندي فيقول الذي في الدائرة عندك جديلة أم المطوع فيقول عندي ثم يواصل رئيس المجموعة ليسخر من المطوع بطريقة غير مباشرة عندك صرول أم المطوع فيقول عندي وهكذا. عند ذلك إشتد الغيظ بالمطوع وقال للمؤذن. لماذا لا نقوم على هؤلاء الخساسة لنؤدبهم. فيرد عليه المؤذن الكلام يخض امك أما أنا ما علي منهم وهم ماتعرضولي. فما كان من المطوع إلا أن أخذ عصاه وقام عليهم وكانت الضربة من نصيب محدثي إذ كان هو رئيس المجموعة.

« * اللحي »

هذه لعبة شعبية وقديمة جداً حسب ماظهر لي من تتبعها. ولم أشاهد هذه اللعبة وهي تؤدي ولم لعبها في صغري. ولكنني قرأت في كتاب شبه الجزيرة في عهد المغفور له الملك عبد العزيز للمؤرخ خير الدين الزركلي الجزء الأول ما يلي:-

يقول الزركلي حدثني محمد بن بليهد بأخبار أوليه عن الملك عبد العزيز منها القصة الآتية: قال في اثناء تغرب الإمام عبد الرحمن آل فيصل عن الرياض جلس عشية يوم وحوله بعض اصحابه من خاصته فجرى الحديث عن ابنائه فتكلم الحضور وبينهم مانع بن جمعة العجمي (أحد رجالات العجمان) لم يتكلم فقال له الإمام ماترى يامانع فقال إذا أراد الله عزاً للمسلمين فهو على يد عبد العزيز قال عبد الرحمن ومايدريك قال: رأيت فتیان الحی يتهاون ليلعبوا اللحي وقد انقسموا إلى فريقين فسمعت اكثرهم ومنهم بعض ابنائك يقول من أنا معه وسمعت عبد العزيز يقول من هو معي. وقد شرحها المؤلف اي هذه اللعبة بقوله اللحي بفتح اللام وسكون الحاء من العاب فتیان نجد وصبيانها وينقسمون إلى جماعتين ويقفز احد الفريقين ليلطم شخصاً من الفريق الثاني وينهزم فيتبعه الملطوم والكلمة عامية لعلها من التلاحى الذي هو التنازع. انتهى كلام الزركلي. وقد سألت أكثر من شخص من كبار السن وما أفادوني عن شيء يتعلق بهذه اللعبة بنفس الاسم إلا شخص كبير السن يقرب عمره من المائة تقريباً قال لي اننا نلعب لعبة اسمها يالاحوه وحسب وصفه هي قريبة من هذه اللعبة إذ فيها فريقان ومحاولات وقد تكون هي هذه اللعبة ومع مرور الزمن حدث تحريف في الاسم. والراوية الذي روى لي هذه اللعبة قال اننا نلعبها في البادية وليس في المدن. ومحدثي قضى طفولته وشبابه في البادية ولم يأتي المدينة الا بعد ان اصبح رجلاً كبيراً حسب قوله.

* وفي اللغة. لحأ الشجرة والعصا لحواً قشرها. وكذلك اللحاء قشر كل شيء يقال لا تدخل بين العصا ولحائها والجمع الحيه ولحي ولحاء الثمر ما كسا النواة. وسمعت العوام في مصر يقولون في أمثالهم يا داخل بين البصلة وقشرتها مايتوبك غير رحتها لمن يتدخل في مالا يعنيه.

« * شق القنا »

هذه لعبة من ألعابنا الشعبية التي يلعبها الصبيان في ذلك الوقت وهي من الألعاب التي تلعب في الليل فقط. وتتكون هذه اللعبة من فريقان متساويان في العدد. قد يكونوا خمسة مقابل خمسة أو أكثر أو أقل وكلماً أكثر العدد تكون اللعبة أجمل والطف. المهم ان يكون الفريقان متساويان.

طريقة اللعبة :

- ١ — قبل كل شيء يلزم لهذه اللعبة مكان واسع جداً نسميها بلهجتنا الدارجة براحه.^(١). بحيث تتسع لمحاولات ومجاولات هذه اللعبة.
- ٢ — يقف اللاعبون كل فريق يقابل الآخر على بعد ثلاثة أمتار تقريباً بعد ان يكونوا قد إختاروا الفريق الذي سيبدأ اللعب عن طريق القرعة.
- ٣ — الفريق الذي سيبدأ اللعب ولنرمز له بالحرف (أ) يكون وجه كل منهم باتجاه المدعى^(٢) وهو المكان المعد للنهاية و يبعد عن موضعهم بحوالى الأربعين متراً تقريباً وقد يكون أكثر.
- ٤ — الفريق الخصم ولنرمز له بالحرف (ب) تكون ظهورهم إلى المدعى بحيث يكون كل فريق يقابل للفريق الآخر وجهاً لوجه.
- ٥ — بعد ذلك يقوم أحد لاعبي الفريق (ب) بتوجيه السؤال إلى الفريق الآخر ليبدأ اللعب بقوله. شق القنا فيرد عليه أحد افراد الفريق (أ) لكم العنا.

فيسأل المنادي من الفريق (ب) من عينكم^(٣).

فيرد عليه منادي الفريق (ب) عيننا ذا والحقوه. ثم يدفع بأحدهم الذي هو على أهبة الإستعداد لكي يقوم بتخطي الفريق الآخر بغرض الوصول إلى المدعي بينما^(٤) زملائه يركضون معه وذلك للإيهام والتقويه على الفريق الخصم. فإن تمكن من ذلك ونادراً ما يصل إلا إذا كان اللاعب ماهراً في المراوغة وسريع العدو. فإن فريقه هو الفائز ويعيدوا اللعب مرة أخرى كي يزيّدوا من النقاط إلى رصيدهم. وإن حدث ولمسه أحد خصومه فإنه^(٥) يبطل اللعب. ويخسر فريقه الفوز ليعيدوا اللعب من جديد. بحيث يكون الفريق الخاسر هو الذي يحاول مسك الفريق الآخر مرة ثانية وهكذا. تؤدي هذه اللعبة الشعبية الجميلة التي سادت ثم بادت.



الشرح

هذه اللعبة استحضرتها من الذاكرة كما لعبتها في صغري وقد سألت أكثر من شخص من كبار السن فأفادوني بأنهم قد لعبوها في صغرهم مع اختلاف غير جوهري. وإن كان أحد المعتمرين قد زاد على ذلك بأنهم كانوا يلعبونها وقت الغداء. أي الليالي المعتمدة الخالية من ضوء القمر حتى يصعب معرفة العين على الفريق الخصم. وهو قول وجيه.

(١) ونسبها حياله. والمعنى واحد الهدف المكان الواسع.

(٢) المدعى هو مكان النهاية ويسمونه أيضاً المبد بكسر الميم.

(٣) العين هو الشخص المرسل من الفريق الذي عليه بداية اللعب.

(٤) عندما يرسل الفريق العين لتخطي الفريق الخصم فإن زملائه من بقية الفريق يركضون أيضاً معه بإتجاهات مختلفة. وهدف الصغار من ذلك انهم يمهون على الفريق الآخر كي يبعدهم عن الشخص العين مما يسهل مهمة وصوله إلى خط النهاية. وقد يتم لهم ذلك إلا إذا أحسن الفريق الخصم التركيز على اللاعب العين منذ البداية. أي بداية الإنطلاق.

(٥) إذا أحس العين بأن أحد الفريق الخصم سيلامسه فإنه يحاول ان يلمس كف أحد زملائه الذين مهمتهم التقويه كما ذكرت كي تنتقل العين الى زميله الذي هو بالطبع يكون لم يتحول له إهتمام الخصم. وهو بدوره ينطلق إلى محل الأمان. وإن شعر أيضاً بالمضايقة من خصومه فله ان يلمس أقرب زميل له لتنتقل اليه العين. وكذلك هذا ينطبق على الفريق الخصم عندما يستلم العين.



لوحة «٥»

مجموعة من البقش. واحدها بقشة. وهي خاصة بالرجل وذلك لحفظ القهوة والهيل وما يخصه من اغراض شخصية دقيقة. وتختلف النوعية من شخص لآخر حسب مكانه الاجتماعية.. إذ أن بعضهم يتأنق كثيراً في العناية ببقشته من الناحية الزخرفية. والنساء هن من يقمن بخياطتها وذلك بالإبرة واليد (استعمال يدوي) وقد قمت بتفصيل أكثر عنها وذلك في باب المعاميل «أواني القهوة» بسبب العلاقة الوثيقة بينها.

« * أحوج حاحوني »

هذه لعبة شعبية قديمة شاهدها في طفولتي وهي لعبة خاصة بالبنات .

وطريقة الأداء لهذه اللعبة كما يلي :

يكون مجموعة من البنات في دور المتفرج . وتأتي بنتان كل منها تمسك بالأخرى اليد اليمنى باليمنى واليسرى باليسرى . وتقف البنتان متقاربتى الأرجل مع إمالة الجذع إلى الخلف لتكون الأيدي بحالة شد كامل . ثم تبدأ اللعبة بدوران البنتان على حركات دائرية جميلة مع التردد الجماعي من البنتين لهذه الكلمات القديمة والخاصة بهذه اللعبة والكلمات مجهولة الشاعر والملحن . أما كيف يحدد الفوز فالبنت التي يبدوا عليها انها لا تستطيع اكمال الدوران بصورة منتظمة فحتماً انها ستسقط لذا فتعتبر مهزومة وتأخذ الدور بنت أخرى مع الأولى و يبدأن باللعبة والمهزومة تأخذ مكانها مع الجالسات وهكذا . تقول كلمات هذه اللعبة .

أحوج حاحوني	في السوق لاقوني
معهم ولد عمي	ليجا يخطب امي
خطيبة قشرا	تلعب مع العشرا
أمي تنادي بني	تبي تحنيني
في غضيرة صيني	صيني على صيني
زهر البساتيني	

« و بالمقارنة وجدت في معجم العلامة المرحوم أحمد تيمور ما ذكره عن اغنية للصبيان قوله : أبوح لعبة للصبيان يجتمعون فيغنونها وهي أبوح أبوح كبش العرب مدبوح وأمه وراه بنتوح وتقول يا ولدي يا لابس الزردي سكينك خوصد على الزف مرصوصه مارصها والى إلا انت يا غالي . يا نور من فوق نور يا مكحلة بنور يلعب بها الغندور في ليلة القمره يا قره على قره ياطالع الشجره هات لي معك بقره تلعب وتسقينني بالمعلقة الصيني . وأذكر في صغري أننا عندما نكون كمجموعة و يريد أحدا ان يغادر مكانه لفترة أو معه شيء يخاف عليه ونخشى من أقرانه ان يستأثروا به فإنه يقول هذه الكلمات :

بوح بوح من جاء أبوه مذبح بالسكاكين والرموح . والصغير عندما يتلو هذه التعويذه فإن أقرانه يخترمونها حتى لا يصيبهم مكروه . ولنا مثل هذه العبارات الشبيهة الكثير مما احفظ اكثره واتيت على بعضها حسب الإستشهاد .



* كلب إرشيدي

لعبه شعبية أملاها على أحد الرواة و يقول انه لعبها في صغره.

طريقة اللعبة :

- ١ - يلزم لهذه اللعبة ان يجلس أحد الأشخاص ومعه غترة^(١) مفتولة بشكل خاص ويمسك بطرفها والطرف الآخر يكون مع اللاعب الذي عليه اللعب بعد إختياره بالقرعة.
- ٢ - تكون هناك مجموعة من الغتر المفتولة^(٢) ومطروحة عند اللاعب الجالس
- ٣ - بقية اللاعبين كل منهم يحاول أن يأخذ من الغتر الملقاه على الأرض
- ٤ - على اللاعب الذي يمسك بالغترة مع اللاعب الجالس على الأرض حماية هذه الغتر وذلك عن طريق إبعاد اللاعبين عنها وذلك بركلهم بقدمه وبجسمه.
- ٥ - في حالة تمكن أحد اللاعبين من أخذ إحدى الغتر ينهي اللعب. واللاعب الذي تمكن من أخذ الغتر عليه أن يأخذ دوره في حماية الغتر وهكذا.
- ٦ - اللاعب الذي عند الغتر يظل جالسا حتى تنتهي الغتر جميعا ومن ثم يتغير ويحل لاعب آخر مكانه.

الشرح :

(١) الغترة هي لباس للرأس

(٢) أي مجذولة

« أوردت الليدي آن بلنت في كتابها رحله إلى بلاد نجد ص ١٧٤ لعبة شبيهة بهذه اللعبة قد قام بتأديتها مرافقوها في الرحله وذلك على رمال النفود وهم في طريقهم إلى حائل مع اختلاف غير جوهري. إذ اوردت الكاتبة أنهم يضعون العبي بدلاً من الغتر ومن ثم يقوم أحد اللاعبين بحراسة العبي والبقية يدورون ويرقصون حوله محاولين سرقة العبي وهو يحاول ان يدافع عنها بيديه ورجليه. ولكن الكاتبة لم تذكر اسم اللعبة.



« يخالي يا دلالي »

هذه اغنية من اغنيات الطفولة الخاصة بالبنات وهي من الأغاني القديمة المجهولة الشاعر واللعن. وهي من الغناء الجماعي الذي تؤديه البنات مع مصاحبة الحركة الإيقاعية العفوية والصفق الخفيف بالأيدي. تقول كلمات هذه الأغنية الجماعية. التي تعتبر من الغناء المسرحي المبكر للطفل.

يا خالي يادلالي	يا مطرقي وزراري
العبد أبو طرباقه	يشرب حليب الناقه
يا خالي يا دلالي	يا مطرقي وزراري
لا تاخذ البدويه	تطقني بعصيه
وتركبنني جلها	وتروحني لملها
ياخالي يادلالي	



« العيفري »

العيفري لعبة شعبية قديمة وردت في شعر حميدان الشويعر في هذا البيت من قصيدة له.

لا تظم النبي ما تخلي العباة دايماً كنها تلعب العيفري

ومطلع القصيدة : —

يوم دلو زرار يعنا للحريث روحت به سويره^(١) للعيشري^(٢)

وقد علق عليها المرحوم خالد الفرج في شرحه للقصيدة على أنها لعبة فيها ركض ومجاولات.

(١) سويره هي زوجة مانع ابن الشاعر. وكلمة سويره تصغير لساره.

(٢) زراعة المطر .



« سلقح يا سلقح »

هذه لعبه قديمة أيضاً مجهولة المعالم لدى الباحث. وهذه اللعبة من ألعاب الطفولة الخاصة بالبنات. وهي لعبة ذات حركة مسرحية متقدمه. اساسها الحركة الإيقاعية والرياضية في نفس الوقت. والباحث يلاحظ انه هناك وجه شبه بين هذه اللعبة وما يسمى اليوم بفن «الباليه».

طريقة الأداء

تنقسم مجموعة البنات إلى مجموعتين كل مجموعة تساوي الأخرى من الناحية العددية ثم يعين مكان معين يسمى المحل أو المدعى. و يبعد عدة أمتار تقرب من العشره عن مكان نقطة الإنطلاق. ثم تبدأ المجموعتين مع بعض مع تريد الكلمات شطر شطر ترديد جماعي وبخطوه رياضية جماعية. ومن الشروط المهمة ان تكون الحركة للخطوه متناسقة. والفريق الذي يصل دون الخلل بتناسق

الخطوات هو الفريق الفائز الذي يبقى على مسرح اللعبة. ولجنة التحكيم مجموعة من المشاهدين. بعد ذلك تدخل مجموعة ثانية لتلعب مع المجموعة الفائزة وهكذا وكلمات اغنية هذه اللعبة المسرحية المبكرة كالتالي.

الكلمات مجهولة الشاعر. والملحن أيضا مجهول

سلفدح يا سلفدح	لعل أبوي ما يذبح
ولا يسلقى في المذبح	ولا تعقر ذلوله
ذلول امي وابويه	اللي تعبوا عليه
ذلولي يا هلهولي	هلهولي يا هلهولي
غزيت اوجبت احجولي	حجولي باربع ميه
وحجول امي ابنتاين	يا وبلي من خدميه
خدمت عيال عمي	على زل أوزوالي
أو على حصرات عماني	أحج بك يا عم
وازورك بيب محمد	في قبة مبييه



« الكوكبا »

وهذه لعبة من ألعاب الطفولة والخاصة بالبنات . وتعتبر من الألعاب الفردية. وقد شاهدتها في طفولتي وأروها من الذاكرة.

طريقة أداء اللعبة :

قبل أن تبدأ البنت باللعبة تضم كفيها على بعض. وتؤدي اللعبة وهي جالسة مع ثني الرجل اليمنى بحيث تكون موازية للصدر. ثم تبدأ بحيث تكون راحتيها المضمومتين تلامس الركبة مروراً بالصدر حتى الأنف والجبهة وتكون الضربات بحركات جميلة ومنظمة. وتسمع للأيدي من جراء هذه الحركة صوت ايقاعي جميل. وتختلف المهارة من بنت إلى أخرى حسب الخبرة والتمرين وتردد البنت الكلمات مع تكرار اللعبة. وهذه اللعبة من ألعاب التسلية البريئة الفردية.

كلمات اللعبة كغيرها من معظم ألعاب الطفولة مجهولة الشاعر والملحن.

الكوكبا يا الكوكبا	أكلت أنا لحم الضبا
يا الكوكبا يا الكوكبا	لاخذ ولا إستوى
طب أبوي من المدينة	ناقته حمراء سمينه
والقمر يوضي جبينه	والبنات مزيينات مكملات
ماشراء لي خويدم	باربعين محملات محملات

« * إشرخ الشرخ »

هذه اللعبة من الألعاب الشعبية القديمة. ويلعبها الأولاد من سن السادسة حتى الثانية عشرة تقريباً وقد يلعبها منهم من اكبر من هذا السن. واللعبة كغيرها من ألعاب الصبيان التي تعتمد على القوة الجسمانية والقفز الرياضي مع طابع تحديد الفائز أي مانع عنه اليوم بأسلوب المسابقات الرياضية. بعكس ألعاب البنات التي تميل إلى الدعة والهدوء وترديد الأغنية والأحجية والاسطورة في نطاق اقل بكثير مما هي عليه ألعاب الصبيان بحكم التكوين الجسماني.

شرح اللعبة

تتكون اللعبة من مجموعة من الأولاد حسب العدد المحب للمشاركة إذ في هذه اللعبة لا يتقيدون بعدد معين. يقع الاختيار على أحدهم بحيث يأخذ شكل زاوية قائمة و يديه على ركبتيه. ويكون الرأس مع الظهر موازياً للأرض تماماً.

يقف بقية اللاعبين في صف طويل يبعد عنه حوالي سبعة أمتار تقريباً ثم يبدأ الأول بالقفز بحيث يتكفي على ظهر اللاعب. و يأتي بعده اللاعب الثاني والثالث وهكذا مع ترديد كلمة شريخ الشرخ^(١) يصيح بها الذي يريد القفز فيرد عليه شخص آخر وأذب الفرخ^(٢) مما يعطي نغمة موسيقية تشجدهم لمواصلة اللعب. وهنا يجب على اللاعب ممن يريد القفز ان يحذر من ملامسة جسمه لجسم اللاعب المنحني إما إذا لامسه فإنه يحل محله لأنه بهذا يعتبر مهزوم. واللاعب الذي كان في وضع منحني يكون طليقاً و يبدأ باللعب مع المجموعة وهكذا. والباحث يرى في مثل هذه الألعاب ألعاب رياضية عفوية وإن كان في الكثير منها عدم التركيز والسذاجة إلا أنها أصل لحركات متطورة رياضياً. فثلاً نجد وجه شبه كبير بين هذه اللعبة وبين اللعبة المعروفة في مدارسنا اليوم وتسمى بالحصان الخشبي. فالباحث في المأثورات الشعبية يرى ان المغزي العام للعبتين واحد. في جوهره وإن اختلفت التسميات والأداء أو اعراف هذه الألعاب.

(١) في الخليج تسمى السيت سوت.

(٢) بعض الصغار يقول أثناء اللعب والقفز. دجاجتنا ارقطية تبيض البيض عصرية.

* ذكر العلامة أحمد تيمور في كتابه لعب العرب لعبة قريية من هذه اللعبة بل لعلها هي اسمها التدبيج يقول عنها ص ١٥. في اللسان تدبيج الصبيان إذا لعبوه وهوان يطأ من احدهم ظهره ليجي آخر من بعيد حتى يركبه ولم يذكره القاموس و يظهر انه يقال له الدباخ بالخا المعجمه وهي لعبة ذكرها القاموس ولم يفسرها اللسان.

« * النّصعان »

هذه لعبة من العابنا الشعبية و يلعبها الصغار من الفتيان في ذلك الوقت وذلك لمعرفة مهارتهم في إصابة الهدف .

طريقة اللعبة :

- ١ - يقوم الصغار بالإنقسام إلى فريقين متساوين في العدد.
- ٢ - ينصبون لهم ستة من النصعان كأن تكون من الحجارة المستطيلة أو من العظام وما شابه ذلك وتقسم النصعان إلى ثلاثة أقسام كل ثلاثة بجانب بعضها البعض وكل ثلاثة تخص فريق منهم وتبعد عن بعضها البعض بحوالي أربعة امتار تقريباً.
- ٣ - كل ثلاثة من النصعان تخص فريق منهم.
- ٤ - الفريق الذي عليه اللعب يبدأ واحد منهم بتسديد الحجاره التي في يده إلى النصب الخاص بالفريق الخصم وذلك لضربة واحده فإن أصابه فله الحق ليواصل تسديد الضرب. وإن أخطأ فيلعب الذي بجانبه من أعضاء فريقه وإن أخطأ الثلاثة فينتقل اللعب إلى الفريق الخصم ليلعب مثل ما لعب الفريق الأول.
- ٥ - الصغار يبعدون عن النصعان بحوالي عشرة أمتار تقريباً وقد تكون أقل ولاكنها لا تزيد عن العشرة.
- ٦ - إن حدث وأصاب الفريق كله أو واحد منهم نصعان الفريق الخصم فإنه تنتهي اللعبة بالفوز ويكون لهم نقطة.
- ٧ - الفريق الفائز هو من يتمكن من الإطاحة بالنصعان سواء بمجهود واحد منهم أو بمجهود الجميع معاً وذلك قبل ان تنتهي فرصتهم في اللعب.

« ونقلت من احد كبار السن . بأنه في صغره مع اقاربه كانوا يلعبون لعبة تسمى الدّيش . وذلك في منطقة سدير . وهي عبارة عن رجم من الحصى «هرم من الحجارة» . يقيمونه بداخل خطه مثل خطة الكعابه . و يتكونون من فريقين . و يبدأون بالدور كل واحد على حده بقذفه . كمباراة في إصابة الهدف . وهي قرية من لعبة النصعان تماماً .



« * الدانة »

الدانة . لعبة خاصة بالصبيان . وهي عجلة يختارها الصغير من قضيب حديدي على شكل دائري ثم يدحرجها الصغير على الأرض بقضيب آخر يشبه بطريقة خاصة و يسميه الصغار الصيخ . بعد ذلك يلهو الصغير بهذه الأداة مع أقرانه كل له دانة خاصة به . ويحرص كل من الصغار أن يكون لدانته ميزة على غيره من أقرانه . و يرجع ذلك إلى سلامة ذوق الصغير في اختيار الدانة المناسبة .

« الجدير بالملاحظة أن الصغار يلعبوا ألعابهم هذه وفق مواسم معينة لكل لعبة موسمها الخاص .



« الغميما (١) »

هذه لعبة من ألعاب الأطفال و يلعبها الصغار من سن سبع إلى عشر سنوات تقريباً . وقد تلعبها البنات وطريقتهما ان يبدأ الإختيار على واحد من الصغار . ثم يضع وجهه بجانب الجدار (الحائط) مع تغطية وجهه يديه . بعد ذلك يتفرق الصغار كل يبحث له عن مخبأ قريب منه بعض الشيء . ثم بعد ان يعتقد الصغير ان الصغار قد اختفوا يصيح قائلاً «توزوزو» (٢) ياعصافير السدره» يرددّها أكثر من مره وذلك كإعلان منه انه سيبدأ البحث عنهم . وطبعاً الصغار لن يردوا عليه حتى لا يعرف مكان المتكلم من الصوت . ثم يحاول ان يجدهم و يكون فائزاً عندما يلمس احدهم سواءً على غفله أو وهو في مخبئه أو بعد مطاردة . بعد ذلك يخل محله لتبدأ اللعبة من جديد .

الشرح :

(١) ولهذه اللعبة طريقة ثانية وهي ان يقوم الصغار باختيار أحدهم . ثم يربطوا عينيه بعصابة وعادة ما تكون الغترة . غترة أحدهم . ويدورون حوله محاولين لمسه واستفزازة وهو يحاول مسك أحدهم عن طريق سماع الصوت أو الحركة التي يحرص الصغار على ان يسود الصمت جو اللعبة . ومتى قام الصغير بمسك أحدهم فإنه يقع عليه الدور ليحل كل منهم محل الآخر . وهكذا تؤدي هذه اللعبة . بين ضحكات الصغار البرئية .

(٢) مصطلح طفولي يعني اختفوا .

« * الضّاع »

هذه اللعبة تعتبر من العابنا الشعبية وهي خاصة بالصبيان. ولها شهره في بعض مدن الحجاز ومستلزمات اللعبة مايلي.

١ - فريقان متساويان في العدد

٢ - قطعه من القماش تعدّ بطريقة خاصة و يسمونها الطّره.

٣ - خرزه. أو قطعه صغيرة من الحجارة. يسمونها بالضّاع ومنها اشتق اسم اللعبة.

طريقة أداء اللعبة.

تضرب القرعة وعن طريقها يأخذ الفريق الفائز الضّاع ليقوم أحد افراد الفريق بإخفائه في قبضة يده. و يتظاهر كل من زملائه أيضاً بأن الضّاع في يده وذلك للتمويه على الفريق الخصم. بعد ذلك يتقدم أحد افراد الفريق الخصم ليحاول معرفة القبضة التي بها الضّاع فإن عرف ينتقل الضّاع إلى فريقه ليقوموا بما قام به الفريق الأول. فإن فشل في معرفة القبضة التي تحوي الضّاع. فإن عليه ان يتحمّل نتيجة فشله. إذ سيقوم كل فرد من افراد الفريق الخصم بضربه بالطّره. على باطن يده. وهو ضرب مؤلم ولكن الصغار يتحملون ذلك في سبيل اشباع هوايتهم من هذه اللعبة. ثم يعيدون المحاولة بحيث يبقى الضّاع معهم لإعادة اللعبة مرة أخرى.

ه لعبنا في الرياض لعبة قريبة من هذه. نسميها «الحكومة» وهي من عيّدان تعدّ بطريقة خاصة وهي ذات لونين. نرميها على الأرض ولتشكيل اللون دور أساسي في مجري سير اللعبة. ونلعبها وفق اسلوب خاص. و يتم الضرب بواسطة عصاً معدة لذلك نسميها المصطعة. وقد شرحتها في حرف «الحا» في الجزء الثالث. وكم أدمت أيدينا ضربات المصطعة المؤلمة ومع ذلك تتحمل في سبيل الهواية واشباع الرغبة. لقد كانت اياماً جميلة قبل ان نعرف مشاكل الحياة ونلعب بنا بعد ان كنا نلعب بها. وعلى رأي الشاعر ولا أدري من هو إذ هو بيت يتم احفظه مما أحفظ.

لقد مرّ زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب



« * البيّه »

هذه لعبة شعبية قديمة ولا أدري كيف تؤدي، ولكن الذي اعرفه انها لعبة شعبية وقد اوردها الشاعر الشعبي الساخر حميدان الشوير الذي عاش في منتصف القرن الثاني عشر الهجري في بيت من الشعر يقول فيه:

ان بقن الزرائق (١) لك ها السنه فاجفط (٢) الدين والعب البيّه.

ومطلع هذه القصيده قوله.

طالب للقبص (٣) يوم انا بالجَنوب من إله العرش يسقيه وسميه

ولهذا الشاعر اشعاراً كثيرة جديرة بالدراسة من الباحثين وإن لم يصلنا منها الا القليل.

الشرح :

(١) بناءً للمحتمل يكون على جانبي القلب وقد شرحته شرحاً وافياً مع غيره من شئون اخراج الماء بالوسائل القديمة في كتاب الصدر مع توضيح ذلك بالصور. والكتاب لا يزال مخطوط. ومعد للطبع.

(٢) ابلع

(٣) مدينة الشاعر ومسقط رأسه

ونقلت من أحد الرواة هذين البيتين ذات العلاقة بموضوعنا ولا علم له بإسم الشاعر.

يا زين لا تلعب البيه ()

الفوش طقولك الحيه حطولك اسباب يصيدونك

والخيه حبل يوضع في حفرة على الأرض بطريقة خاصة. ومن وقع فيه يصعب عليه الفكك منه. وكذلك. اعرف لعبة قديمة وان كنت لم لعبها إلا أنني شاهدتها في صغري و يسمونها البده. بتشديد الـ ذال. إذ يقومون بحفر خُفَر متوازيه و يلعبونها بوضع الحصى فيها وهم جلوس وقد سجلت هذه اللعبة في الجزء الثالث حرف «ب» من أكثر من راو يه ولكن في رواياتهم الكثير من الخلاف من جراء النسيان. لذا سأحاول الحصول على بعض الروايات من كبار السن وعسى ان اوفق لهذا كي ادون هذه اللعبة بطريقة تقرب مما كانت تؤدي عليه. وقد وجدت في كتاب لعب العرب للبحاثه أحمد تيمور. بأن هذه اللعبة من ألعاب صبيان العرب. وتسمى «بالحوالس» وفي ذلك يقول الشاعر:

فأسلمني حلمي فبت كأني أخو حرق يلبيه ضرب الحوالس

هامش :

شطر البيت الذي بين القوسين لم يتذكره الراو يه.



« يابونا جانا الذيب »

هذه اللعبة الشعبية يلعبها الأولاد الصغار. وطريقتها أن يقوم أحد الصغار بأخذ دور الذئب والباقي بدور الغنم. إذ يقفوا بصف طويل واحداً تلو الآخر وكل منهم ممسك بوسط الذي قبله من الخلف وفي مقدمتهم الأب الذي بيده غتره ملفوفه بشكل مجدول. ثم يقوم بطرد الذئب الذي يحاول ان يفترس صغاره واحداً تلو الآخر. وتستمر اللعبة بين ترديد الصغار يابونا جانا الذيب بصوت واحد وبشكل جماعي. ويرد الأب ياعيا لي لا تخافون. وهكذا تستمر اللعبة بين مهاجم ومدافع. وقد أوردتها الأستاذ يوسف دوخي في بحثه (رسالة الماجستير) على انها لعبة خاصة بالبنات في الكويت. وقد أوردتها الدكتور أحمد مرسي على انها لعبة شعبية مصرية يلعبها الأطفال بشكل تمثيلي ولكنها تختلف في التسمية إذ تسمى في مصر. لعبة الغراب النوحى. وفيها بعض الاختلاف البسيط. الذي لا يمس الفكرة العامه. فبدلاً من دور الذئب والغنم. تأتي في مصر بشكل آخر إذ يقوم الغراب النوحى مكان الذئب. الذي يحاول خطف بناتها وهي تدافع عنهم وخاصة البنات التى تليها وقد رمز لها بإسم «الحيله» وهنا يختار الباحث في أصل ونشأة هذه الألعاب ومدى التشابه بينها.



لوحة « ٦ »

من ضمن مخطوطاتي. هذا المخطوط وهو في الحديث ومنسوخ عام ١٢٧٨ هـ وهو منسوخ بخط جميل بالأسود ومزخرف بالأحمر. مع حامله و يبدو فيه فن النجاره الحرفيه القديمه مع الزخرفه بطريقة الحفر والتجويف كما واضح في الصورة.

« * الرّزه »

هذه لعبة شعبية من الألعاب القديمة وهي بتشديد الرّاء والرّاء. واللّعبة خاصة بالصبيان وتلعب أثناء النهار.

طريقة اللّعبة :

- ١ — تتكون هذه اللّعبة من فريقان متساويان في العدد
- ٢ — الاختيار يتم عن طريق القرعة والفريق الفائز بالقرعة والذي سيبدأ اللعب يسمون باللعيبه
- ٣ — الفريق الآخر يسمون بالكزازه بتشديد الرّاء الأولى وفتح الثانية وهؤلاء دورهم يقومون بفرز عصي على عددهم طول العصا في حدود المتر تقريباً وطريقة الفرز تكون العصاء بخلف التي قبلها بحيث تكون بمواجهة اللّعبه وعلى مسافة تبعد عنهم بحوالي العشرين متراً أو أقل حسب تحديد اللاعبين واتفاقهم.
- ٤ — هنا يأتي دور اللّعبه إذ يبرز واحد منهم ويقذف بعصا أخرى معه على العصي المغروزة. فإن أصابها جميعاً، فإنهم يكسبون الجولة ثم يعيدوا الكرة ليضاعفوا نقاط الفوز. وإن لم يصيب اللاعب العصي فإنه يخسر وبالتالي يخسر زملائه ثم يعودون مكان الكزازه و يأخذ الكزازه دور اللّعبه.
- ٥ — إن حدث وأسقط أحد اللّعبه عصاً واحده أو عصاتان فإن يسمح بمواصله اللعب وعليه ان يحاول في المره الثانية ان لا يخطئ ليزيد من طرح العصي علماً بأن العصا التي تسقط لا تفرز ثانية طالما ان اللاعب يصيب الهدف وإن أخطأ فإنه سينتقل اللعب إلى الفريق الخصم وهكذا. وهذه اللّعبة تعتمد على اصابة التهديف والقوه الجسمانية.

« هذه اللّعبة لم لعبها في صغري ولم أشاهدها وهي تؤدي ولكن مصدري في هذه الدراسة هو الرواية فقط و يبدو لي ان هذه اللّعبة لعبها الجيل الذي قبل جيلي بكثير.



« الحد »

هذه لعبة شعبية تدخل ضمن صيد الطيور
طريقة اللعب.

يجتمع الصغار من الخمسة فأكثر و يأخذ كل منهم عسيب موزق يعمد إلى قطعه من النخلة ثم يذهبون إلى القلبان «الآبار» المهجورة. وعندما يحددو القلب يسود الصمت جو المكان ثم يحددوا أدوارهم كأن يذهب أثنان الى اللزا (١) واثنان إلى القبله (٢) واثنان إلى فتحات (٣) الزرايق. ثم

بإشارة معيّنَةٍ يمشون بخفة وحذر إلى القلب و يأخذوا أماكنهم . وهدفهم من هذا هو عدم خروج العصافير من القلب . لأنهم أكثر ما يقومون بهذه العملية وقت الظهيرة حيث العصافير في اعشاشها بعد ذلك تبدأ عملية الجلбе والصياح مما يجعل العصافير تتطاير وتبحث عن الخروج وكل منهم يحاول إصطياد ما يأتيه عن طريق ضربه بالعسيب عندما يكون على حافة البئر من الخارج كي لا يسقط في القلب . ثم يتجه الصغار إلى قلب أخرى لنفس الغرض وفي النهاية يتقاسموا صيدهم أو يطبخوه و يأكلوه معاً .

الشرح :

- ١ - اللزا هو الحوض الذي يستقبل الماء من البئر .
- ٢ - خلفه القلب مما يقابل اللزا من الجهة الثانية .
- ٣ - فتحات الزرائق تسمى كمارات مفردا كمار . وهي مهمة عند الفلاح ليلاحظ منها وسط البئر .



« إفتح الباب - مانفتح »

هذه لعبة خاصة بالصبيان . طابعها الخشونة بعض الشيء وهذا ما انفردت به ألعاب الصبيان بعكس ألعاب البنات التي تميل في تكوينها إلى الحركات الخفيفة التي تتسم بالدعة والنعومة مما يتناسب مع تكوينهم الجسماني وطريقة هذه اللعبة هي أن يقوم الأولاد بعمل دائرة مقفلة وذلك بتماسك الأيدي بعضها ببعض بعد أن يكونوا قد إختاروا واحداً منهم ليكون في وسط الدائرة . عليه أن يحاول مغافلتهم والخروج من الدائرة . وفي اثناء المحاولة يقوم بالنداء بهذه الجملة و بوزن إيقاعي معين «افتح الباب» فيرد الصغار «مانفتح» فيرد الذي في الدائرة أعطيك تمر «فيرد الصغار» مانفتح .

فيرد الذي في الدائرة أعطيك إطحين فيرد الصغار مانفتح فيرد الذي في الدائرة أعطيك مرق فيرد الصغار مانفتح وهكذا هذا والصغار مع ترديدهم لهذا الصوت الجماعي الجميل يقومون برفع وخفض أيديهم إلى أعلى ثم إرجاعها محاولين إستفزاز الذي في الدائرة . وهو كذلك يحاول ان يخدع أحدهم بالخروج . كأن يمويه بجسمه من جهة ويخرج مع الأخرى . فإن تم له ذلك فإنه يذهب بسرعة إلى المدعى قبل أن يلمسه أحدهم فإن تم له ذلك يكون منتصراً و يأتي خارج الدائرة ليحل محله الذي يليه وهكذا .

« * عين صبيح »

هذه لعبة من العابنا الشعبية. وهي من العاب الليل وتؤدي في الليالي القمره ومستلزمات هذه اللعبة مايلي.

أ — مجموعة من اللاعبين وفي الغالب لا يزيد عن العشرة لاعبين
ب — غتره مفتوله بطريقة خاصة

طريقة اللعبة :

- ١ — تجري القرعة لتحديد اللاعب الذي سيبدأ اللعب بحيث يقف على بعد أربعة أمتار تقريباً عن بقية اللاعبين الذي يقابلونه وجها لوجه.
- ٢ — يقوم اللاعب بوضع الغتره بين اصبع قدمه الكبير والذي يليه. ثم بحركة (١) فنية يقوم بقذف الغتره من خلفه إلى علوشاهق كل لاعب حسب مهارته.
- ٣ — يحاول كل من اللاعبين بمسك الغتره.
- ٤ — اللاعب الذي يمسك بالغتره يقوم بضرب اللاعبين ان إستطاع ذلك لأن اللاعبين بمجرد ان يمسك اللاعب الغتره كل منهم يحاول النجاة بنفسه إلى المدعي خط النهاية كي يسلم من الضرب بما فيهم اللاعب الذي قذف بالغتره.
- ٥ — بعد ذلك يتبادلان المراكز بحيث يدخل اللاعب الذي يبدأ اللعب مع المجموعة ليحل محل اللاعب الذي مسك الغتره وهكذا تؤدي هذه اللعبة الشعبية.

الشرح :

◦ قبل بداية اللعب يرفع أحد الصغار صوته بقوله عين صبيح. فيرد عليه الثاني يرمي أو يصيح ذلك دعوة لبقية الصغار للحضور والمشاركة في هذه اللعبة.
(١) في حالة تأديته هذه الحركة يقول بصوت مرتفع منهو في يده. أي مع من الغتره. فيرد الذي مسك بالغتره بطول صوته في يدي. أي معي وذلك بمثابة إعلامهم بأن الغتره معه.





لوحة « ٧ »

مجموعة من أدوات الإنارة القديمة وتتكوّن من ٩ قطع أثرية هي كالتالي :-

- ١ - نوع يسمى بالقمرية
- ٢ - سراج نادر من الزجاج المزخرف الملون والمصنوع عن طريق النفخ البدائي وتستعمله الطبقات الراقية .
- ٣ ، ٤ - سراجان من الزجاج السميك استعمال الطبقات المتوسطة
- ٥ - سراج عادي من التلك وهو سراج الطبقات الفقيرة ونسميه أبو دنان وأبو تفلح كناية عن اطفائه بنفخ الفم .
- ٦ - شمعدان .
- ٧ - سراج صغير من النحاس
- ٨ ، ٩ - سراجان قديمان جداً وهي من أقدم هذه المجموعة بل من أقدم ما استعملت في الجزيرة إذ هي من الحجر المنحوت ذو زخرفة بدائية . وهذان السراجان يضآن بالدهن بدلاً من الكاز «الكيروسين» رحم الله أجدادنا فهذه هي إنارتهم وذلك قبل ان تعرف انواع الإنارة والثرىات المختلفة ذات الألوان والأنواع . فسبحان مغير الأحوال ونسأله عدم زوال النعمة إنه سميع مجيب .

الملاسع

الملاسع. لعبة شعبية من الألعاب التي لعبناها ونحن صغار. واللعبه يلعبها اثنان فقط. وطر يقتها أن يقوم الصغير بمسك غترته^(١) من أحد أطرافها والثاني كذلك. ومن ثم يبدأ كل منهما يلسع خصمه و يركز كل منهما على قدم زميله في ساقه أو على مشط قدمه. وبعض الصغار ماهراً فيها. وهي مؤلمة إذا ما أحسن الصغير القبض على الغتره.

(١) يقوم الصغير بوضع قليلا من لعبه على طرف الغتره كي تكون أشد إبلاماً لخصمه. أو يقوم بوضع طرفها في الماء وكثيراً ما تكون أشد الماء إذا علق بها بعضاً من التراب وكثيراً ما تمزقت أطراف غترنا من هذه اللعبه.



« * شلع القمر »

هذه لعبة من العابنا الشعبية لعبناها في الصغر وهي خاصة بالصبيان. وكنا نلعبها في النهار^(١). وهي في الحقيقة تدخل في نطاق الحركات الرياضية مثل التي نراها اليوم.

طريقة اللعبه

يلزم لهذه اللعبه لاعبان متقاربين السن والطول. إذ يقوم كل منهما بإعطاء ظهره لظهر زميله. وبطريقة خاصة يتماسكان بالأيدي. ثم يبدأ الأول برفع الثاني عن الأرض بعملية مرجحه ثم يعيده على الأرض. ونفس الحركة يكررها الثاني. وأثناء عملية هذه المرجحه يقول أحدهم بصوت غنائي شلع القمر فيجيبه الثاني على وزن اللحن ثوبي حمر ويستمران في عملية المرجحه وترديد الصوت حتى يتعبان أو أحدهم. وقد تجد في نفس الساحة مجموعة من الصغار كل اثنين يؤدون هذه اللعبه معاً مع رفع عقائرهم بأصواتهم الجميله وحركاتهم الإيقاعية البريئة.

الشرح

(١) ونلعبها في الليل أيضاً في الليالي القمره.

و كذلك يقول الصغار هذه الجملة أيضاً شلع القمر فير الثاني نوره ظهر. و يؤدونها بشكل غنائي جميل. وفي الكويت تلعبها الفتيات آنذاك و يسمونها طبق حناء أو طبق ماش.

« * الثور والبقرة »

هذه لعبة شعبية كنا نلعبها ونحن صغار. وهي غير لعبة الثور والبقرة التي تكلمت عنها في صفحة (٤٩) إذ أن هذه اللعبة وتلك تتفقان في الاسم فقط وتختلف عنها في طريقة الأداء والمضمون. وطريقة هذه اللعبة كالتالي:—

- ١ — اللعبة من ألعاب الليل وخاصة الليالي الغير مقمرة.
- ٢ — يحضر الصغار عباءة أو رداء أسود
- ٣ — يقف احد الصغار ويأتي خلفه اثنان في وضع خاص ثم يلفهم زملائهم بالعباءة بحيث يأخذ شكل الثور.

- ٤ — الصغير الأول يضع على رأسه غطاء آخر قاموا بصنعه على شكل رأس ثور.
 - ٥ — بعد ان يكون الصغار قد شكلوا هذا الوضع الخرافي يذهبون في مشية خاصة في طرقات الحارة والصغار الآخرون يراقبونهم من بعد. بانتظار المفاجأة. كأن يخاف العابر للطريق من امرأة أو صغير آخر لا يعرف اسرار هذه اللعبة. عند ذلك يضحك الصغار من منظر الشخص الخائف وهكذا.
- الشرح :

في سدير يسمون هذه اللعبة بالعيّة. بتشديد الياء ولعل الاسم مأخوذ من العباءة التي يلبسها الصغار وهم يؤدون هذه اللعبة.



من دزك يا عجيله

هذه لعبة من العابنا الشعبية التي لعبتها مع ابناء جيلي وتسمى «من دزك»^(١) يا عجيله»^(٢)

مستلزمات اللعبة :

فريقان متساويان في العدد.

طريقة اللعبة :

- ١ — تجري القرعة والفائز بالقرعة يقف خلف الفريق الآخر الذين قد اصطفوا كمن يؤدون الصلاة ويحذر عليهم الالتفات^(٣) أو حتى محاولة ذلك.
- ٢ — يقوم احد افراد الفريق الفائز والواقف خلف منافسيه على بعد عشرة أمتار تقرّيباً بأن يأتي بخذرو يدفع بأحدهم إلى الامام ثم يرجع إلى مكانه بخذراً أيضاً.
- ٣ — بعد ذلك يقول أحد زملائه مخاطباً الفريق الأمامي من دزك يا عجيله
- ٤ — الذي يرد في هذه الحالة هو اللاعب المدفوع فقط والذي بقى في مكانه وعليه محاولة معرفة الخصم الذي دفعه. فإن عرفه فإنهم يتبادون المراكز لاستمرار اللعبة مرة أخرى. وان لم يعرفه فإن الفريق الخلفي سيقوم كل منهم بالركوب^(٤) على ظهر زميله من الفريق الأمامي ليحملوه إلى مكان وقوفهم ثم يعيدوه حيث ما كانوا واقفين بعد ان أخذوهم بهذه النزّه الجميله ثم يعيدوا اللعبة مرة ثانية دون تبادل المراكز لأن الفريق الأمامي لا يزال منهزماً و يقعون كذلك حتى يكتشف احد افراد الفريق الأمامي اسم من يدفعه وهكذا تؤدي هذه اللعبة الشعبية.

الشرح :

- (١) أي بمعنى من دفعك.
- (٢) تصغير عجله وهي البقرة الصغيرة
- (٣) إذ إلتفت اللاعب الأمامي محاولاً ان يري اللاعب الذي سيدفعه فإن اللعبة تبطل و يعيدها مرة أخرى. وأحياناً إذ حاول اللاعب الإلتفات فإنه يطرده. ويحل لاعب آخر مكانه. لأن الصغار كانت لهم أنظمة وقوانين صارمة في العابهم.
- (٤) كم هو جميل منظر الصغار الفائزين وكل منهم يمتطي ظهر خصمه و يدورون بهم وسط ضحكات أقرانهم من الصغار المتفرجين.

« * المسابق »

المسابق^(١) أي السباق وهي لعبة من العاب الصبيان. كنا نأديها في صغرنا وطر يقتها كالتالي:-

- ١ — يجتمع الصغار^(٢) في البراحة وهي مكان اللعب عادة ومسرحه المعتاد.
- ٢ — يحدد الصغار مكان البداية والنهاية. وعادة ما يتفقون على ثلاثون متراً تقريباً تكون هي المسافة وقد تكون أكثر أو أقل حسب ما يقرره الجميع.
- ٣ — يقفون صفافاً واحداً.
- ٤ — يقوم أحد المتفرجين بإعطاء إشارة البدء لينطلقوا. والذي يصل مكان النهاية قبل البقية هو الفائز وهدف الصغار من هذه اللعبة هو لمعرفة لياقتهم^(٣) الجسمانية وهذه اللعبة مثلها مثل العاب القوي التي نراها اليوم.

« وعن المسابق هذا أروي هذه النكتة الشعبية التي أستقيتها من أحد الرواة إذ قال إنه عندما كان في قريته جالساً مع بعض كبار السن آنذاك إذ مر بهم شاب من أبناء البادية يتدقق حيوية ونشاطاً ومعه قطعاً من اغنامه. فقام يتحرش بالجالسين يريد منهم ان يطارحوه أو يسابقوه فاحجم الجميع بما فيهم محدثي. ولكن رجلاً كبير السن قام من بين الحاضرين وقال لهذا الشاب. اسمع يا ولدي. أنا ما أقدر أطارحك لأنني كما ترى مثل جدك. ولكنني أقدر أن أسابقك ولكن شرطي إذا سبقتك نأخذ خروفاً من اغنامك ليكون غداننا اليوم وان سبقتني فأني سأدفع لك ثمنه.

فقبل الشاب ساخراً تحدي هذا الرجل الكبير السن. ثم حددوا لهم مكاناً وأعطوهم إشارة للبداية. عند ذلك قام الرجل الكبير السن بأخذ بعضاً من الحصى (الحجارة) ووضعها في ثوبه. واستغرب الشاب وسأله لماذا هذا العمل. فأجاب الرجل اني أضع الحصى حتى لا أظير لأنني يسموني الطيار وهذا الحصى يقلل من شدة سرعتي فإ كان من الشاب البدوي إلا أن قال: أنا مهزوم مقدماً طالما انك بهذه السرعة وهذه اغنامي اخترتها ماتشاء. وهذه الحيلة انتصر الرجل المثن على متحديه الشاب.

الشرح :

- (١) يلعبها الصغار وكذلك الكبار الذين يكون بينهم بعضاً من التحدي.
- (٢) هناك بعضاً من الصغار لا يرون في أنفسهم اللياقة لعملية السباق هذه لذا يكتفوا بالفرجة و يضعون من أنفسهم لجنة لمراقبة نظام هذه اللعبة.
- (٣) لقد شاهدت في صغري بعضاً من الصغار أبناء جبلي لهم سرعة فائقة في لعبة السباق إذ ان بعضهم قل ان يلحق. بضم الياء وسكون اللام وفتح الحاء وقاف مهمله.

المطَارَحُ

المطارح لعبة من الألعاب الشعبية التي كان الصبيان يؤدونها في الماضي. وهي بمثابة حركات رياضية لتقوية أجسامهم ومعرفة مدى قوتهم الجسدية. ولها شروط خاصة من حيث الإستعداد والمسكات. واللعبة تتكون من لاعبان فقط يبدأان بمزاولة هذه اللعبة وسط جمهور من الصبيان يكونون بمثابة المتفرجين ولجنة التحكيم وفي نفس الوقت تقرر هذه اللجنة مصير الفائز وفق طرحات ومسكات معينه. وقد يلعب اللاعب الفائز متحدياً آخر أو تبدأ اللعبة بلاعبان آخران كل منهم يتحدى خصمه. ويلعبها أيضا الكبار في السن و يكون بينهم تحدي ومراهنات على هذه اللعبة. وهذه اللعبة مثلها مثل المسابق أكثر ما يلعبها الصبيان ذوي المهارة والقوة الجسدية. أما الصبيان ضعيفي البنية فيكتفون بالفرجة فقط.



* الهِنَعُ الهِنَعُ يَارِجِلُ الضَّبْعِ

هذه لعبة شعبية. ذكر لي أحد الرواة من كبار السن إسمها وهو الهبع الهبع يارجل الضبع. ولكن الراوية مع الأسف نسي كيف تؤدي هذه اللعبة لطول المدة الزمنية. ولعلي أوفق براوية أخري عطيني الطريقة الكاملة لتأدية هذه اللعبة.

* اللعبة خاصة بالصبيان فقط. وقال لي الراوية انه لعبها في منطقة القصص.



إِعْظِيمُ الْخَشَةِ

هذه لعبة شعبية أيضاً وهي خاصة بالصبيان. لم يروها لي الراوية بشكل كامل إذ انه نسي كيف كانوا يؤدونها وذلك لقدم عهده بها. و يقول الراوية انهم كانوا يلعبونها في منطقة إسدير.



طَارَ

طار. لعبة شعبية قديمة ذكرها لي أحد الرواة. وقال إنه لعبها في صغره ولكنه نسي كيف تؤدي.

* جاكم سليسل جاكم

هذه لعبة من العابنا الشعبية القديمة التي تؤدي في الليل وهي لعبة خاصة بالصبيان. ويلزم لهذه اللعبة مجموعة من اللاعبين.

طريقة اللعبة

- ١ — يختار الصغار احدهم ليكون حكماً لهذه اللعبة. وكذلك يختارون لاعباً آخر ليبدأ اللعب. ويكون الاختيار أما القرعة أو بالتراضي والإتفاق بينهم.
- ٢ — دور الحكم هنا يقف في مكان البدايه [وهو الميد] ويقوم بمسك اللاعب الذي سيبدأ اللعب ويرمز له الصغار بتسميته بسليسل.
- ٣ — اللاعبين الآخرين يقفون صفّاً على بعد حوالي ثلاثون متراً أو أكثر عن مكان سليسل والحكم. شرط أساسي أن يكون ما بين اللاعب والذي جنبه حوالي خمسة أمتار تقريباً.
- ٤ — عند ذلك يصيح الحكم مخاطباً اللاعبين وبصوت مرتفع وملحون قائلاً.

جاکم سلیسل جاکم	فیرد الصغار الذین قبالتھ	هدوه
الحکم أکل عشاکم	اللاعبین	هدوه
الحکم زغب برشاکم	اللاعبین	هدوه
الحکم هذا هو جاکم	اللاعبین	هدوه

بعد ذلك ينطلق اللاعب من الحكم في اتجاه اللاعبين الذين بدورهم ينطلقون هاربين بخط معاكس كل منهم محاولاً الوصول إلى خط الأمان [الميد] فإن لمس اللاعب سليسل أحدهم بضربه فإنه يكسب واللاعب المضروب يأخذ مكانه وان وصل اللاعبون إلى خط النهاية وهو المكان الذي انطلق منه سليسل سألين فإن اللعبة تعاد و يبقى اللاعب الأساسي الذي أخذ دور سليسل مكانه مع الحكم مرة ثانية حتى يصيب أحدهم. أما الحكم فإنه يبقى حتى تكمل هذه اللعبة وذلك تطوعاً منه. لأنه له مكانة معنوية فيما بينهم تعوضه عن اللعب.

٥ اللعبة تؤدي في التقيم.



* ياسويس من ذا جداره

هذه اللعبة من العابنا الشعبية. وتلعب في النهار ويلعبها الصغار جداً من سن السابعة حتى سن العاشرة تقريباً.

طريقة اللعبة

- أ — يقوم الصغار باختيار الذي سيبدأ اللعب عن طريق القرعة.
- ب — يقوم الصغار بربط عيني الطفل حتى لا يري ما حوله.
- ج — يقوم اثنان من الصغار بمسك المعصوب كل طفل من يد ثم يدورون به بعض الوقت حتى يدوخ.
- د — بعد ذلك يمشون به وهو معصوب العينان. و يضعون يده على أقرب حائط قائلين له ياسويس من ذا جداره.
- هـ — إن عرف الجدار فإنه يكسب و يتبادل المراكز مع غيره من اللاعبين. وإلا فإنه يظل على وضعه و يقوم الصغار بالذهاب به إلى جدار آخر أو نفس الجدار و يستمرون على ذلك حتى يملؤ وتنتهي هذه اللعبة بين ضحكات الصغار ليلعبوا غيرها أو يعودوا إلى منازلهم.

* سويس تصغير ساس وهو الجدار (الحائط) ومكان هذه اللعبة هو في نفس الحى بين المنازل بعكس العاب الكبار التي يؤدونها في البرايح أي الساحات الكبيرة.
باطويل الظهروين انت رايع تحسب الفوص لعبك في البرايح



* الخرز

هذه لعبة أملاها علي أحد الرواة وقال انه لعبها في صغره وطريقته كالتالي :

- ١ — يقوم الصغار كل منهم بوضع خرزة من عنده
- ٢ — يقوم أحد الصغار بجمع هذه الخرز في يده و يبدأ اللعب بأن يضع احدى هذه الخرز في سلك من القماش ثم يضعها جميعاً في يده مع وضع أسلاك من القماش بعدد الخرزات التي تكون بعدد اللاعبين.

- ٣ — يقوم كل واحد من الصغار باختيار خيط من الخيوط البارزة ومسكه.
- ٤ — بعد ذلك يفتح الصغير قبضة يده و يكون في هذه الحالة واحد من الصغار هو الفائز لأنه مسك بالخيط الصحيح دون الخيوط الوهمية. لذا فإنه يكسب بقية الخرز الذي هو بعدد اللاعبين.
- ٥ — بعد ذلك يعيدوا اللعبة من جديد بخرز خلاف الخرز الذي كسبه الصغير الفائز.

الشرح :

• الراوية الذي املى علي هذه اللعبة قال انه لعبها في صغره في وادي الدواسر وهي خاصة بالصبيان.



واحد قافي

هذه لعبة من العابنا الشعبية وهي خاصة بالصبيان.

مستلزمات اللعبة

أ — هذه اللعبة يؤديها لاعبان فقط.

ب — يلزم أيضاً لهذه اللعبة طابه. وهي كرة صغيرة بحجم كرة التنس المعروفة في عهدنا اليوم ويعملها الصبيان من القماش و يتفنون في عملية عمل هذه الطابه بالزخرفة والنقش كل حسب مهارته وذوقه.

طريقة اللعبة

أ — يخط اللاعب خطة على الأرض بشكل دائره و يضع بها كومة ترابيه في وسطها.

ب — يرفع اللاعب الأول الذي عليه بداية اللعب الكرة إلى أعلى ثم يضربها إلى الخلف بيده.

ج — على اللاعب الذي خلفه ان يرد الكرة بيده إلى الأمام و ينتظرها حتى تقف ومن ثم يبدأ بإرسالها محاولاً إصابة الهدف الذي هو الكومة الترابية التي بوسط الدائره. فإن اصاب فإنه يكون كاسباً و يتبادلان المراكز. وإن أخطأ فإن اللاعب الأول يعيد اللعب و يواصل كالتالي مع تغيير وضعه. إذ يكون وجهاً لوجه مع اللاعب الآخر الذي يبعد عنه حوالي مترين أو ثلاثة وتكون الإعادة أو بالأصح مواصلة اللعب كالتالي : —

أ — يرفع اللاعب الكرة و يضربها بيده بقوته مبتدأً بالسبت وعلى الثاني ان يرسلها.
ب — الأحد وعملية الإرسال مثلها مثل عملية السبت وهكذا حتى يصل الجمعه دون اختلاف
في العملية. عملية الإرسال والتوريد وفي كل رمية يرد كلمة اليوم الذي يخص الرمية بصوت
جميل.

بعد ان تنتهي أيام الاسبوع واللاعب الثاني لم يصب الهدف فإن اللاعب الذي يرسل يواصل
اللعب و يبدأ بطريقة ثانية وهي
أولاً : واحد طبل و يرسل الكره والثاني يردها كما شرحنا
ثانياً : ثاني من طبل كسابقة
ثالثاً : طلوع الطبل كسابقه
بعد ذلك تنتهي هذه العملية لتبدأ عملية أخرى هذا إذ كان الثاني لم يوفق بإصابة الهدف وهي
كالتالي.

أ — واحد صابر و يرفع الكره إلى أعلى و يضرب على خده بحركة فنية قبل ضربه للكرة. ثم يرسل
الكره ليصدها الثاني.

ب — ثاني صابر مثل الحركة السابعة

ج — طلوع صابر مثل الحركة السابقة.

بعد ذلك تأتي حركة أخرى هي واحد جرجور وعليه ان يدخل الكره من تحت رجله اليمني ثم
يرفعها و يضربها وذلك بحركة فنية بارعه.

بعد ذلك يقذفها اللاعب و يقول في هذه الحالة قطعت و يليها بقذفة ثانية اسمها إيتومعه.
وهاتان القذفتان الأخيرتان كل منهما قذف عادي بكل ما يستطيع من قوة وذلك لإنهاك خصمه.
وعليه في هذه الحالة اي الشخص الذي يردها أن يأتي مسرعاً بكل قوته وهو يردد هذه الكلمة
والقط قطي والقط قطي وهكذا والهدف من ذلك هو تعجيزه لأنه وهو يردد هذه الكلمة الهدف من
هذا حتى لا يكون له فرصة ليتنفس. هذا ما سجلته عن هذه اللعبة الأصيلة من العابنا الشعبية
حسب ما سمعتها من أكثر من رواية من ممن لعبها وسجلتها بأسلوب الخاوص. وأما أنا فلم أعبها ولم
أشاهدها وهي تؤدي لأننا لم نلعبها في مدينة الرياض المدينة التي ولدت وتربيت فيها. ولكن هذه
اللعبة كانت تلعب في مدينة القصيم حسب ما أفادني الرواة.



لوحة رقم « ٨ »

هذه الثياب من الأزياء الشعبية النسائية والمشغولة باليد. وقد تكلمت عن هذا في الجزء الثاني تحت عنوان «بيت العروس القديم» حيث تطرقت للأزياء واسماؤها من المسرح والمهندا والمنفت والمخورة وغير ذلك مثل الحلي والمطابق وغير ذلك مما هو خاص بالمرأة الشعبية القديمة وقد إستقيت هذه المعلومات من كيبيرات السن ممن عاصرن هذه الأحداث وأكثر من مدني بذلك جدتي لأمي متع الله بحياتها.

« جانا الغريب »

هذه اللعبة كغيرها من الألعاب القديمة وهي خاصة بالبنات. وكلمات هذه اللعبة مجهولة الشاعر والمُلحّن. واللعبة ثنائية أي تلعبها بنتان فقط.

طريقة أداء اللعبة

من شروط اللعبة أن يكون الطول متناسباً بين البنتين وهذا شرط أساسي لأجل أن يخرج الدوران بصورة جميلة. تبدأ البنتان بتشابك الأيدي اليمنى باليمنى واليسرى باليد اليسرى. ومن ثم تبدأ البنتان بحركة التفاف متخالف. إذ يكون وجه كل من البنتين في وضع معاكس للآخرى. ثم تبدآن بحركة دورانيه خفيفة مع التردد الجماعي لكلمات الأغنية و بإنهاء كلمات الأغنية تنتهي اللعبة. بعد ذلك تتنازل إحدى البنتين لإحدى البنات المتفرجات لتأخذ مكانها. وفي هذا دلالة واضحة على الروح الجماعية التعاونية التي تسود هذه اللعبة. وقد يكون في مسرح اللعبة أكثر من مجموعة كل بنتان تؤديان هذه اللعبة. وكم هو جميل منظر الطفولة البريئة وهي تلعب هذه اللعبة وكم هو جميل منظر اللباس القديم وهو لباس المحقق على الفتيات الصغيرات كم هو جميل هذا المنظر وقد شاهدته في طفولتي وأرويه من الذاكرة. فتحية لهذه الذكريات التي انتهت ولم يبقى إلا أن نسجلها على الورق خوفاً عليها من الضياع ليتذكر الخلف جيل السلف.

أما كلمات هذه الأغنية لهذه اللعبة فهي كالتالي

جانا الغريب يردي يردي	ومكّخل بالوردي
عصده له عصيده	في برمة جديده
لعطت منها لعطة	نقطعت مصراني
مصراني يا هبوبه	كلت الشحم واللوبة



« * المقرعه »

هذه اللعبة من الألعاب القديمة وهي خاصة بالصبيان. ولها وقت معين كغيرها من ألعاب الطفولة الغالب في هذه اللعبة أنها ثنائية كل شخص خصم للآخر.

يلزم لهذه اللعبة ما يلي

- ١ — عصا غليظة من الأثل اليابس طول نصف متر تقريباً ومعدّه اعداد خاص ولها رأس ذو تجويف بسيط ليثبت فوقها البير.
- ٢ — عصا صغيره مخروطية الأطراف طولها ٢٠ سم تقريباً وتسمى «بالبير».
- ٣ — حفرة على طول وعرض عصا المقرعه.

طريقة اللعبة

يبدأ أحد اللاعبين باللعب إذ يقف ممسكاً المقرعه بيده اليمنى والبير باليد اليسرى. ثم يضرب البير ضربة قوية تدفعه إلى الأمام. بعد ذا يأتي دور اللاعب الثاني ليورد البير أي يقذفه من موقعه إلى موضع المقرعه. فإذا ضرب المقرعه يكون فائزاً و يأخذ في اللعب محل خصمه وإن لم يضرب المقرعه و يكون قريباً منها فهناك طريقة متبعة إذ يقيس اللاعب المسافة بالمقرعه وله ثلاث مرات على طول المقرعه باستقامة البير فإن لامس البير المقرعه يعتبر فائزاً ويحل محل الخصم وإن لم يكن كذلك فيبقى اللعب مع اللاعب الأول. إذ يحمل المقرعه و يأتي عند البير و يضرب أحد اطرافه المخروطية مما يجعله يقفز إلى أعلى ثم يضربه ضربة قوية إلى الأمام إذ له ثلاث ضربات تسمي كالتالي: أول ضربه هي اول حيد والثانية ثاني حيد والثالثة ابو ثالث يردّد هذه الكلمات اللاعب خلال عملية ضربه البير. وهو في كل ضربة يبعده إلى الأمام مما يجعله مطمئناً على استمراره في اللعب. ولكنه إذا ضرب البير ولم يصبه أول مره فإنه يحاول حتى المره الثالثه فإن خسر الثالث يخسر اللعب و يأتي الدور للخصم الذي «يرد» وإن أخطأ مرتين وأصاب الثالثه فهو سعيد حظ و يستمر في اللعب. وهذه اللعبة وإن كانت كغيرها من العاب الصبيان فيها بعضاً من العنف والقوة إلا إنها لعبه مسليه ومفيده رياضيّاً ولها هواة مهرة يؤدون بها بمعرفة تامة إذ أن بعضهم هديفاً ماهراً قلماً يخطئ في ضرب البير ومن حسن مهارته قد يكفي بضربه واحده تبعد البير كثيراً مما يتعذر على اللاعب الثاني التوريد إلى موضع المقرعه. وهناك اختلافات طفيفه واصطلاحات في الأداء تختلف من مدينة إلى أخرى لكن الأصل واحد وثابت.

« في اللغة المقرعه خشبه يضرب بها. وجمعها مقارع. ومن الأمثال العربية قولهم. إن العصا قرعت لذي الحلم. يضرب لمن إذا نهته إنبته.

الفصل الثالث

دراسات شعبية مختلفة

« * العرقوب »

العرقوب هو نعل نصفني من الجلد على قدر عرقوب القدم ومن هنا جاءت التسمية. وقد لبسه أجدادنا الأوائل في الماضي. ليساعد على حفظ القدم من مرض كان يصيبهم في ذلك الوقت نتيجة للبرد وتعرضهم للمياه والأتربة خاصة المزارعين مما ينتج عن ذلك تشقق في عرقوب القدم. ويسمى العوام هذه التشققات بالشطوب أو بالمشق. وكان للعرقوب هذا وهو قطعة صغيرة من الجلد قدر مؤخرة القدم دور كبيراً إذ انه يقوم مقام الخذاء والجورب في عصرنا الحاضر. وقد رأيت في صغري بعضاً من أقاربي من كبار السن يخيطون هذه الشقوق بالإبرة والخيط بعد ان يضعوا الدهن بداخلها. رحم الله أجدادنا كم كانت حياتهم قاسية ومع ذلك كانت الطيبة تغمر قلوبهم رغم فقرهم. فعسى أبناء الحاضر يأخذوا العبرة من الماضي ويحمدوا الله على ما هم فيه من التعمه والأمن التي نعيشها اليوم في ظل حكومتنا الرشيدة التي يدير دفة الأمان فيها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز نصره الله. وقد ذكر العرقوب الشاعر الشعبي إديحيم^(١) الطريده إذ قال :-

الله ايجرج من شفقوقي ثلاثة شق القدم واللي على جال عرقوب
أو هذا الصغير بادي بالنجاسة والى نصحته قال يادحيم ماتوب

وهذا الشاعر كتبت عنه نبذه في الجزء الثاني من تراث الأجداد في باب شاعر من الشعب مع غيره من الشعراء الذين آمل أن اكون أول من تناول شيئاً من سيرهم. وشاعرنا هذا من المصانع وهي ضاحية من ضواحي الرياض الآن. وكان يعمل أجيراً في النخيل «المزارع» آنذاك أو كالف حسب مفهوم العوام ولهذا الشاعر أشعار عديدة شحت بها الرواية ولكن يبدو لي انه شاعر فكه يغلب الطابع الفكاهي على شعره إلا انه بين أوراقى ومجموعاتي الخطية أيضاً قصيدة في الرثاء وان كان لم يجد فيها مثل إجادته لشعره الفكاهي إلا اني أورد منها ما تيسر كنموذج ومطلعها :-

والسباحة والنوم مازار لي عين من علة بالصدر ماحد دراها
إلى ان يقول :

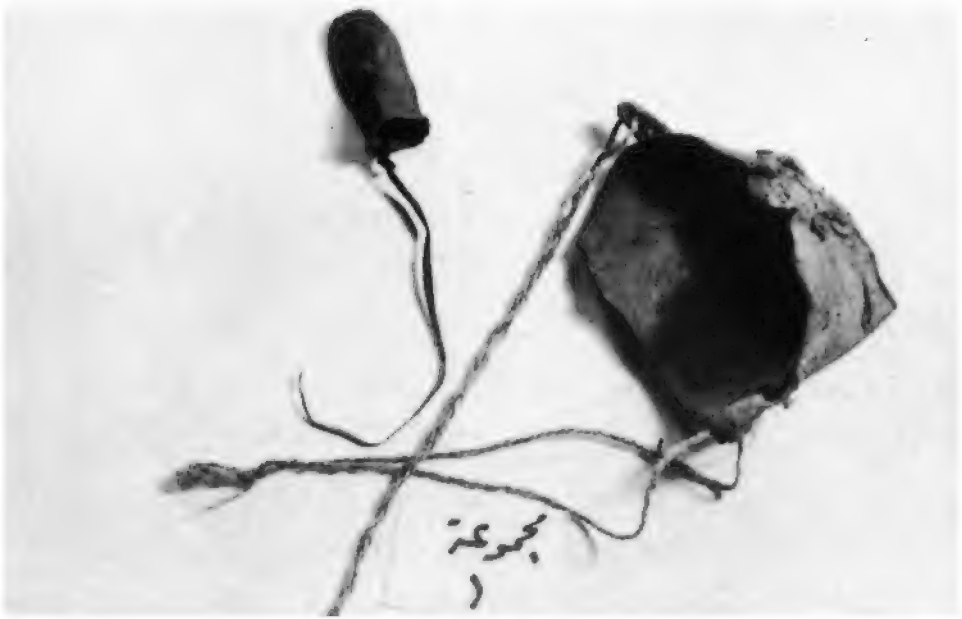
أبوفهد يفده من الجمع لكن^(٢) حر إلى منه هوى صيدته ماخطاها
وهو في هذه القصيدة يرثى أخاه من الرضاعة ناصر بن زيد وقد قتل في مغزى كنزان^(٣) وهو من المغازي المشهورة في تاريخنا المعاصر. وكنزان هو المغزى الذي استشهد فيه الفارس الشجاع سعد بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد العزيز رحمهم الله. وقد سميت هذه المعركة بكنزان نسبة الى الموضع الذي جرت فيه وهو بالقرب من الأحساء.

الشرح :

(١) أديحيم . تصغير لعبد الرحمن.

(٢) أي بمعنى ماثنى ألف ريال. لأن الك عند العامة يساوي مائة ألف. وهذا شيء خيالي في ذلك الوقت أن يكون عند الإنسان لك. إذ ان من يملك لكاً في ذلك الوقت يعتبر صاحب ملايين أو حتي مليادير في عرفنا اليوم.

(٣) المغزى أي بمعنى المعركة.



العرقوب . لباس القدم القديم . فليُنظر شباب اليوم كيف كانت حياة أجدادهم وحياتهم اليوم . فعسى أن يأخذوا العبرة ليحمدوا الله على ما هم فيه من سعة العيش . إذ ليس هناك من مقارنة بين الأمس واليوم .



لوحة رقم « ٩ »

هذه المخطوطة في التاريخ . والمؤلف يعارض فيها طبقات الحفاظ للذهبي . وذلك بطريقة النظم بحيث كل سنة تنتهي حروفها برقم حسابي وهو فن شاق كان هذا المؤلف فيه علم والكتاب من مجموعاتي الخطية وهو كامل ومنسوخ عام ٤٥٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم .

« * القرص »

القرص. هو قرص ألبر. وهو أكله شعبية قوامها البر والسمن. يعجن و يوضع في الملة. بتشديد اللام. حتى ينضج. ثم يفرك بالسمن. وأكثر ما يستعمله المسافر. وقد أكلته في صغري أكثر من مرة. وهو لذيذ الطعم. وقد حدثني أحد الرواة من كبار السن قال. إنه كان اثنان مسافران وبعد أن جاء وقت الأكل قاما بعجن القرص^(٢) و وضعوه في الملة. وجلسا يعدان القهوة و يتحدثان. ولكن حدث ما لم يكن في حسابهم. إذ انقض عليهم حنشولي^(٣) كالسهم و بيده اليسرى عرفة و باليمنى عود من الحشب. وبمهارة أخذ القرص الذي قارب على النضج من وسط الملة و قلبه على الشجرة التي بيده اليسرى. ثم ولى هارباً ولم يصدقوا ما حدث ولم يتمكنوا من اللحاق به لأنه كان سريع العدو. والحنشولي جمعها حنشل وهم قطاع الطرق وقراصنة البر. وهم يخيفون ولا يخافون وغالباً ما يكونون من البدو وهذا في الزمن القديم قبل ان يوحد الجزيرة الملك عبد العزيز رحمه الله. أما اليوم فقد إنتهت هذه الأمور إلى غير رجعه حيث عمّ الرخاء والأمن ربوع الجزيرة. ويقولون في الأمثال. امطّوع الحنشل منهم. وقد حدثني راوية أخبر بأنه كان مع اثنان من رفاقه وكانوا يجمعون الحشيش بغرض بيعه وهي مهنة كانت سائدة في ذلك الزمن. و بينما هم منهمكين في عملهم إذ خرج عليهم جماعة من الحنشل وعددهم ستة وهم من الأقوياء. ومعهم عصيهم وسكاكينهم. وأخذوا ما معهم ولم يكتفوا بذلك بل جردوهم من ملابسهم. وقبل ان يتركوا المكان لمحو عن بعد منهم رجلاً آخر يجمع الحشيش^(٤) لنفسه منفرداً. فذهبوا إليه وطلبوا منه ما طلبوا من هؤلاء. ولكنه قام عليهم ومعه مشعاب كبير الحجم كان أعدّه معه. ثم قام بضربهم بمهارة فائقة و يتقي ضرباتهم أيضاً بمهارة مما جعلهم يفرون بانفسهم طلباً للنجاة وتركوا جميع ما معهم مما سلبوا. ثم قام وأعطى محدثي وزملائه ما لهم وأخذ الباقي وانصرف. و يقول محدثي انه لم يرى في حياته مثل جرأة وقوة هذا الرجل.

الشرح :

« نقول في أمثالنا الشعبية اللي أمه في الدار إقر يصه حار. كناية عن العناية والاهتمام بالأمر. وكذلك نقول. كل يجر النار لم قرصه. أي كل يبحث عن المصلحة والفائدة لنفسه.

(١) الملة. هي رماد الجمر.

(٢) وكذلك نقول في أمثالنا الشعبية. قرصه في ناره أو عينه في جاره. والمثل يبلور لنا الشخص الطماع.. وعدم الإكتفاء الذاتي.

(٣) الحنشل مثلهم مثل الشطار في التراث العربي.

(٤) بنظر الجماله ص (٩٨)

« الحنيني »

الحنيني. أكله شعبية قديمة كانت سائدة في الماضي وخاصة وقت الشتاء. وهي من البر والتمر والسمن البري وأكثر ما كان يأكلها أثرياء ذلك الوقت. وهناك قصة تروى بهذا المجال وهي أنه كان أحد أبناء ابن بسام يخرج للعب مع أقرانه في ذلك الوقت. ومرة خرج ووجد صبيّاً يقاربه بالسّن فقاما يتطارحان من باب التسلية واللعب فما كان من ابن بسام إلا أن طرحه من أول وهله. فقال له ابن بسام لماذا أنت غير قوي فقال الصبي لا أدري. فقال له ابن بسام ببراعة الصغار رح لبيتكم أكل حنيني واشرب لبن أو تعال طارحني. وطبعاً ابن بسام ابن أسرة ثرية و يظن ان كل عنده حنيني أو لبن. لذا نصح زميله بهذه الوصفة الذي يراها هي الأساس لبناء جسم قوي. وطالما أن الموضوع حول الحنيني يحسن أن أورد هذه القصة اللطيفة لطرافتها. ومفادها انه كان هناك مجلس يضم جماعة من الأشخاص وقدمت لهم صينية من الحنيني الذي يسيل له اللعاب. وكان أحدهم فكه المحضر أراد ان يحرم مولاً كان معهم من هذه الاكلة فقال مخاطباً الآخرين أنا يوم خبري وسعيد بالتصغير ما يحب الحنيني. فما كان من هذا المسكين إلا أن قال وانت على خبرك وامتنع عن مشاركتهم.



« * ابن رشيد »

حدثني راوية كبير السن عن قتلة ابن رشيد قال. كنت صغيراً عندما قتل عبد العزيز بن متعب بن رشيد ولكنني أعني الأحداث جيداً إذ كان عمري آنذاك قرياً من العشر سنوات وكنت في بريدة وقد أحضروا رأسه وعلقوه وكان لرأسه جداول طويلة وكان على إحدى وجنتاه ولا اذكر هل هي اليسري أم اليمنى شامة بحجم القرش تقريباً.

هامش

« وحدثني عمي رحمه الله وكان يحفظ الكثير من الأشعار والأقوال الكثير من القدماء من ايسرها انه كان يحفظ الكثير من شعر المتنبي مع التأنق في قرائته بلفظ عربي سليم. ونقلت منه معلومات عن الغوص إذ كان له دراية ومعرفة بعلم البحر والغوص إذ قضى الكثير من حياته في البحرين والكويت وكان يعمل نوحداً أي قائداً لسفن الغوص آنذاك إذ كان هذه المهنة شأن وأي شأن قبل خروج اللؤلؤ الياباني والثروات النفطية. حدثني يقول أنه في السنة التي قتل فيها ابن رشيد كنت مع جيش الملك عبد العزيز وكان عمري قريبا من العشرين ورأيت ابن رشيد وهو مقتول وكان رجلاً كبير الجسم عملاقاً ذو صفائح طويلة تصل إلى حد الحزام الذي قد شده على بطنه. والعوام تسمى الظفائر قرون ومفردها قرن رحم الله الجميع واسغ عليهم شأيب رحمة انه سميع مجيب.

« حكاية القط الأسود »

من الحكايات التي التقطتها من أفواه الكبار هذه الحكاية. إذ يقول محدثي انه في شبابه يعرف شاباً من اقرانه في ذلك الوقت ضرب قطاً اسوداً^(١) نتج من ذلك إصابته في رجله مما حدث معه نفس الإصابة للشاب في نفس المكان الذي أصيب به القط. وحديثي راوية آخر من كبار السن قال. بأنه في مدينة الجنوب حدث أن قام شخص بضرب قط جاء حول المطبخ وكانوا في هذه الليلة يعدون وليمة كبيرة. ونتج عن ذلك موت القط من اثر ضربة الحجر على رأسه. وفي آخر نفس الليله صحا الجميع على حرارة النيران الملهبة التي التهمت في النخل^(٢). بأكملة ولم تبقي منه شيئاً. ولم يتوقف الأمر عند هذا وحسب بل إكتشفوا في الصبح بأن بئر^(٣) النخل لم يبق به قطرة ماء. أما الرجل فأصيب بمرض قضى عليه بعد فترة. وقد نقلت من الرواة احاديث كثيرة عن هذا الموضوع بالذات إكتفيت بإيراد هذين المثلين لهاتين الحادثتين.

الشرح

- (١) الجدير بالدراسة هي ظاهرة القط الأسود بالذات. إذ لم يحدث وحديثي راوية عن حكاية بظلمها قط ابض مثلاً. كما فهمت من معظم العوام ان القط الأسود من النوع المتجنس. اي أنه في الأصل من الجن وقد تقمص هيئة القط الأسود.
- (٢) النخل هو المزرعة ويسمى بالنخل لأن النخلة أهم شجرة فيها.
- (٣) البئر هي بئر النخل. والعوام هنا يقولون بأن سبب جفاف البئر من الماء هو ان الجن هي التي أشعلت النار في النخل وهي التي شربت الماء من البئر وذلك انتقاماً منهم لأن صاحب النخل ضرب إبنهم القط الأسود المتجنس.



« إنعال الخوص »

إنعال الخوص وهي من النوع القديم وقد تكون أول حذاء إرتداه ابن هذه البلاد. وقد إنقرضت الآن. وفي متحفها واحدة منها «إنظر الصورة» وما دام الحديث حول النعال فلدينا مثل شعبي يقول إشوي وإلا في النعله. وقصته أن شخصاً في ذلك الوقت اشترى له نعله وسار بها في الطريق وحدث ان عثر في صخره أصابته بجرح بليغ في قدمه فأصبح ينظر إلى قدمه والدماء تسيل منه ويقول اشوي والا في النعله أي أنه لم تهّمه قدمه بقدر ماتهمه نعلته هذه وهذا يذكرني بشخصيات الجاحظ المفكر العربي من امثال المسجدين والكندي وغيرهم.

(ينظر ملحق الصور)
ص (١٥٧)

« * الجراد »

الجراد فصيلة من الحشرات. واحده جراده للذكر والأنثى كما ورد في اللغة. وكذلك الجندب نوع من الجراد وجمعه جنادب. ويختلف عن سابقه بأن له صرير يشتهر به فيقال صر الجندب. وقرأت في شرح التنوير على سقط الزند لأبي العلا المعري أن العراد هو جمع العراده والعراده هي الجراده وفي ذلك يقول.

خلتها والنبال تهوي كرجل العراد

وكننا نسمي الجراد بعد طبخه وبقائه في القدر بمائه بالنقوعة بتشديد النون. وفي الماضي كان أهلنا يتباشرون بقدمه و يذهبون لصيده سواء لأنفسهم أو لبيعه لمن لا يذهب لصيده موثراً للدعه والراحه لأن في صيده بعض المخاطر من العقارب والحيات السامة. وأذكر انني في صغري شاركت في صيده مع بعض أقاربي وأقراني آنذاك.

والجراد يؤكل بعد طبخه مباشرة أو يجفف ليؤكل فيما بعد بعد نزع أرجله ورأسه. وأحسن أنواعه المكن المملوءة بمادة البيض بعكس الخيفان^(١). وصفاره نسميها الذبا وهي فصيح. وقد شاهدت في صغري كيف كنا نكافحه عن المزروعات بالأساليب البدائية بقرع الطبول أو بتتك الصفيح لتوجيهه إلى الأحاديث المشتعلة. وفي الأمثال الشعبية يقولون الجراد ايرخص اللحم. و يعتقد العامة بفائدة الجراد كعلاج وحجتهم في ذلك أنه يأكل من مختلف الأشجار. وفي ذلك يقولون إذا جا الفقع^(٢) فصر الدواء وإذا جاء الجراد فأنثر الدواء. ومن الكلمات السائدة في ذلك الوقت قولهم ايمرحون الجراد بتشديد الراء أي يسرون مكان مبيته ليفاجئوه في الصباح الباكر ليسهل صيده. والذين يذهبون لصيده يسمون جراده. ومن اطرف ما اذكر ان بعضهم إذا إمتلأت أكياسه التي معه فإنه يعمد إلى حزم أطرف سرواله ويملاه بالجراد ثم يحزم عليه بالتكه. وقد حدثني بعض العوام أن ابن معمر عندما كان حاكماً للعينه قدم عليه بعضاً من المسافرين فسألهم عما شاهدوه من الأخبار خلفهم. فقالوا لم نشاهد سوى تهامية تبعد عنكم كذا وهي في اتجاهكم كفاكم الله شرها. فما كان من هذا الأمير إلا ان قال لا تهمكم هاذي نظهر عليها رجنة من دجاجنا تأكلها. وهذا طبعاً مرده الغرور والعياذ بالله. فسلط الله عليه هذا الجند الضعيف فأكل الأخضر واليابس حتى قيل أنه أكل الأبواب حتى تساقطت مساميرها وسقط في الآبار مما جعل ماؤها قدراً غير صالح للشرب. ان الله قادر على ما يشاء.

الشرح :

- (١) يقولون في الأمثال الشعبية. مثل الخيفان ياكل ولا تسمن أذنايه. و يطلقون هذا المثل عندما يشاهدون شخصاً شرها في الأكل وهو ضعيف البنية. أي خيل الجسم.
- (٢) الفقع هو الكماه. وهو نبات صحراوي. ويخرج في أوقات الربيع بأمر الله دون أن يقوم أحد بزراعته أو جعل بذوره له. و يسمون العواد جيده بالزبيدي و يقولون في الأمثال أيضاً الفقع حول الرقة. بشديد الراء. والرقة نبات دائماً تكون حول الفقع. أي إذا وجدت الرقة فأنتك ستجد الفقع حولها.
- « تقول العرب في أمثالها. إذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي. الغاوي هو الجراد والهاوي هو الذباب. يضرب في ميل الناس إلى حيث المال.



« الجمالة »

الجمالة. مهنة قديمة من المهن التي كانت شائعة في زمن مضي. وقد مارسها الأجداد كثيراً حيث كانت مصدراً هاماً من مصادر أرزاقهم. إذ كانت هي الوسيلة الوحيدة للنقل والمواصلات بواسطة الإبل. وقد جاءت التسمية من نسبتها إلى الجمال. بكسر الجيم. والذي يمارس هذه المهنة يسمى جمال بتشديد الميم.

الأدوات التي يستعملها الجمال هي : —

- ١ — البعير وهو الأساس مع الشداد وهو الخاص بالبعير.
- ٢ — العدائل
- ٣ — المزار
- ٤ — مزاد من الصوف وذلك ليوضع فيها الزهاب. وعادة مايكون من الطحين والجريش والدّهن البرتي والتمر.
- ٥ — خرج من الجلد يوضع فيه الأشياء الخاصة مثل الدلال والدراهم.
- ٦ — أدوات الطبخ مثل القدور النحاسية والصحون.

وقد أملئ علي أحد الرواة ممن عاصروا هذه المهنة يقول. إن الكروه (الأجرة) من الحوطة إلى الرياض بريالين ومن الزلفي إلى الرياض أربعة أريل ومن القصيم إلى الرياض خمسة أريل. كما حدثني نفس الراوية بأن البعير ممكن يؤجره صاحبه دون أن يذهب معه. والمستأجر هو الذي يتولى قيادته. ويقولون في الأمثال الشعبية البعير بعير كروي والمشعب من الشجرة. والمقصود من

المثل عدم الإهتمام بممتلكات الغير. ومثله قولهم جلد مهوب جلدك جرّه على الشجر أو على الشوك. وقد يكون في معظم الأمثال الشعبية الكثير من الاختلافات اللفظية البسيطة التي لا تؤثر على الجوهر. وقد حدثني راوية آخر بأنه في حالة تعطل الجمال من الأسباب. أي إذا تعذر عليه وجود العمل في مهنة الجماله. فإنه يذهب ليحترف مهنة أخرى وهي جمع الحشيش بغرض بيعه والإستزاق منه وذلك عن طريق بيعه والأدوات التي تلزم جامع الحشيش هي : —
أ — المحش

ب — الشملة. بتشديد الشين والمنثر وهو من الصوف والذي يذهب لجمع الحشيش مدته تكون في حدود اليوم والليله إلى ثلاثة ليال تقريباً. بعكس الجمال الذي تكون مدته أطول لأنه يسافر من بلد إلى آخر. والحشيش يباع بالعدل. جمعها عدايل والبعير يحمل من عدلين إلى ثلاثة. وقد حدثني أحد الرواة بأنه كان يبيع العدل بريالين وكان يشتري بهذه الريالان ثلاثين وزنة تمر وخمسة عشر صاع من البر. ومن الأمراض التي كانت تصيب البعارين كما عرفت من الراوية هي السهال بتشديد السين. وكذلك الهيام. ومن اعراضه أكل الجمش وهي كتل ترابييه. وكذلك مقابلة الشمس. والشائع في معالجة هذه الأمراض أنها تعالج ببعض الأعشاب التي قد يكون لها فائدة في علاج هذه الأمراض.
أنواع الحشيش : —

أهم انواع الحشيش الذي يجمع هو العرفج والتصي. بتشديد النون والسبب بتشديد السين والشيخ. أما العرفج والتصي فتأكله الإبل. والسبب فتأكله البقر. وأما الشيخ فتأكله الحمير.



« * الركيّة »

الركبة. هي بتشديد الياء. وهي البئر. ولها تسميات عديدة. منها القليب ومنها المسقاة. وكل هذه الأسماء تعنى معنأً واحداً. وفي القديم كانت هذه الركايا منتشرة وغالباً ما تكون بجوار المساجد. ويحدث ان يكون لها إتصال ببعض البيوت الملاصقة وذلك للإستفادة من الماء لأهل البيت ويسمى هذا التجويف بالفرغ وجمعه فروغ. وللركبة ملحقات رئيسية مثل المحالة^(١). والرشاء وهو جبل بقدر طول قامة البئر. والدلو وهو وعاء من الجلد يعلوه خشبتان على شكل علامة الزائد. وتسمى العرقات. وتربط بالرشاء والدلو بطريقة خاصة. وهناك القرو^(٢) وهو وعاء مستطيل الشكل منحوت من الحجر الخالص. وله فتحات خاصة لإدخال وخروج الماء. والغرض من القرو هو لحفظ الماء بقصد الإستعمال. وخاصة لغسل الوضوء وقد شاهدت في صغري في بعض القلبان قرواً آخر فيه بعض الاختلاف البسيط عن القرو الموضوع على الأرض. وهو يوضع

في جانب آخر من المسقاة على إرتفاع قامة الرجل وله بناء خاص كي يستر الشخص. ثم يقوم الرجل بملئه بعد أن يسد فتحة خاصة به. ويسمى بالشريب بتشديد الشين. ثم بعد ذلك يستحم به بعد فتحه. وهو بمثابة الدش في عصرنا الحاضر. وهناك أداة مهمته تتبع ملحقات الركيه وتسمى العوقده. وهي كلاليب حديدية. وغرض هذه الأداة هو لإخراج الدلو من البئر في حالة سقوطه. وكثيراً ما كان أشقياء الصغار يسقطون الدلو متعمدين ذلك. وقد حدثني أحد كبار السن بأنه كان في صغره شقياً إلى أبعد الحدود. قال بأنه قاد مجموعة من أقرانه في ذلك الوقت ورتبوا أمرهم على إسقاط الدلاء في أكثر من مسقاة. وحددوا وقتاً معيناً وذلك قبل أذان الظهر. وكلفوا كل شخص ببئر معينة بحيث تم إسقاط الدلاء في وقت واحد وكل هذا من باب التسلية والشقاوة. ولأطفال ذلك الوقت ضروب كثيرة في هذا المجال ربما ان عملية إسقاط الدلاء من أيسرها.

• الشخص عندما يقوم بإخراج الماء من البئر نقول بأنه يزعب الماء. وأحياناً يقوم شخصان بنفس المهمة مع بعض لإخراج الماء بطريقة جميلة ونقول عنهم انهم يزعبون.

(١) إذا وقع الرشاء عن المحالة في هذه الحالة يقولون أمرست المحالة. أو المحاولة مجرسة. لذا يقومون بوضع الرشاء على المحالة حيث هو الوضع السليم وفي ذلك يقول عبد الله الرشيد

فإن كان هوركب الرشاً للمحالة واستقله مانا من الحرب ملال

(٢) في ذلك يقول الشاعر عبد الله بن شبيل:-

عسى عضامه للشواغي الضريه واخضر يدعي عيونه قراوه



لوحة « ٩ »

بقشطان كبيرتان من القماش الملون والمبطن. كانت بمثابة الخزان الخاصة بملابس جداتنا. قبل أن نعرف وننتاخر بمختلف الألوان والأنواع من غرف النوم الوافده علينا من فرنسية وإيطالية وما إلى ذلك. ينظر بيت العروس القديم ج ٢. وهي في اللغة البقجة.

« : الصرافة »

الصرافه - ليست لعبة من الألعاب الشعبية وليست فناً من الفنون. ولكنها تدخل تحت باب التقاليد القديمة. وهذا التقليد كان شائعاً في مدن الحجاز حسب ما فهمت. وهو خاص بتكريم الطالب عندما يختم القرآن الكريم. إذ يقومون بتركيب الصغير على ظهر جواد وذلك من المدرسة او لكتاب. برفع الكاف وتشديد التاء. على وجه الدقة إذ ان الكتاب هو بمثابة المدرسة في عصرنا الحاضر والكتاب جمعها ككتائب. فيسير الصغار خلفه الى منزل أهله. وهم يرددون قولهم. يا ابو الريش^(١) انشاء الله تعيش. وفي المنزل يقرأ الصغير بعضاً من الآيات القرآنية^(٢). ثم يقوم الأقارب بجمع بعضاً من النقود من بعضهم البعض ثم تعطي لمدرس الصغير كإكرامية منهم له. ثم يتناول الجميع بعضاً من القهوة والحلويات أو ما إلى ذلك مما قد اعد لهذه المناسبة السعيدة وهي ختم القرآن الكريم. والصغار في هذه الحالة يرددون بعضاً من الأناشيد بتوجيه من معلمهم خاصة بهذا التقليد^(٣) الذي قد اندثر اليوم ولم يبقى الا ان نسجله على الورق حرصاً منا على تقليد من تقاليدنا. ولعل غيري يتناوله بصورة اكثر.

(١) كلمة أبو الريش نسبة إلى ان الصغير يلبس طاقية يكون فيها بعضاً من ريش الطيور.

(٢) الآيات القرآنية تكون معدة مسبقاً من قبل الأستاذ وذلك على لوح من الخشب.

* في مدينتي الحبيبة - الرياض - شاهدت في طفولتي تكريم الطالب عندما يختم القرآن الكريم. إذ يختلف عنه في مدن الحجاز بعض الشيء. وقد تكلمت عنه كما شاهدته وذلك في الجزء الثاني. في باب المدرسة القديمة. والتي كان مقرها المسجد. وعميدها المسئول ما كنا نسميه بالمطوع. ولي في ذلك ذكريات أوردتها من مخزون الذاكرة.

(٣) هذا التقليد أوردته الأستاذ الباحث عبد المنعم شمس. تحت رقبه الوليد الوحيد الذي يعيش بعد موت اخوته الأطفال. إذ يقومون بتلبيسه طاقية مزخرفة بريش الدجاج والأوز والبط. و يركبونه حماراً بالقلوب و يسرون به في موكب والصغار خلفه يرددون. يا ابو الريش انشاء الله تعيش. وهنا نرى ان التقليد يؤدي في الحالتين بنفس الطريقة. ولكن الاختلاف في المراد من هذا التقليد.

« * القرصة »

للإنسان الشعبي القديم الكثير من المعتقدات التي ورثها عن أسلافه ومنها القرصة. والقرصة بتسكين اللام وفتح القاف وسكون الراء وفتح الصاد. والقرصة هذه أنهم إذا كان عندهم شخص ملدوغ كأن تكون قد لدغته حية «أفعي» سامه. يسمون الشخص الملدوغ بالقريص أو المقروص. لذا ف إنهم يسهرون عنده طوال الليل حتى لا ينام وذلك بإقامة الغناء بواسطة الطبول وهدفهم من ذلك انهم لا يتركون له فرصة للنوم إذ أنهم يزعمون أنه إذا نام فإن السم يسرى في جسده ويختلط بدمه ومن ثم يموت. لذا فإنهم يسمحون له بالنوم في وقت معين من الصباح الباكر إذ يعتقدون بأن الأفعى التي لدغته تكون هي أيضاً في حالة نوم وهذا الوقت هو وقت الصباح الباكر و يسمونها بالصفرة ويجمعونها على صفرة.

« المقتني »

المقتني. بتشديد النون. وهو الشخص الذي كان يمارس مهنة شعبية قديمة وهي أن يقوم هذا الشخص بتصليح الأواني المكسورة مثل الصين والفناجيل وشيش السرج حيث يقوم بمعالجة كسورها وذلك بربطها بأشرطة دقيقة من السيم مع إضافة بعض المواد اللازمة ثم بعد ذلك تستعمل مرة أخرى وذلك لندرتها وقد ازدهرت هذه المهنة إبان الحرب العالمية الثانية عندما إنقطعت المواصلات وانقطع الوارد من جراء ذلك وعم الغلاء وقد حدثني أحد كبار السن بأنه قال بأنه في ذلك الوقت كان هناك تاجراً صغيراً يبيع الكسر^(١) وقد عثر على كمية كبيرة من الفناجيل في مخزونه كان قد اشتراها قبل الأزمة. وبعد أن باعها في وقت الغلاء أصاب منها مبلغاً كبيراً من المال في ذلك الوقت ثم اشترى بهذا المبلغ مزرعة كبيرة صارت تعرف بنخل أبو فنجال نسبة إلى الفنجال الكنز. ونقلت من رواية آخر بأنه أصاب ثروة كبيرة من كمية من شيش^(٢) السرج كان قد اشتراها قبل الحرب وبقيت عنده من قبيل الصدفة ثم باعها بقيمة خياليه في ذلك الوقت بحيث لم يكن بأقل حظاً من صاحب الفنجال وغير ذلك كثيراً. وهذا رزق من الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب «صدق الله العظيم» وقد شاهدت في صغري بعضاً من هذه الأواني المقتناة وأذكر كيف كان أهلنا حريصين عليها خوفاً من الكسر. وقد كان في متحفني الخاص بعضاً منها وقد ابتاعها مني بعض الجهات الرسمية مع غيرها من الكثير من التراث المنقول.

الشرح

(١) القصد بكلمة الكسر أننا نطلق هذه الكلمة على الأواني السالفة الذكر. والشخص الذي يبيع الأواني مثل الأباريق والفناجيل والفضار نقول أنه يبيع الكسر. وأذكر في صغري نساء ذلك الوقت من أهلنا يدعون على الصغير المخطيء بقولهم جعلك الغضر. أو قوهم يمال غضر ليعسر وأكثر ما يدعون بها على الأشتياء ومن الصغار. ووجدت في معاجم اللغة أنه أغضرمات شايلاً لذلك فهي فصيحة إذ كثيراً ما نحبه من لفظ عامي فصيحاً لا تشوبه شائبة.

(٢) الشيش مفرداً شيشه وهي الزجاجاة الخاصة بالسراج. يسميها العامة شيشه وأحسبها فصيحة. وقد وجدت في المعجم أن الشيشه هي الدارجيلة التي تستعمل في التدخين لأن بطنها من الزجاج. لذا فهي غير فصيحة لأن صاحب المعجم أوردتها على أنها دخيلة.



* الكمام

الكمام من الطرق الزراعية القديمة. يقوم الفلاح بكم عذوق التمر وهي عملية متعبة تتطلب الكثير من الجهد والصبر والدراية حيث أنهم يقومون بهذه العملية وهم فوق أعالي النخيل. والحكمة من ذلك أنهم بعملهم هذا يحمون ثمرة النخيل من خطر الدبّ وهو صغار الجراد. أما مادة الكمام

هذه فهي شجر يحضرونه من البر بعد حشّه ثم بطريقة خاصة يفتون به الثمره و يربطونها أيضاً بطريقة خاصة وذلك بالخص وهو ورق الجريد في حالة كونه أخضر كي يتشكل في ايديهم. و يبتقى العذق ملفوفاً بالشجر هذا حتي يتمزق وذلك من جراء نمو الثمره في العذق ثم يسقط بعد أن إستفاد منه المزارع. والشجر هذا مر مذاق. وقد تكون مرارة الشجر مما يجعل الدباء يعرض عنه. وعندما يقومون بهذه العملية لهم غناء يؤديه مثل قولهم.

كمامة الحضري (١) غداهم مجامير (٢) والا حنيني (٣) تشاعل ضويه
الشرح

(١) نوع من التمر.

(٢) نوع من الأكلات الشعبية.

(٣) أكله شعبيه ذات شأن في الماضي لا يأكلها الفقراء إلا نادراً. إذ أكثرها يأكلها الميسورين.

• مما هو جدير بالملاحظة ان الدباء يأكل البسر فقط و يترك الشمراخ. والبسر هي طلع النخلة في دور من أدوار حياتها النباتية الأولى. بعد ذلك تسمى لونه ثم تسمى إرطبه اي بعد نفعها تماماً. فسيحان من علم هذا الجند الضعيف ان بخار البسر دون الشمراخ وهو ما يحمل البسر كي يضمن استمرارية لغذاء إنها عظمة الله سبحانه وتعالى.

وشجر الكمام هذا قبل ان يكتم به النخل يمر بمراحل وهي:-

(أ) أول خطوه أنه يخش من البر.

(ب) بعد ذلك يقوم الفلاح بوضعه في وضع خاص حتى يخف تماماً أي يكون يابساً.

(ج) آخر مرحله يوضع في الماء أي ينقع أو على فجّة العوام ير بص. ثم بعد ذلك يستعمل كما سبق وشرحنا. ومصدري في هذه الدراسة هو الرواية عن مواطن معمر مارس هذه المهنة في مطلع شبابه.

* الضريب

هذه طريقة من الطرق الزراعية القديمة وذلك قبل أن يعرف أجدادنا الحراثة الآلية وكانو يؤدون هذه العملية بواسطة المساحي (١) ومجهوداتهم الشخصية وأقصد بالشخصية بصورة أدق مجهوداتهم الجسمانية. وفي حالة حرثهم الأرض يكون احدهم أمامهم ليضع البذور وهم خلفه يخطون بخطوه جماعية ليحرثوا الأرض بواسطة المساحي وهم يرددون غناءً جميلاً خاصاً بهذه العملية ومنه قولهم.

يا غزال ابروض يرم النفل وان همزته ابرجلي عن امه جفل
وقولهم :

القدم بالقدم والرعايا جميع
وقولهم

بكرة حيمراء حيمراء النابفه

وقولهم
يا ولي السماء اجعله عيشي (٢)
وقولهم
أول فالنا دام ذكر الولي

وغير ذلك من هذا الغناء الذي احتفظ منه بالشي الكثير واكتفيت بما أوردت كأمثلة عن هذا الغناء الشعبي الذي انقرض مع انقراض الزراعة بالاسلوب القديم.

هامش

❖ ولهم غناء آخر يغتونه في عملية الحصاد أي حصاد الزرع وهو غناء جميل مثل قولهم : —

الله ما اصلي والفضي ما حصل لي
إلا ان حصل لي تابي الردف صليت

وقد نقلت من الرواة العديد من هذه الأغاني أيضاً ودونتها في الجزء الثاني تحت عنوان اغاني الحصاد.

(١) المساحي مفردها مسحاة وهي أداة شعبية تستخدم في حرث الأرض مثلها مثل الفاروع ولكنها ذات وضع خاص. وهي تصنع محلياً ولها حدا دون شعبيون يقومون بصنعها.

(٢) نوع من انواع الزراعة بالطريقة القديمة وتعتمد على المطر فقط.



يظهر في هذه الصورة اللوح. والدواة الخشبية القديمة. وتسمي في اللغة «بالليقة» مع القلم القديم وهو عود عادي يشق و يكتب به. وبعضهم يتخذ من القصب. وهذه الأدوات الأثرية من مجموعتي الخاصة بالمدرسة القديمة.

« * الحدى - أو الهوبله »

الحدى لإخراج الماء من البئر من الغناء الشعبي الذي بدأ يزول و ينقرض شأنه شأن غيره من أغاني تراثنا القولي. وكانوا يقومون بتأديته عندما يقومون بإسقاء الإبل وذلك بإخراج الماء من البئر بواسطة الجمل بسحب الدلو و يسمونها بالزبيريه^(١) لأنها تعمل في الزبير وهي كبيرة الحجم حتى أن أثنان من الشبان الأقوياء يقفون على حافة البئر لحملها ومن أغانيهم في ذلك قوهم :-

وضحاً ^(٢) حلا يانوره	ووسمها الباكوره ^(٣)	وقوهم :
وضحاً سنامه يومي	مثل القمر بغيومي	وقوهم :
صبوليناق الشايب	(٤) شقح وين جنائب ^(٥)	وقوهم :
غرو على أم أرضمه	رحمة زباد بثمه	وقوهم :
متى يضح البارق	عن ها القلب إنفارق	وقوهم :
يامرحباً بالإبله	إمجزات الخبل	وقوهم :
رب ابرجلي	من واحد يد رجلي	وقوهم :
الأشقر المقوضي	على ردايف موضي	وقوهم :
البرق وين تخيله	على سجا ^(٦) وسحيلة ^(٧)	وقوهم :
ملحاً ^(٨) نجر إخطاها	والمنخره ^(٩) ما اضمها	وقوهم :
وام الجواعر ^(١٠) ماها		
خله ترص الجالي	رص العزب للغالي	وقوهم :
صبو الراعي الطاسة	شقر ذوايب راسه	وقوهم :
يا بنت شومي شومي	للي ذلوله تومي	وقوهم :
لا عاد ماتروها	جنب وأنا راعها	وقوهم :
وضحاً سنامه عالي	وردت على ام ^(١١) اوغالي	وقوهم :

هامش على هذه الدراسة

(١) الزبيرية هي دلو كبير تعمل في الزبير كما ذكرنا ومن هنا جاءت التسمية وهناك أيضاً نوع من قرب الماء تعمل أيضاً في الزبير وهي تعمل بطريقة جيدة. وفي المثل الشعبي نقول عن الشخص البخيل فلان قر به زبير ما تندي. والزبير مدينة مشهورة أكثر سكانها من اهل نجد القدماء الذين رحلوا إليها في سنين العسر التي إجتاحت نجد آنذاك وأشهر من رحل إليها الشاعر المشهور محمد بن لعبون الذي امضي فيها شطراً كبيراً من حياته رحمه الله.

(٢) الوضحاء هي الناقة الناصعة البياض (٣) وسم الصعران من امطير^(٤) الشقح هي البيض من الإبل أيضاً ولكن الشقحا أقل بياضاً. (٥) الجنائب هي نسج من الصوف بعرض خمسة سنتيمترات تقريباً وهي للزينة وتوضع على الوضح من النياق كي تعطيها منظرأ جميلاً (٦)، (٧) موارد مياه. (٨) الملحاح هي الناقة السوداء (٩) ضلعان بأيسر ظلم طريق الحجاز القديم (١٠) مارد ماء.

هـ هناك ما يعرف بالحدى أيضاً وهو ما يحدى به على الخيل وهو فن جميل ذو أشعار حماسية بليغة وقد عقدت له فصلاً في الجزء الثاني من تراث الأجداد. بينت فيه الفرق بين اللونين وأوردت نماذج من أشعاره وكيف ومتى يؤدي. أما موضوع هذه الدراسة فهناك من يسميه بالهوبال - أو الهوبله. وبالمقارنة وهي منهج أتبعه واعتبرها طريقة سليمة تتيح للباحث سيراعوار تنقلات هذا التراث وإن كان فيها من المصعوبة الشيء الكثير. لذا فأقرب ما وجدت قريباً من هذا اللون هو ما يورده الباحث الأستاذ محمد المرزوقي في كتابه القيم الأدب الشعبي في تونس حيث يقول. ان هذا اللون يسمى بالتهيلم ومن ذلك قوهم.

نأقة فظوم على البرحوم
تبفي جفموم جلاي هموم
يقعد لك دوم فوق ها المصدوم

وغير ذلك من هذه الألوان الغنائية. والجدير بالملاحظة والتسجيل ان اكثر من بحث هذا النوع من الغنا لم يذكر أساء قائله مما يثبت ان هذا الغناء من الغناء الهائم والمتوارث عن طريق الرواية فقط.



لوحة « ١٠ »

إناء من الصين المزخرف. ونسبها بالدارجة غضارة صين مع المرفاق. وهي خاصة بالمرأة القديمة. وهي من ضمن أدوات التجميل لجدائنا. مثلها مثل أدوات المكياج والكوافير في عصرنا اليوم. ينظر بيت العروس القديم ج ٢ «مخطوط»

« * الحجاب — أوالجامعة »

كانت في مجتمعنا القديم خرافات سائدة. وهي في طريقها إلى الزوال إن لم تكن زالت. ولكنني أوردتها كمادة تراثية للبحث والدرس. وكمهجن لي في تتبعي لكل شاردة وواردة لهذه المآثورات القولية حسب اجتهادي واستطاعتي إلى ذلك. من هذه العادات التي كانت الحجاب أوال الجامعة كما يجب أن يسميها البعض. وهي أن يشدها الشخص إلى عضده أو إلى صدره لتقيه شر الشياطين وتحميه من المردة والأشباح المخيفة وتسهل له كل أمر صعب وتفتح أمامه كل طرق مقفل. ومنها كذلك أن الشخص إذا اشترى له منزلاً جديداً أو قام بعمارته فإنه عليه أن يعمد إلى ذبح كبش وإقامة وليمة حتى ينعم ببركة منزله. وكذلك من هذه الإعتقادات الخاطئة أنه يجب على أصحاب المنزل أن يعمدوا إلى ترك فضلات من طعامهم في المطبخ ليلاً لأن الجن تخرج أثناء الليل للنزهة وللأكل من طعامهم هذا. لأنهم على حد زعمهم أن الجن تسكن المطابخ والحمامات خاصة في الماضي عندما كانوا يعدون طعامهم بالخطب فيكون له بقايا هي الرماد ومن أمثالهم أنهم يقولون فلان يخبط بالرماد ولا يسمي. أي أنه بمناعة عما يضره. أو أنه صاحب حضوه أو جاه أو ثروة. ويقولون قريباً من ذلك هذا المثل أيضاً. افلان إيقادبارسان أو فلان عصاه في الروضة. واذكر اني شاهدت في صغري بعضاً من أبناء البادية في ذلك الوقت أنه إذا كان جريحاً فإنه يضع على فتحتي أنفه قطعة صغيرة من الحلتيت بعد أن يربطها بخرقه ثم يسد بها أنفه لئلا يشم الروائح الطيبة لأنها بزعمه مما يؤخر شفاء الجرح. وأذكر هنا طرفه املاها على أحد أعمامي رحمة الله عليه أنه قال كان أحد أقرانه في صغره به بعض التخلف العقلي. وكان رفيقه هذا قد ربط أذنه اليسرى ربطاً محكماً. ولما سأله عن سر ربطه لأذنه اليسرى قال «عيني ضمدا» أي رمدا بها رمد ولم يحسن نطقها لأنه الثغ. ويقول عمي رحمة الله عليه بأن العين التي بها رمد هي اليمنى.

* في المعجم التية ما يعلق في العنق لدفع العين وجمعها تمام. وفي ذلك يقول الشاعر في حب وطنه:

بلادها نيطت علي تماثمي وأول ترب مس جلدني تراها

وغيره يقول قريب من هذا المعنى وهو الطف إذ يكل الأمور إلى الله سبحانه وتعالى وهو الواجب على المؤمن تجاه ربه.

يقول هذا الشاعر قريباً من هذا الموضوع.

لعمرك ماتدري الطوارق بالنوى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

العرزالة

العرزالة رأيتها في طفولتي المبكرة وأستحضرها من مخزون الذاكرة. وهي معمولة من أعواد الجريد والخصوص سعف النخل. تعلق بطريقة خاصة لتكون بين السماء والأرض بحيث تكون في موقع مناسب من حيث البعد عن الحرّ. ويرفع بها الأكل لحفظه وخاصة اللحم حتى لا يتمكن القط وخلافه من الوصول إليها. وبعبارة لطيفة العرزالة كانت تقوم مقام التلاجه في عرفنا اليوم. وسمعت البعض يسميها بالمرفاعه.. من رفع الأشياء بها. وقد قرأت في الدليل الأخضر وهو معجم يضم الكثير من التاريخ اللبناني. تأليف الأستاذ روجي جميل. يقول فيه وفي ليالي الصيف يخرج اللبنانيون إلى العراء إلى العرازيل المعلقة في القمم وعلى التلال وفي أحضان الكروم الخضراء. ومما سبق فهمت بأن العرزال مبنى من فروع الأغصان يشبه إلى حد ما العريش عندنا وإن كان العريش بناء يقام على الأرض مباشرة بعكس العرزال. وفي متحفني انظر الصورة قطعه فنيه قديمة من صنع الأجداد وهي معمولة بطريقة خاصة بسير الجلد المقدد. وقد حدثني كبار السن انهم كانوا يحفظون بها اللحم والدهن واللبن مقام التلاجه في عصرنا كما سبق وأسلفت وكانوا يسمونها بالقفص. خاصة في منطقة وادي الدواسر. لأن الراوية الذي شرح لي طريقة عملها أكد لي بأن أكثر من يشغلها بطريقة جيده هم جماعته. أي الدواسر.



(١) مطلق ابن عجبيا

حدثني أحد الرواة الشقه أن مطلق ابن عجبيا أحد رجال الملك عبد العزيز رحمه الله هو الذي فتح باب المصمك وقفل المصراع في الهواء. وقصده من ذلك أن لا يتمكن خصومهم من قفل الباب دونهم. كما حدثني نفس الراوية أن صاحب الشلفاء^(٢) التي في باب المصمك قد اطلقها فهذا ابن اجلوي بن سعود رحمه الله وأمرات المسلمين.

(١) هو أحد رجال الملك الأبطال من الذين شاركوا في فتح الرياض بقيادة الملك عبد العزيز رحمه الله وذلك في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩ هـ.

(٢) الشلفاء هي الرمح. ولا يزال رأس هذا الرمح باقياً الى الآن في الباب الأثري شاهداً على ذلك وآمل من الله ثم من المسؤولين عن الآثار المحافظة على هذا الأثر الثمين. ليعرف الأحفاد تراث الأجداد.

« * شجاعة »

من الروايات الكثيرة التي نقلتها من الرواة كبار السن ممن عاصروا الأحداث في الماضي ما حدثني به أحد الرواة عن شجاعة أحد فرسان ذلك الوقت. وإسم هذا الفارس هو مسمير وغاب عن الراوي به بقية إسمه. يقول بأن مسميراً هذا كان راعياً عند إيل له في أحد الشعاب وإذا بجماعة من الحنشل^(١) مقبلين عليه وصاحوبه أن دع الإبل. فما كان منه إلا أن إمتطى صهوة جواده وذهب بعيداً وكان لا يحمل^(٢) سلاحاً ولكنه استعاض عنه بكميات من الحجارة ثم عاد عليهم مسرعاً وهو ينتخي ويصيح قائلاً أخو من طاع الله مسمير. ثم أخذ يقذفهم قذفاً مركزاً بهذه الحجارة إذ كان هديفاً لا يخطيء وكل من أصابه سقط على ظهر جواده ولم يزل على هذه الحالة حتى قضى على أكثرهم بينما فر الباقيون من أمامه يتبعهم المصابون. والراوي يقول بأنه لم يرى شخصاً شجاعاً وخفيف الحركة على الخيل مثل مسمير هذا.

الشرح :

(١) الحنشل هم قطاع الطرق في ذلك الوقت مثلهم في الصجاء مثل القراصنة في البحر. مهنهم السلب والقتل والحمد لله بأن الحنشل لم يعد لهم وجود في بلادنا منذ أن وطد الأمن وبنى هذا الكيان المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله حتى يومنا هذا وسيظل كذلك انشاء الله.

(٢) الراوية أخبرني بأن الحنشل لا يحملون سلاحاً ولكنهم يحملون «المشاعيب» وهي نوع من العصي الغليظة. ولكن براعة مسمير في ركوب الخيل لم تمكنهم منه رغم كثرتهم.

هامش

في بداية الأمر عندما دونت هذه الرواية عن محدثي ظننت أن في الأمر مبالغه عن هذه الشجاعة الفردية. ولكن زاد يقيني بصحتها ما قرأته قريباً من هذا في كتاب الشطار والعيار بن في التراث العربي للدكتور محمد رجب النجار. وهو كتاب جمع فيه مؤلفه الشيء الكثير عن قصص هؤلاء الشطار مما هو متفرق في كتب التراث العربي. وهذه الحكاية ينقلها الدكتور الفاضل كما أوردها ابن جرير الطبري وابن الأثير. ولتقرأ الحكاية. وبالأصح لتأمل هذه اللوحة إذ يقول:—

أن قائداً من قواد خراسان ممن كان مع طاهر ابن الحسين من أهل النجدة والبأس. خرج يوماً للقتال فنظر إلى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لأصحابه ما يقاتلنا الا من أرى؟ إستهانة بأمرهم واحتقاراً لهم فقبل له نعم. هؤلاء الذين ترى هم الآفة. فقال أوف لكم حين تنكصون عن هؤلاء وتحيمون عنهم وانتم في السلاح الظاهر والعدة والقوة ولكم ما لكم من الشجاعة والنجدة. وما عسى ان يبلغ كيد من أرى من هؤلاء. ولا سلاح معهم ولا عدة لهم. ولا جنة تقيمهم. فأوتر قوسه وتقدم. وابصره بعضهم فقصد نحوه وفي يده بارية مقبره، وتحت إبطه مخلاة فيها حجاره فجعل الخراساني كلما رمى بسهم إستتر منه العيار فوقع في باريته أو قريب منه فأخذه فيجعله في موضع من باريته قد هيأه لذلك وجعله شبيهاً بالجعبه وجعل كلما وقع سهم أخذه وصاح دائق. أي ثمن التشابه دائق وقد احزره ولم يزل تلك حالة الخراساني وحال العيار (الذي هو بقم الخنشولي في روايتنا) حتى انفذ الخراساني سهامه ثم حل على العيار ليضربه بسيفه فأخرج من مخلاته حجراً فجعله في مقلع ورماه فما أخطأ به عينه ثم ثناه بآخر فكاد يصرعه عن فرسه لولا تحاشيه وكر راجعاً وهو يقول ليس هؤلاء بلنس. قال فحدثت أن طاهر حدث بحديثه فاستضحك واعفي الخراساني من الخروج إلى الحرب.

* المصائد الشعبية

المصائد الشعبية تشكّل مجموعة متكاملة. وقد كان لها دور في حياة أجدادنا في الماضي منها.

١ — المشرعه وهي خاصة بصيد الطيور وخاصة القطاء.

٢ — المفقاس وهو أيضاً لصيد الطيور.

٣ — الضاروب وهو أيضاً لصيد الطيور الكبيرة مثل الحمام البري وما هو في حجمه وقد توسعت في هذه الأداة بعض الشي مع القيام بتصوير الشكل وقت بنقل ذلك في الجزء الثالث حيث صنفته مع باب الألعاب في حرف (ض) وقد شاهدت هذه الأداة في صغري ولكني لم أمارس الصيد بها مما جعلني أكلف أحد أقربائي ممن هو أكبر مني في السن وقد مارس اللعب بالصيد بهذه الأداة كي يقوم بعمل ظاروب كي أقوم بتصويره وذلك للمساعدة في الإيضاح.



٤ — الغبّيه. بفتح الغين وتشديد الياء والغبيه هي عبارة عن حفرة كبيرة يخفرونها ثم يغطونها بطريقة خاصة ذات ذوق فني بأعواد القصب (أ) الخفيف وعندما يأتي الحيوان وخاصة الضبع (ب) ليأكل ما وضع فيها يسقط في هذه الحفرة ويتعذر عليه الخروج حتى يأتون لذبحه وإخراجه.

٥ — المرجامه . وهي أيضاً لصيد الطيور. وهي تشغل من نسيج الصوف بطريقة فنية «انظر الشكل» وحتى إستخدامها يتم بطريقة فنية وبعضهم يسميها بالمقلاع وهي فضيحة إذ جاء في المعجم ما يرمى به الحجر والجمع مقالبع.

هامش :

(أ) نقول في أمثالنا العامية عندما يشعر الشخص بمكيدة تدبر له وهو منتبه لها.. أنا ما يطم لي على قصب. ومثله قوهم أنا ما يطق لي على قفا الطار.

(ب) في الماضي كان أجدادنا يصيدون الضع وذلك لأكله من الجوع الذي لحق بهم آنذاك إذ أن الضبع حيوان مفترس أما رأس الضبع فإنهم لا يأكلونه حسب ما علمت من الرواة كبار السن. فعسى شباب اليوم يقدرّون المسئولية ويحمدون الله على ما هم فيه من النعمة ويستغلّو الوقت فيما يعود عليهم بالنفع وعلى وطنهم وأولها الإستفادة من فرصة طلب العلم. ورحم الله أجدادنا فقد ذاقوا من الجوع والفقر الشيء الكثير ومع ذلك كانوا رجالاً يحقّ يرحمهم الله.

• أما ما يصاد به الضبي فتسمي كعيصه وهي حيال تعدّ بطريقة خاصة. وقد جاء في أمثال العرب قوهم. تركتهم في كعيصه الضبي. ويضرب المثل لمن يضيق عليه الأمر وتسند عليه المسالك.



* إجليلج

إجليلج هذه ليست من الألعاب الشعبية ولكنها عادة من العادات التي كان الصغار يؤدونها وربما مرددها لأسطورة قديمة مثلها مثل غيرها من كثير من الخرافات التي كانت سائده في مجتمعاتنا القديم. ويؤدي الصغار هذه العادة عندما يصاب أحدهم بمرض يأتي في العين على هيئة نفرة يسمونها العوام إجليلج ويزعمون أنها لا تشفى إلا إذا قام الصغار بهذه الحركة الخرافية. وطريقتها كالتالي:—

١ — يحضر الصغار زميلهم المصاب في عينه ويلبسونه محقاناً على رأسه.

٢ — يجعلونه يتقدمهم ويسيرون خلفه وهم يميرون على الأبواب. فكل بيت يعطيهم إما بعضاً من العيش أو بعضاً من التمر وهم يرددون عند كل باب بيت هذه العبارة. عطوا جليلج حقه وإلا رماكم زقه.

هكذا والصغار يغنون خلف زميلهم المصاب بإيقاع جميل وبريء. وبعد ذلك يذهب الطفل المصاب إلى منزله ويطبخ لهم ما جمعوا مما تيسر لهم من عطاء ويقدمها لهم ليأكلوها. وتنتهي هذه

العاده أو التقليد. أروها كما سجلتها من أحد الرواة من كبار السن الذي أملاني إياها وقال إنه أداها في صغره مع أبناء جيله.

هامش :

(١) المحققان نوعان. حديد من النوع الرهيف وهذا بسيط وعادي جدا ونوع آخر وهو الملفت للنظر وهو من الخشب و يتفنن الحرفي القديم في عمله بطريقة النحت على خشبه بتشكيلها بحيث يخرج في النهاية بشكلها الجميل و يستعمل المحققان لحقن الماء في القرب وما هو شبيه بذلك والقرب مفردا قربه وهي إناء جلدي لحفظ الماء. والقربه الصغيره يسمونها بدره. ونوع صغير آخر من انواع القرب يسمونها صميل وفي ذلك يقول ابن سبيل

لا تأخذ الدنيا خراس أو هقوات يقطعك عن نقل الصميل البرادي

وهناك نوع من القرب يسمونها شنه وعادة ما تكون مستهلكه كثيراً وميزة الشنه هذه هو برودة مائها. وجمع الشنه شنون على رأي هذا الشاعر الشعبي.

أضحك مع اللي ضحك والهم طاويني طوية شنون العرب ليقطروهاها

« جلجل هو عند الأطباء Hordedum أو Sty يقول العامة في عينه جلجل أو جنجل و يسمونه الشحاذ أيضاً وهو بثره أو قرصه تخرج في الجفن أو باطنه. محترف عن الجد جد ومثله الحدره وإنما سماه العامة شحاذ لأن المصاب به كان يعالج بأن يشحذ أي ينسول من سبع نساء كي منهم إسمها مريم و يطعم ما يشحذه لكلب أسود وهي سخافة مضحكة ولكن العامة وثقوبها وسموتك البثره شحاذ بإسمه صاحبها. هذا ما أورده الأستاذ الباحث عطية في معجمه في العامي والدخيل وهو كتاب مطبوع طبعه قديمه لم تسعفني الذاكرة بتاريخ طبعه. ووجدت في كتاب الإسلام والطب للأستاذ محمد عبد الحميد البوشي أن بعض القبائل العربية إذا تبرت شفه النصبي حمل منخلأ على رأسه ونادي بين بيوت الحي «الحلا. الحلا» فتلقى النساء له صدقات في منخله فإذا أعطي الصبي مافي منخله من خبز ولحم للطلاب فأكلته شفي من مرضه.



الذواقه

في الماضي كان أجدادنا عرضة للأمراض إذ لم يكونوا يعرفوا المستشفيات التي ننعم بها الآن. ومع ذلك كانت لهم طرق خاصة للوقاية من الأمراض حسب إجتهااداتهم ومن هذه الطرق الذواقه بتشديد الذال وفتح القاف بهدف حمايتهم من مرض الجدري أو الحصباء وطريقة الذواقه هذه أنهم يقومون بطهي طبقه تحتوي على أجزاء من انواع اللحم كالغنم والبقرة والجمال بحيث يأخذوا قطعاً صغيره من كل نوع وكذلك يأخذوا من انواع الخضروات التي تطبخ كالبطاطس والقرع والباذنجان وغير ذلك ثم يطهى ذلك كله في قدر و يعطي المريض من مرقته في الأيام الأولى لإصابته وخاصة المصاب بالجدري. وههدفهم من ذلك أن المريض يكون بمناعة من مضاعفات المرض لأن المريض لو أكل فيما بعد أكلاً لم يحتاطوله و يضعوا جزء منه في مرقة الذواقه هذه فإن المريض سيحدث له مضاعفات قد تؤدي بحياته أو يصيبه الجدري بعاهة مستديمة كالعمي مثلاً. ويسمى هذا في عرفهم «رمحه» أي يقولون رمحه الجدري . وأشد أنواع الجدري نوع يسمى الهندري أي الكبير فيما يدوا لي.

وأذكر من دعاء كبار السن علينا ونحن صغار قولهم جعلك الجدري الهندري أو قولهم جعلك الهندرية. وقد حدثني رجل كبير السن قال. إنهم إذا أصيب معهم شخص بمرض الجدري فإنهم يخافون منه من أن ينقل لهم العدوى. لذلك يضعونه في غار أي فتحة جبل و يبنون عليه بحيث يمنعونه من الوحوش و يضعون عنده من الزاد والماء ما يكفيه. فإن سلم فهذا من حسن حظه وإن مات فإن هذا الغار بمثابة قبر له. وغير ذلك من هذه القصص الشيء الكثير بما آتي على ذكر بعض منها في سياق يتطلب ذلك. ولقد قمت بسؤال أكثر من طبيب مختص عن مدي صحة معتقد العوام بفائدة الذواقة علمياً وكانت إجابات معظم الأطباء بأن هذه الطريقة ليست علمية وليس هناك من فائده لمثل هذا الأسلوب وأن الأمر مجرد معتقد خاطيء توارثه العوام أباً عن جد. هذا هو رأي كل من سألت من الأطباء الأكاديميين ولكنني مع إحترامي لهؤلاء الأطباء الأجلاء. أن مثل هذا الأمر لا يجب البست فيه إلا بعد ان يخضع الأمر للتجربة والدراسة ومن ثم الحكم على ذلك. وقد حدثني أحد كبار السن قال انه أثناء المرض الذي إجتاح بلادنا في وقت مضى. و يسمنه العوام بسنة الرحمة. وهو في الحقيقة عبارة عن مرض الطاعون. قال لي هذا الرجل أنه كان بمثابة الممرض لأسرته وللغير من جيرانه ومع ذلك لم يصب بألم من جراء مخالطتهم. وعندما ذكرت لأحد الأطباء بأن هذا الشخص لم يصب بمرض لأنه في رأي الشخصي قد أخذ مناعة من جراء مخالطته لهؤلاء المرضى قد حمته من المرض وأنا برأيي هذا أحاول ان أبين أن العوام قد يكونون على حق في أسلوب الذواقة هذه. ولكن الطبيب خطأ رأيي وقال بأن هذا الشخص قد منحه الله وقاية خاصة كغيره من الكثير ممن لهم مناعه قوية ضد الأمراض لذا سلمه الله.. و يبدووا لي ان الطبيب على حق في تعليله لأنه تعبير علمي وسليم ومهما يكن من الأمر فإنه لابد عن البحث والتجربة وانتهاج الأسلوب العلمي في بحث معتقدات وموروثات العوام الإجتماعية التي وان كان في معظمها بعض الأخطاء والقصور إلا إنه لا بد وان يكون قد حالفهم الصواب في بعضها.



من اسماء التمور

- ١ - الشقر. بتشديد الشين.
- ٢ - المكتومي. وكثيراً ما يستعمل مع الحيني. إذ يعبط معه أي يخبض معه بعد إخراج الفصم منه. أي نواة التمره.
- ٣ - * البرحي. وهو أيضاً مشهورة به العراق. إذ هو من اشهر تمورها.
- ٤ - السكري. وأكثر ما يستعمل مضمود.

ه وفي عيون الأخبار جاء ذكر لنوعين من التمور احدهم البرني. لعل البرحي المعروف في وقتنا اليوم والآخر الصفران وفي ذلك يقول شاعرهم.

حديثك اشهي حين آتيك طارفاً
كأن عينيك تسعين جلة^(٢)
من الماء والدوشاب^(١) يمتزجان
كثيراً من البرني والصرفان

(١) نبيذ التمر

(٢) الققه

- ٥ — أم الخشب. و يعلقونها في المنازل وخاصة في الشتاء وتظل طازجة كما لو كانت في النخلة.
- ٦ — الونان. بتشديد النون الأولى. تخرف وتؤكل بسرعة.
- ٧ — القظاره. بتشديد الطاء مثلها مثل الونان إذ يخرف وتؤكل بسرعة.
- ٨ — الكورّيه. معروف عنها كثرة الدبس وهو المادة التي تخرج من التمر.
- ٩ — الرخوه. بتشديد الراء.
- ١٠ — اللحميه.
- ١١ — السّليج بتشديد اللام. ومن طبيعته انه بارد على الكبد مهما أكثر من أكله الشخص. وفي المثل الشعبي نقول. يا سليج بجلال جل او يابرد ما القاعيه. وجلال مشهورة بالسليج الجيد وهي مدينة في سدير والقاعيه مارد ماء شرق سدير وهي مشهورة بمائها البارد حتى في وقت الصيف الشديد. والمثل يعني أنه إذا حصل سليج من جلال وماء بارد من القاعيه فهذا منتهى الجوده.
- ١٢ — الغلاضه.
- ١٣ — الرّوثان وهو نوع فاخر من التمر.
- ١٤ — فردوسيه
- ١٥ — مرباع
- ١٦ — مطواح
- ١٧ — كسبه
- ١٨ — الرّبّش
- ١٩ — الحلوه. وتمرة الحلوة مشهورة في أكثر من موقع في بلدنا العزيز. إذ في تيا ما يقال له الحلوه وفي الجوف كذلك يسمونها حلوة الجوف وفي بريدة ما يسمي بالحلوة وهي حلوة كإسمها. واذكر أنني كنت مرة في تيا وجاء ذكر التمر ومن ضمنها الحلوة فقال لي أحد كبار السن من أهل تيا إن أحلى حلوه هي حلوة تيام.
- ٢٠ — الخضري
- ٢١ — مكفرّيه
- ٢٢ — إنبوت إحسيكا
- ٢٣ — ريق البنات
- ٢٤ — نبتة لطايف

- ٢٥ — الرأسه . وهى ذات لونه حمراء . وكثيره الدبس أما تمرها فأسود اللون
- ٢٦ — الذوايه
- ٢٧ — المنيف
- ٢٨ — الصفري . بتشديد الصاد .
- ٢٩ — الدخينى . بتشديد الدال
- ٣٠ — المرزيان
- ٣١ — الشبسي . وهو حار على الأكل . وكثيراً ما يدعو الحماره على حيرهم بقولهم عسى الشبييه تقطع كبذك .
- ٣٢ — الوصيلي
- ٣٣ — الحضري
- ٣٤ — الخلاص
- ٣٥ — الرز يز
- ٣٦ — المخضير
- ٣٧ — الشهان
- ٣٨ — أم الطول
- ٣٩ — ألتيز
- ٤٠ — الحاتمي
- ٤١ — الحمدتي . ولونته لونها أحمر



قرص البر^(١) . وهو يفرك على السمن ويؤكل أثناء الأسفار . وبعضهم يسميه الجمار والمعنى واحد . ومنهم من يسميه قرص إعقيل . نسبة إلى العقيلات وهم أكثر من يستعمله في الماضي لكثرة أسفارهم . وإعقيل لفظة تطلق على أكثر أبناء القصيم وهم جماعة كثيري الأسفار في الماضي وخاصة إلى مصر والشام وفلسطين وذلك بقصد تجاره وخاصة الإبل . ولهم قصص طريفه سأحاول ان اجمع بعضاً منها وعسى أن افق إلى ذلك .

البر هنا بفتح الباء وجمعها براري .



المرقوق . أكله شعبية قديمة قوامها البر . يطحن ومن ثم يطبخ بطريقة خاصة . وبدأت تنقرض هذه الأكلة بعد ان غزتنا الأكلات الحديثة مثل المكرونة وما إليها وبعضهم يسميها الحلج .

المطازيز. أكله شعبية قديمة. تعمل من الطحين مثلها مثل المرقوق مع اختلاف الطريقة. إذ يقطع العجين^(١) بحجم بيض الحمام تقريباً ثم يضغط و يوضع في القدر حتى ينضج و يؤكل وهي أيضاً من الأكلات التي بدأت تنقرض نظراً لصعوبة طبخها بالنسبة لبنات اليوم وبعضهم يسميها القبايط.

(١) العجين بعد تقطعه يسمى تذليل واحده تنثوله. والتثولة في المرقوق تكون اكبر.



العصيد^(١). أكله شعبية قوامها حبّ البر^(٢) يطحن و يعصد وأحسن أنواع العصيد يخلط من ثلاثة انواع وهي حبّ الذره مع حبّ اللقيمي ونوع آخر يسمى المليسا وتعصد مع بعض و يقدم للضيوف أو أهل البيت وبعضهم يحليه بوضع السكري وهو نوع من التمر على الصحن. وشاهدت في الجنوب وفي مدينة أبها نوع من العصيد يختلف في الطريقة. إذ يحضرون العصيد في إناء خاص على هيئة كتله من العجين و يضعون بجانبها مرق اللحم. ثم بطريقة خاصة لا يعرفها إلا أبناء المنطقة يغرفون المرق بعجينة العصيد و يأكلونها. وقد دعيت إلى بعض الولائم هناك ولكنني أخرجت بعض الشيء لأنني لم اتعود على أكل العصيد بهذه الطريقة. لذا تركت العصيد واكتفيت منه بشرب المرق.

(١) العود الذي يحرك به العصيد يسمى معصاد. وبعضهم يسميه مصواط والمعنى واحد.

(٢) بضم الباء



الجريش. أكله شعبية. وهي تعمل من حب من البر يسمى اللقيمي. وقبل طبخه يشلب وهي عمليه دقه في ما يسمى بالمنحاز وهو مثل النجر ولكنه أكبر و ينحت من الصخر. و يطبخ الجريش مع اللبن ولا يزال يستعمل إلى اليوم وخاصة في المناسبات وإن كان بدأ يزول مثله مثل غيره من الأكلات الشعبية. وكان أجدادنا يقبلون على هذه الأكلات ولا يرضون عنها بديلاً وخاصة أن جداتنا كن ماهرات في طبخ هذه الأكلات.

هامش على الجريش

(١) وأروي هذه النكتة عن الجريش. في عام ١٣٧٦هـ كنت أدرس في المرحلة الابتدائية وكان يدرسن اللغة العربية أحد الأساتذة المصريين. وحدث وأقام لنا أحد زملائنا وليمة كبيرة حوت الكثير من أصناف المأكولات الشعبية من بينها الجريش. وكنت اجلس بجانب هذا الأستاذ الذي استحسن الجريش وأكل منه بكثرة. وفي اليوم الثاني فقدنا الأستاذ عن المدرسة وقيل لنا انه مريض. فذهبنا إليه نحن طلاب فصله فإذا به في حالة سيئه. إذ حدثت له مناسمها بالغيره. فقلنا له ماذا حدث يا استاذنا الكريم فقال كله من الجاروش بتعكم داهية تشيله واللي يا كله مرة ثانية.

اللباء. وهو حليب يؤخذ من النعجة بعد ان تلد مباشرة. وهو حليب غليظ اصفر اللون يعمدون إلى طبخه وأكله مع التمر وعادة يضعون فوقه الفلفل الأسود ليفتح الشهية وهو لا يطبخ كثيراً بل في حدود خمس دقائق على الأكثر. وبعضهم يسميها إلباء.



المعصوب . أكله شعبيه تؤكل في الجنوب من بلادنا وقوامها البر بعد خبز به ودقه بطريقة خاصة وطبخه باللبن. وبعد ذلك يوضع في الإناء بطريقة خاصة بعد ان يحاط بقرص من العجين المحبوز يسمى «الحرف» ويكون الحرف هذا أشد صلابة عن الخبز الذي في وسط الإناء أو الصحن. بعد ذلك يوضع السمن في الوسط ومن ثم يقدم للضيوف.



الخلاصه . والخلاصه هذه هي بقايا الزبد بعد طبخه . تؤكل مع التمر.



الحنييني . أكله شعبية قوامها البرّ مع السمن والتمر.



المحلى . وهو من الطحين مع الدبس أو التمر. وهي مع السمن حلوة الطعم. و يوضع فوقها قليلاً من الفلفل الأسود بعد طحنه. وهي قرية من اكلة المحمر المشهورة في الكويت خاصة والخليج بصورة عامة. مع فارق ان المحمر من الرز. وهي أكلة لذيذة وأكلتها اثناء وجودي في الكويت. وفي المثل قولهم حتى اهل المقابر يشتهون المحمر. ولهذا المثل قصة وهو ان مجموعة من الشباب في الوقت الماضي تراهنوا مع إمرة كبيرة السن لتطبخ لهم أكلة المحمر هذه في وسط المقبرة ليلاً دون ان تخاف وقبلت المرأة بشرطهم وفعلاً قامت تطبخ في وسط المقبرة . ولما أحس الشباب بأنهم سيخسرون الرهان ذهب واحد منهم ولبس له قاشاً أبيض كناية عن الكفن وأخذ له جمجمة باليه من المقبرة وجاء إلى المرأة يسألها قليلاً من المحمر وقصده إخافتها حتى تخسر الرهان. فما كان من هذه المرأة إلا ان قالت حتى اهل المقابر يشتهون المحمر ثم قامت عليه بالعصاء لتشبعه ضرباً ولكنه فرّ من أمامها بعد ان خسر هو ورفاقه الرهان مع هذه المرأة الداهية.

الإقط . هو من مادة اللبن وذلك بعد خضه (١) يعمدون إلى طبخه مدة طويلة أحياناً كما حدثني بعض الرواة من الفجر حتى بعد صلاة الظهر. ثم يبرد و يشكل على قطع بحجم حبات البسكويت المتوسط تقريباً و ينشر (٢) حتى يجف ثم يؤكل. وهو من لبن الماعز (٣). وهدفهم من ذلك ليكون بديلاً لهم عن شرب اللبن. وبعضهم يسميه بقل وكذلك مظير.

(١) يهدف أخذ الزبد بعد خضه.

(٢) ينشر على حصير من الخوص أو نحوه. أو على طرف بيت الشعر نفسه كي يتسرب الماء .

(٣) الإقط من الأغنام فقط أما الإبل فحليبها يشرب مباشرة فقط.



المريس . أكله شعبية من حب اللقيمي بعد ان يشلب في المنحاز و ينقى وذلك بطريقة خاصة. وهو يطبخ باللحم وهو لا يزال يستعمل حتى الآن وخاصة في رمضان. وهو يطبخ من الظهر حتى المغرب. و يدهن بالسمن أو الروب خلاصة الزبد. وأهل الكويت أحسن من يجيد هذه الطبخه وأنا أذكىهم عن تجربة.



المريس . وهو يستعمل كشراب. وهو من التمر بعد مرسه مع الإقط بعد نقعه و خلطهما مع بعض ومن ثم يشرب. وفي المثل الشعبي نقول. عزبدو وطاحت في مريس.



« أحمد عطيه الغامدي * »

أحمد عطيه الغامدي شاعر شعبي. عندي له ديوان صغير مطبوع وهو يحوي بعضاً من قصائده. ولم أجد في الديوان تاريخاً لحياة هذا الشاعر سوى نبذة قصيرة تفيد بأن الشاعر قد زار فلسطين عام ١٩٣٤م. وقال قصيدة في هذا المجال استعمل فيها الرمز وإليك أبياتاً من هذه القصيدة والتي هي حقاً رائعة.

يا للعجب من صدفة ما مثلها	بتمثال عذراشكت من رجاها
بتشتكي أو دمع العين غرق جفونها	ومن ملة الاسعاف شففا دلاها
لقد أسفرت عن وجهها برفع الحيا	اوطشت قناع العزم من ماجراها
وأبدت بياض السن من غير ضحكة	ونلتد بالزفرات من سوحالها

وهي أطول من هذا.

هذا وكذلك لهذا الشاعر قصيدة تفيض بالحكمة ومنها.

أحمد يقول اسم الرجاجيل واحد	الإسم واحد والعقول اظوار
الإسم واحد والمعاني كثيره	مثل المعادن في يد البيطار
أو من له نظر ثاقب يميز طبوعهم	يفهم نوادرهم ولا يحسار
أو فيهم كما الفضه أو فيهم جواهر	أو فيهم تنك بيرق على الفخار

ثم يواصل هذا الشاعر درر حكمه إلى أن يقول:

الغامدي جاب المثل بالتجارب	إن التجارب تحسن الأشعار
من دار في الدنيا أو عالج دروسها	ما يجهل المنصف من المكار
أنا الذي قاسيتها مانسيتها	دروس ما تخفي على الشطار
شربت من كأس الهنا في بلاد	أو بعد الهنا جرعت كأس مرار
أو من بعدها فارقت قومي أو عزوتي	واللي يغير دبرته بيديار
تجيبه الأيام غصب بلا رضا	على هواها والفلك دوار
ياما الليالي بت اسامر نجومها	حتى لحق ضو الصباح نهار
شايف نظير الموت خالط عوارضي	والشيب عند القاعن وقار
يا الله يامطلوب تغفر خطيئي	أنت الكريم الواحد القهار
واختم كلامي بالنبي أشرف الورى	طه التهامي كامل الأنوار

هذا والقصيدة أطول من هذا ولكني اكتفيت بهذه النماذج لهذا الشاعر الفجل.

• حدثني أحد كبار السن من جماعة الشاعر من انه رأى له ديوان قديم مطبوع وعليه صورة الشاعر وهو بلباس الجيش الأردني لأنه قد خدم هناك ولكني لم اشاهد هذا الديوان رغم اهتمامي بالمطبوعات القديمة الخاصة ببلادي ورجاها أما الديوان الذي مجزتي فهو ديوان صغير لا يوجد فيه الا ثلاث قصائد واطنه مطبوع في حياة المؤلف وتاريخ الطبع غير مؤرخ.

العشّة. العشّة (١) بتشديد الشين وهي بناء يقام من الأعواد و يسقف بالجريد ليكون بمثابة مستودع بسيط لحفظ حاجيات المزارع مثل المحفره والمسحاة والأرشييه وغير ذلك.

الشرح

(١) في غامد العشّة نقاد من قصب القمح وشجر العرعر. أو التفصيل وهو سيقان الدّره. و يسمونها هناك العشّه أو العريش.

هامش خاص بالعشّه

« كننا ونحن صغار نلعب لعبة حركية خلاصتها أننا نقوم بمسك رجل أحد الصغار الذي قد وضعها بشكل خاص وندعه يقفز على رجل واحد. ونحن خلفه نهزج بقولنا وذلك بصوت جماعي إعر يج عند باب العشّه ونذهب به إلى مجموعة البنات الصغيرات في مثل سنّها بقصد المعاكسة البريئة فيردون علينا البنات بقولهم الله يقطع ذا الحشّة وذلك بصوت جميل ولحن هو كلحن المقطع الذي نردده وننتهي هذه الحركة بين ضحكات الطفولة البريئة.



العريش . العريش بناء يختلف عن العشّه وذلك بأن يبنى له جدار على جوانبه بطول المتر تقريبا وباقي البناء بالأخشاب أو جذوع النخل. و يسقف بالجريد دون نزع أوراقه (١) بحيث يدخل الهواء. وعادة ما يكون في مكان إستراتيجي في النخل لأنه بمثابة صالة جلوس يستقبل فيه صاحب النخل ضيوفه أو يجلس مع أولاده وصبيانّه (٢) بقصد الراحة وتناول القهوة وشرب اللبن أو الأكل. وعادة ما تعلق قربة من الماء الخاص بالشرب مثلها مثل الثلاجة الكهربية في عصرنا اليوم.

الشرح :

(١) يسميها العوام بالخصوص واحدتها خوصه.

(٢) المقصود بالنخل هي المزرعة.

(٣) أي العمال ومن التسميات القديمة أيضاً كالف وذلك للشخص الذي يعمل أجيراً في المزرعة.



الفرزعة . حدثني أحد الرواة من غامد قال بأن الفرزعة هي مساعدة أهل القرية وذلك بعد حرق البيت مثلاً أو موت الثور فإن الفرزعة هي مبلغ مالي يدفع للمتضرر كل حسب طاقته وهي عادة جميله فيها الروح الأخوية الجماعية لأهل القرية. أما إذا احترق غسل الشخص فأن أهل القرية أيضاً يفرعون له بأن يعطوه خلايا لنحله.

« * اللومي ... »

أو كثر قذاعين الفتى من ذريفه	كثر هذر النفس يدني زهيفه
جز البذلان الحساني سليفه	وكثر احسان الرجل تبلى بيسه
(٢)	(١)
على كيس صفيان (٢) بلاوي كثيفه	كسونا الثناء سود الله وجههم
والى حبل حبال يبغي تسيفه	من عقب ماهو للطيور محابل
()	()
ومعرفجه سيف من فوق ليفه	باغي إلى جاها عبيد القابه
غرايس يحلا هم عني وصيفه	جزاك بالخير بامن غرستن
سبرا السرر (٤) والسير ملوا سطيفه	باغي لخطار اللومي اليالفا
يكود على مضمون الأشياء خفيفة	لياها ب ردي الحال هتاشة الخلا
قراهم نماها والشوامي (٥) من طريفه	أقول لم قبل التناشيد سمو
وذهل الثنا راعي عسيق عسيفه	الا وجوضمر من فوق ضممر

هـ لا أعرف الاسم الكامل لهذا الشاعر ولا العصر الذي عاش فيه. وحتى المخطوطة التي نقلت منها كتابتها رديئة جداً. لذا تركت بعض الأبيات لعدم استصناعها. وقد شرحتها حسب جهدي المتواضع. ويبدو لي من أبيات هذا الشاعر انه شاعر كريم يدل على ذلك بعض أبيات هذه القصيدة. ويعرف هذا الشاعر «براعي بقعا» نسبة إلى موضع من مواضع بلادنا. (قرب حائل) (١)، (٢) غير واضح في الأصل لرداءة الخط.

(٣) الصفا .

(٤) وصف حالة قدمهم إليه.

(٥) نوع من الدلال. وهي بيضاء اللون. كانت تأتي إلينا من سوريا.

« * ابن شريم »

ألا يا حصاة القبر يا من الغلاء	حجبتيه عنا والتراب هيل
ألا يا حصاة القبر خفي أوساخي	على مترف ما يحتمل الثقيل
ألا يا حصاة القبر ما تسمح لي لنا	نشوف العزيز اللي وراك ذليل
عسى يا حصاة القبر ان صيف الحيا	جوانبك ما صكت عليه يسيل

هـ أصل المخطوطة التي نقلت منها. لم الحظ عليها سوى ان هذه الأبيات (لإبن شريم) وأنا لا اعرف في الشعر الشعبي شاعراً يدعى بهذا الاسم الا الشاعر المعروف سليمان بن ناصر بن شريم. وهو ينسب إلى قبيلة سبيع وهو من مواليد ١٣٠٥هـ في عين ابن قنور في

قرية السر وتوفي عام ١٣٦٣هـ وهو شاعر جيد ومن الطف ما قرأت له قصيدته لإبنه وهو يوصيه. ومنها

اليا جفوك اهل الوطن واستخفوك	شلع غريسك ثم هدم ركابك
والا انت لوتمشي على الرجل صعلوك	اطيب من اللي تلنجي له اوياطاك

ولعله الشاعر المقصود صاحب الأبيات مدار البحث.

« * برشاح »

ياما حلا الفنجال برياض بياحي^(١) في ضل سرح^(٢) والركايب ضواحي والقرص^(٣) يشرد فوقه السمن ساحي مال الضلال أو صوتو للرواحي^(٤) لروحن مثل النعائم للمداحي^(٥) يلفن هشوش الوجه أو طلق سماحي

فيها العمويدي^(٦) ذاعر عقب مافاح والبال عن كثر الهواجيس مناح أ وربع^(٧) مشاكيل أو كسابه امдах أو دنولنا هجن عليها الحلق^(٨) لاح اغروب شمس اونساويات بمرواح ذرب على شاة المربين ذباح

* هذه القصيدة لم يسبق وقرأتها مطبوعة. واحسب أنها تنشر لأول مره. ومعلوماتي عن هذا الشاعر انظر صفحة ١٢٣

الشرح

(١) واسعه

(٢) حبة القرنفل. وهو يوضع مع الميل بعد سحقها ليعطي القهوة رائحة خاصة. وسمعت بعض ابناء البادية يسمونه إدوا الكبود. مفردھا كبد. ويقصدون انه علاج للكبد. وقد يكونون على حق في ذلك. وبعض العوام يسمونه مسمار.

(٣) نوع من الشجر البري يتصف بالضخامة

(٤) أكله شعبية قديمة قوامها البر والسمن كمادة رئيسية

(٥) يقصد رفقاًؤه

(٦) المغادره.

(٧) الحلق يقصد وسم كان سائد في ذلك الوقت. وهو وسم عام. ولكن النفعه يضعونه على الرقبة. والأشراف على الفخذ والحراجين دواسر على الخد وابن سعود على الفخذ اليسرى. وهذه مصطلحات لهذه العلامات متفق عليها في الماضي وذلك للدلالة على معرفة حلالهم. وقد شاهدت في صغري بعضاً من الماعز عليها وسم مختلفة لا أذكرها ولكن الذي أذكره ان الماعز توسم على الأذن بخلاف الإبل.

(٨) موضع بيض النعام.



* برشاح

يا الله يا قادر ولاهوب مقدور قلبي على زين المعاميل^(١) مشقور يا ماحلا الله من شها طلعة النور اويا ماحلا صب الفنجيل بالدور أو نار سناها طول الأيام مشعور كم واحد يامر على شها.. زور وكم رذن^(٢) شقموم به الحب مصرور اوكم واحد يظهر من الجيل مسطور^(٣) اوكم واحد يظهر من الجيل مشبور^(٤) وحرمتته^(٥) ماشبت النار... بغمور مامها الازاھي الطوق^(٦) وخصور

تفرج لمن كتد ليلتين سهرها ولو يصير دية ماصبرها يوم العبيد ناي ماحضرها وخص الطروش^(٧) اللي بعيد ديرها اوياما حلابن النشا^(٨) ماسعرها ولو غر^(٩) طبخة ماخبرها أو لو كان مايجد بضايع نجرها عز الرفاقه والقبيله عمرها بثر الرفاقه والقبيله شبرها اولاهو على زاد النشاما ومرها أيضاً اولوهي تسطره^(١٠) ماسطرها

- ه لا اعلم شيئاً عن العصر الذي عاش فيه هذا الشاعر الشعبي. ولا حتى اسمه الكامل. سوى إسم برشاح وحتى برشاح لا أدري هل هو الإسم الأول لهذا الشاعر ام انه لقب له. وهذه القصيدة لا أحسب انها طبقت من قبل.
- (١) هي أدوات القهوة. وكان لها شأن في الوقت الماضي. قبل أن نعرف الترامس وأباريق المعدن.
- (٢) المسافرين. اي انهم قادمون من سفر.
- (٣) صفة لألسنة اللهب وبريقها
- (٤) صفة مدح للرجال الأفاذا.
- (٥) أي إلى قصد. بضم القاف
- (٦) هو طرف الثوب. وقد شاهدت هذا النوع من الملابس ولابسيه في صغري. ويسمي «بالمروودن»
- (٧) صفة للرجل الشجاع. وهي صفة مدح
- (٨) صفة ذم للرجل الحامل البليد.
- (٩) تصغير حرمة (اي زوجه)
- (١٠) من أدوات الزينه للنساء في الماضي
- (١١) أي تضربه بيدها. (تصفعه)

لوحة « ١١ »

ثلاث مكاحل طينيه قديمة. لعصور مختلفة. مع مراودها. ومنقاش صغير من الفضة. لتقوم الشعر المرتد للعين من الجفن «بطريقة خاصه» يسمونها «الشعره»... وفي الأمثال يقولون جبال الكحل تفنيها المارود. ومثله في المعني قول عامة مصر تخذ من التلّ يَحْتَلّ وكذلك نقول في أمثالنا. كحل باكية. وكذلك الكحل في العين الرمدا خساره ومن أقوال العوام أيضا وهو مثل شائع في أكثر من بلد كحل الليل للعين وكحل النهار للنصب. مجموعة بيت العروس القديم.

« حسن المطلق الحسيان »

هذه القصيدة للشاعر حسن مطلق الحسيان و يرد بها على الشاعر راكان* ابن حثلين مضمناً

بيتا هو:

سلام هولي عندكم ودواجي ولا فاللي عندكم ود واروح

والبيت هذا للشاعر راكان ابن حثلين حسب ما فهمت من المخطوطة. واليك قصيدة حسن

مطلق الحسيان

مقدار ما يصفى من البن مفيوح
مادام لي صندوق الأفكار مفتوح
في جيرة الله عن نظر كل مشفوح
مصباح ثالث عنكم انطاع مسلوح
ابو فلاح الشيخ من سلسلة نوح
خلا الفحول الصايحه تتبع الصوح
ماتعسريا ذرب الأفعال ذا بوح
في غفلة الحساد تومى ابشا نوح
ولا فاللي عندكم ود واروح
يقظن حوا يحكم على غير مصلوح
بذاك بالكف بالفعل بمدوح
روايح يدحل بها جرح مجروح
ومن العنا والويل لاجي ولا اروح
أويلي اولوالي سلب مهجة الروح
قلت اقنعن لا تشغلن قال مذبح
ميرانت عيال على الذبح مشفوح
يمضي السهم من غير جراح أو مجروح
يا ويل مثلي عنه لي وين اباروح
امشني يدق وابايع الروح بالروح
وافني بهفيان البخت قال لي روح
وان جاك قل له مثل ما قال لي روح
مالك بقتلي ياتلع الجيد مصلوح
واعذر أو سامحني أو ساعد على النوح

با الله ردوروس عوص إعساجي
حتى احملكم سلام ابلاجي
إلى مشيتو اخفظ ربي اوراجي
والى إنتوا طوعاتكم بئندلاحي
يلفنها سدي أو صيرف هراجي
قيدوم باللقا يوم صاجي
بعمثت جرح بين الضلاع لاجي
يومك لمصقول التراحي تناجي
تقول هولي عندكم ود واجي
البيض مع شرواك مابه علاحي
وان ماهونك اتلفن الخفاجي
ليهب ريح من سنبلكم اوناجي
إجروحي اوروحي مايقى به علاحي
همى أو غمي واشتعلت اسواجي
لاقان ياراكان واحلف مزاجي
له قلت أنا ماعلت ريم الزراجي
قالت طبايعنا لمثلك انفاجي
اعفر متركالي تفطرف أو ماجي
يقول أنا عرقوب أعدولاً آجي
شرع الهوى رز اللواء له أو عاجي
اوصيك يا سيد المها بالهجاجي
يابو هود مثل حقن عساجي
شرعك تبدل واخرف عنك ماجي

* هوراكان ابن حزام ابن حثلين أمير قبائل العجمان. فارس. وشاعر. وشجاع. وكريم له مواقف مشرفه في قض مضاجع الأتراك آنذاك وقد توفي هذا البطل عام ١٣١٠ هـ يرجمه الله وأموات المسلمين آمين. والعجمان يضرب بهم المثل في الشجاعة والفروسية لدرجة انهم يسمون المان العرب وكذلك فيهم القول المشهور إذا ركبو شياطين (يقصد) زكوب الخيل وإذا جلسوا سلاطين.

البيت الأخير لم استطع إستظهاره من الأصل فتركته لعجزي عن معرفته.

« للشاعر عمر ابن تويم »

هذه القصيدة يمدح بها الشاعر المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله والشاعر من منطقة الدلم (الخرج) ومصدر هذه القصيدة عن طريق الرواية.

ركابه مالحقها عرقوبه
أو من ساس هجن وامها منتوبه
اولا ساقها الكداد أو تجر غروبه
وعقيلي نشارته مشهوره
قله اخلي نايف وحروبه
أوبامافضا من حلة منهوبه
توماجت مع القوم منهوبه
لكنه مع المعذر معلوبه
كوافر غيم بالكدة مفسوبه
خرطوم فيل ما عطي ماجوبه
مشهاب سمرنيرته مشبوبه
اولا شافها القبيض ما يقول مكذوبه
الله ينجي فيصلها من النار والهوبه

ياراكب وجنا يشوقها ذيلها
هيتية^(١) ومعيضمانى جدما
اولا سامتها الشاوي ايدور ربحه
اولا قوقها الانطعما وشدادها
أوتنصي ابن متعب في العراق وقل له
أبو تركي يا ماطوع العدى
أو طالبك يا شيخ القرابا فاطر
أو لدبرت مع الدو دجره
والأذن من هنا كنها
اولا دبتر تصفق بخراطوم كتها
أو تلحظ بعين كتها
بروه^(١) ما غوى كتابه
قل ثم تم الله عليك بنعمته

الشرح :

(١) سبق التعريف بها أنظر ص (١٣٤)

الجيش

الجيش . تطلق على المجموعة من الإبل . ويقول فراج ابن ريفه .

لروح الجيش طفاح جنايبها
لا هي تورد وسيع صدر راكبها

يا الله انا طالبك حمراء هوبالى
لا روح الجيش حاديه اشهب اللالى

ويقول غيره :

حراير من ضرايب جيش ابن ثانى

ياراكب اللى بعيد الخد بطونه

و يسمونها بالعيّرات. وهي نجائب الإبل. في ذلك يقول حمود البدر من قصيدة:-

جن من شرار من ضرائب شرارا عوص النظا العيّرات ماجنّ بحوار
وغيره :

ندز عيّرات النظا بالمساويق أو كشيّرها من كثر الأدلاج واني
و يقول أبو زيد :

إشتف لك من عوض الأنظار زماله اتورد بك إلى صنقر اللال
و يقولون الركائب وتطلق على المجموعة وفي ذلك يقول قائلهم.

ياهل الركائب عراوي القلب منتله هجو هجيج ترى الدرهم يحيني
والذود و يطلق على المجموعة القليلة العدد. والمظاهر. واحدها مظهر. وتطلق على الجامع
عندما تتجمع في مجموعة واحدة وذلك اثناء رحيلهم من مكان إلى آخر أجود خصوبة. وكذلك
النضاء. ومن الشعر المنسوب إلى علياء قولها :-

بابوزيد لو النساء تركب النظا جيتك على وجني من الهجن حایل

وكذلك السلف. وهم مجموعة من الرجال على إبلهم يسبقون المظاهر وهم يتنادمون بأعلى
الأحاديث على أكوار إبلهم. ولهم صفات يطلقونها على إبلهم من ناحية ألوانها مثل المجاهيم. وهي
الإبل السود والمفاتير أو الوضع وهي ذات لون أبيض. والشعل. والصفرة والزرقة وفي المثل مافي
الزرقة اباعر. والمنقيع بتشديد الياء. وهي ما يختارونه من جيد المجموعة. والملاح. ومن أقوالهم وهو
ما يسمونه بالهوبله أو الحدى قولهم:-

ملحاً تجر إحظاها. والمنخره ما اضماها. وام الجواعر ماها

و يطلقون عليها أوصافاً من تكوينها الجسماني مثل قولهم. حذب الظهور. وحرش العراقيب
ومن شعرهم.

ويلي على حرش العراقيب ويلاه وأبوي ما احسن وردها والصدير

وان صدرت إلى الجلادا إملاة وعياله مثل الأدامي نثر

والجلادا هنا. الراويه الكبيره يأخذونها من جلدا اثنان من الحواشي وتعمل بطريقة خاصة
لتأخذ أكثر كمية من الماء. ومن أمثالهم الحاشي ما يداقش الزمل. وابتاء البادية لا ينطقون الهمزة
في تسمية الإبل بل يقولون البل. ومن أقوالهم في ذلك. البل عطايا الله. مثل ذاهبة الإبل ملعون
صدادها أو ردادها. وكذلك البل ذباجة غيلان. وغيلان شخص هناك اسطوره شعبية تفيد بمدي
حبه وتعلقه بالإبل. وقد كانت سبباً في وفاته. وهذا يذكرني بالجاحظ الذي أولع بالكتب وجمعها
وكانت أيضاً سبباً في وفاته إذ سقطت عليه وقتلته مثله مثل غيلان مع فارق الهواية. والله في خلقه
شئون. ومن أمثالهم الشحم في البل والمطاريس في الغنم. ومن أمثال العرب قولهم إستنوق

الجميل. وكذلك احقد من جل وغيره اوسعتهم سباً وأودو بالإبل. وأصول من جل. والصول هنا العض. فيقال صال الجمل. وتقول العامة العبد الى صاج والبعر الى هاج. ويقولون كذلك. البعير ابعر جمال والمشعاب من الشجرة كغاية عن عدم الإهتمام بأملأك الغير. ويقولون كذلك إلى صرت جمال فواعد عشرة. ومن أمثالهم أيضاً قولهم. يعطي روس البعارين. وهي صفة يطلقونها على الكرم.

ويقولون البكرة. ومن شعرهم قول ابن سبيل:

يتلون مشهات الأبكاء المشاعف أو كل يسي قفـره قدم يسـهـجـونه
وكذلك قول ابن ماضي:

سلام احلى من لبن در الأبكاء والذ من شـربة قراح الزلالي
والبكر الفتى من الأبل بمنزلة الفتى من الناس والجمع أبكار. والأنثى بكرة والجمع بكرات أيضاً. ومن أقوال العرب صدقني سن بكرة. وله ذكر في جمهرة الأمثال لأبي هلال لمن أراد الإستزاده. والهيام مرض يصيب الإبل. و يطلق أيضاً على الإبل العطاش. وتقول العرب. أشرب من أهيم. وأهليم بعكس السمين وتقول العامة في أمثالها إقطع الهليم كبار. ويقولون الخلفه وهي الناقة الحلوب. وأغلب ولادتها في فصل الربيع وحتى الشهر السادس من ولادتها وهم يسمونها خلفه. وصغيرها يسمونه «حوار» ومن أمثالهم الحوير ماتضره وطيت أمه. بعد ذلك يسمونها إعشرا. وولدها مفروود حتى يتم لها اللقاح. ثم حقة ثم جذعه. أو ثنيته. أو سديس. أو رباع. أو قارج. ثم فاطر وهي كبيرة السن وفي أمثالهم الشعبية يشين دل الفطر. ومن شعرهم قول راكان إن لم تخني الذاكرة.

يا فاطري خبي خرام طميه تنحري برزان زين المباني
ولغيره وهو من مخفوطي: —

يا فاطري ذبي الفرجه خلي اخرمس على بابه
وعن الخلفه يقول الشاعر العامي: —

لواحلا والشمس باد شقعها ضرب المشوك دون خلفات الألبان
وقد ذكر الجاحظ أن الصرار هو خيط يشد فوق خلفها لئلا يرضعها ولدها. والناقة الباهل هي التي بغير صرار. وكذلك من أسمائهم. الذلول وهي للركوب. والمنجوبه ومثلها العمليه وعن الذلول يقول دبيان: —

والله اني عطى الهزيمة غليل الظماير لودلولي من المطراش واني جهدها
وعن العملية من مخفوطي قول أحدهم:

يقول ولد الشيخ وان الله احياني إني لروح للمحبين عمليه
ويقولون الخلوخ وهي الناقة التي تفقد صغيرها. وقد تكلمت عن هذا بما فيه الكفاية وذلك في

الجزء الأول من كتابي تراث الأجداد. في باب الربابه. ومن أمثالنا الشعبية حول الناقة قولنا.
 ناقة إعرمان ان ثارت نارت وان بركت ماثارت واعرمان إسم علم مذكر. ولا اعلم عنه ولا عن
 ناقته ما ادونه سوى هذا المثل. ومن شعرهم وهو من ما احفظ ولا علم لي بقائله

ناقتي تضلع ولا ادري وشبلاها ما عليها الا القلص والززميه
 وأظن الموضوع لا يخلو من التورية.

ومن أمثالهم الشعبية: ناقة ولو هدرتي. وكذلك إلى طالت إخطاها فهي رباضه، وكذلك بنت
 الخواره تخور. وقولهم عساها اجملها تثور. وقولهم ما امداهما تبرل إفتمترغ. ومن أساء فحول ابلهم.
 عبكلي. وادهمان ومثلها مثل شدم وهو فحل مشهور في الزمن القديم يقال إنه للنعمان ابن المنذر.
 وقد ذكره المرحوم ابن عثيمين بقوله:

وتمزيق جلابب الضلام إذا سجا بعيس غاها شدقم وجدبل
 وكذلك قولهم الخدوج واطنها قريه من الخلوج وفي ذلك يقول الشاعر العامي وهذا مما احفظ:
 عسى من حبا يعطى عمى العين مخباط صمعا محل الفخذ بشظاها
 جعله حسير كسير أو راكبه دين واتلى حلاله خدوج راح يطلهاها



١ — علي ابن حمد الصفراني. شاعر شعبي. ولد بمدينة عنيزه. بالقصيم وذلك عام ١٣٤٠ هـ من
 شعره.

ياغزال مرّ مع ربيع الحبول وانحدر للسوق مردوع الوشام
 كنّ خد الترف براقدهول أو كما نور الكهارب بالمقام

إلى ان يقول :

ناعم الأطراف والردف محمول يذبح العشاق في نطق الكلام

ومن شعره أيضاً في قصيدة ثانية :

ياهل الخير دلوني طريق القرارة نية الخير والمعروف باناس فيه
 ودي ازور منهويستحق الزيارة اتشرف إمنهويستحق التحية

إلى ان يقول .

بوهود كما التفاح جامن دياره والترايب على الأمتان لية فوق ليه
 له عيون كما القنديل تقدح شراره لورأها المولع زار حوض المنية

وله أشعار كثيرة في أكثر من غرض شعري. وهو من الشعراء الرواد الذين القوقصائد في
 الإذاعة في بداية إفتتاحها. له ديوان مطبوع عام ١٣٧٧ هـ. و يدولي انه أول ديوان قام بطبعه.
 وإسمه: ديوان أنوار الأفكار: الجزء الأول.

٢ — عَرْجُون . نبات طبيعي وهو قريب من الفقع «الكماه» ولكنه أطول . وهو يشوى في النار ومن ثم يؤكل .

٣ — عَرْفَج - من نباتات البيئة . تأكله الإبل . وهو عبارة عن شجيرات صغيرة .

٤ — عَصْفُور . العصفور من طيور البيئة . واثاء نسميها «إحرا» وفي القصيم يسمونها «أميه» وذكر العصفافير نسميه «الكحالي» وكنا ونحن صغار نصيده بالنباطه وكان كثير الحذر و يقول العوام عن الشخص الحذر . فلان مثل الكحالي ماينصاد . وفي الأساطير الشعبية المعروفة لدي كبار السن الكثير من ذكاء الكحالي . ومن ضمنها انهم يزعمون بأنه في الشتاء واشتداد البرد يطلب من أنشاء أن تكون في وجه العش «بيته» حتى تحميه من البرد وفي الصيف يطلب منها العكس كي يستأثر ببرودة الصيف المنعش .

٥ — عَصْرَه . العصره . من أساء الأمراض التي كانت تصيب اجدادنا في الماضي . و يدوا لي أنها حالة زحار حاد .

٦ — عَنَقَز . العنقر مرض جلدي . وقد أصابني في صغري ولازلت أذكره . وهو على هيئة نفر ذو رؤوس صغيرة آكله . ومن أمثالنا الشعبية في ذلك قولنا . «العنقر يشي و ينقر» و يقصد العوام بهذا القول أن هذا المرض ليس بالخطير كالجدرى مثلاً . بل يأتي الأول و ينقر منه إلى الثاني . يقولون هذا المتهوين الأمر على المصاب .

٨ — عَيْبَه . العيبه مثلها مثل المزوده . وذلك لحفظ الأمتعة وما شابه ذلك . شأنها شأن الحقيه في عصرنا اليوم . فقط المزوده تحاك من الصوف بينا العيبه من الجلد . وفي المثل الشعبي نقول . طق العيبه يهتز الجمل . وهناك وعاء آخر يسمونه عدل . بكسر العين . وهو نسيج من الصوف لحمل الأغراض ويميزه عن المزوده كبر حجمه .

٩ — عوقده . العوقده حديدته تطرق بشكل خاص . وغرضها لإخراج الدلو من البئر عقب سقوطه وحدثني راوية . أنها تسمي أيضاً بالملص . وبعضهم يسميها بالخطاف . بتشديد الطاء . إنظر «الركيه» الجزء الأول من تراث الأجداد .

١٠ — عاقول . العاقول شجيرة شوكيه . تكثر حول الآبار المهجورة . ولها ثمر أحمر نسميه «الشفلح» بتشديد الشين . والعاقول مثله مثل بقية العائلة الشوكيه من شجيرات البيئة مثل الهراس وكذلك السعدان .

١١ — عصيده .: العصيد أكله شعبيه قوامها حب البريطحن و يعصد . وأحسن أنواع العصيد يخلط من ثلاثة أنواع هي حب الذره مع حب اللقيمي مع نوع آخر يسمى المليساء و يعصد مع بعض و يقدم للضيوف وأهل البيت . وبعضهم يحليه بوضع السكري على الصحن . وهو نوع من التمر تشتهر به منطقة القصيم . وقد شاهدت في الجنوب وفي مدينة أبها بالذات نوع من العصيد يختلف في

الإسلوب بعض الشيء. إذ يحضرون العصيدة على هيئة كتله من العجين بعد عصده و يضعون بجانبه مرق اللحم ثم بطريقة خاصة لا يجيدها إلا أبناء المنطقة يغرفون المرق بعجينة العصيدة و يأكلونها. وفي العصيدة يقول الشاعر الشعبي الضاحك وهو من محفوظي.

ياما حلا والشمس بادٍ شعقها قدر عصيدة يجنول فيه دخان
وشاعرنا الضاحك هذا معارض شاعر قبله أكثر جديده عندما قال.

ياما حلا والشمس بادٍ شعقها ضرب المشوك دون حلوات الألبان
وشعر المعارضات. أكثره شعر ضاحك ولطيف سواء في الفصيح أو العامي. وكنت في صغري احفظ الكثير منه. ولكن الأيام ومشاعلها انستني أكثره.

١٢ — علي ابن عويدي. شاعر شعبي: متوفي. لا أعلم شيئاً عن تاريخ وفاته رحمه الله. ومن شعره.

لي ديرة حالت عليها الغراميل يا الله ابمعز فوقها دار مادر
العك والبلبل عنها مشاميل وعنها عزابه مغرب الشمس وابكار

١٣ — علي العبد الرحمن أبو ماجد. شاعر شعبي. مسقط رأسه عنيزه. له ديوان مطبوع في دمشق عام ١٣٨١هـ — ١٩٦٢م طرق أكثر أنواع الشعر. برز في نوع نسميه. شعر الرد. أو القرح. وطبيعته المحاوره المرتجله التي قوامها شاعرية الشاعر وقوة بديته. وقد وسم ديوانه بمظلوم. وذلك لعوامل نفسية إجتاحته إبان طفولته. وأهمها عامل اليتيم من أمه إذ فقدتها وهو صغير السن كما ظهر لي من قراءتي لديوانه. ومن شعره الوطني قوله:

تري حب الوطن يكتب على المسلم من الإيمان أو من له ديرة عقب المغيب إن عاش ينصاها
وقد عرف نفسه بهذين البيتين والتي لو لم يكتب غيرها لكفته فخراً إذ فيها من الجنوح إلى الفلسفة والتأمل الشيء الكثير. يقول شاعرنا.

قالوشنت قلت انا مثل غيري قدام يلحقني ملام أوزريه
إن قلت عبد أوحروالا خضيري من طيسنة منها جميع البرية



الفصل الرابع

مسميات شعبية
قديمة عامة

المحمديه :

المحمديه . عمله ذات قيمة نقدية ذكرها المؤرخ ابن بشر في كتابه عنوان المجد بقوله . ثم إن الشيخ رحمه الله لما كثر عليه طلبه العلم كان يتحمل الدين الكثير لمؤنتهم وما يحتاجون إليه ولحوائج الناس وجوائز الوفود من أهل البلدان والعمران . وذكر لي والكلام لابن بشر أنه حين أستولي على الرياض في ذمته أربعون ألف محمديه قضاها من غنائها . وكان لا يمك على دينار ولا درهم وما أتى اليه من الأخماس والزكاة يغرقه في أوانه رحمه الله .

خضر : (●)

الخضر عمله نقدية كانت سائده آنذاك في القصيم في الفترة ما قبل ١٢٨٩هـ تقريرا ويقول في ذلك مصطلح بن ربيعان الروقي عندما أخذ إليه أهل عنيزه .
يأليت سبلا يوم جاها بلاها ماهيب عند إمصرفه خضر الأربع

سبلا إسم إيل مسلط . وفي المثل يقولون للشخص الكريم كريم سبلا وحدثني بعض الرواة ان سبلا الأخير اسم صينية كان يخزها هذا الرجل الكريم يومياً مملوءة باللحم والثريد في وقت كانت الجماعة فيه عامه . والزاد اندر من الكبير يت الأحمر .

هامش

● نقول عن الشخص الكريم . هداج تبا نسبة إلى بئر رئيسية في تباء وهي جزء عز يز وغال من وطننا وقد وقفت على هذا البئر وصورته وتكلمت عنه في كتابي رحله إلى أعماق الرمال ، مخطوط ، ومناسبة كريم سبلا هذا فهناك قصص كثيرة عن الكرم والكرماء . اذكر منهم على سبيل المثال الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح المتوفي ١٢٧٦هـ وكان جواداً كريماً حتى انهم لقبوه بجابر العيش لكثرة ما يقدم من الأرز على موائد خص بها المحتاجين . وكذلك ملك اللؤلؤ في زمانه هلال المطيري قبل ان يبتكر ميكوموتو الياباني زراعة اللؤلؤ المصنع . والذي أدى إلى كساد تجارة اللؤلؤ الطبيعي . فقد كان هلالاً هذا قد جعل له شخصاً ينادي كل ليلة في الناس لمن أراد الأرز واللحم فليقبل . وله في ذلك قصصاً كثيرة يصعب علي حصرها عن هذا الرجال العصامي الذي كون نفسه بنفسه وأرث المجد ولم يرثه بفضل جده واجتهاده . وكذلك عبد الله بن محمد المشري المشهور بكرمه وإحسانه لدرجة انهم لقبوه بجاتم الزبير وغير ذلك من هذه القصص الحقيقية أوردت نماذج منها ليعرف جيل اليوم بعضاً من تاريخ اجداده وكرمهم في زمن لم يكن فيه غير الفاقة والجوع والزاد فيه اندر من الكبير يت الأحمر .

الجديده : *

الجديده عمله كانت سائده. والجديدين عباره عن مجموعة من النحاس واحدتها بيزه. والمجموعة مكونه من ست قطع. اي ان الجديدين تكون من اثنا عشر بيزه. والجديده الواحدة تساوى ست بيزات. وفي المثل الشعبي نقول إلقه والا عطني جديدين والقاء عنك. وبالمقارنة يقولون في اليمن جيب دارس^(١) أو حاسب الجالس. وفي تونس يقولون. إخدم إناصري^(٢) أو حاسب البطال. وقریب من ذلك قولنا أيضاً عود ولا القعود. وكلها أمثال تكافح البطاله والإكاليه وتحث على العمل. وحتى في الشعر الشعبي جاء ذكر للجديده. وهذا الشاعر محمد ابن فهيد يشير إليها بقوله:—

الطيب قلص والغلا صار بالزاد أو طيلة^(٣) الجلمد نمنها جديده

ومطلع هذه القصيدة : —

يا الله طلبتك نالي الليل رنّاد من مرزم بالليل توحى هديده

وهو شاعر مطبوع مشهور بالكرم وجودة الشعر يرحمه الله وأموات المسلمين.

هامش :

ه الشاهيه. نقد فارسي. تساوي باره. كانت تستعمل في نجد وخاصة في القرن الثاني عشر وهي الفترة التي عاصرها الشاعر حيدان الشوبعر. إذ وردت في شعره حيث يقول:—

ضرب المطوع ابحان	بشته مصبوغ بدميه
اوراعي المقرون اعبيد الله	والله مايسوى شاهيه
وحويدر قفا منحاش	يد لونه دلي الجليده
ووهيب قفا من شرق	يشبه له ربدا مرميه

هذا الشاعر الساخر حيدان كلما أفر أشعره أجده قريباً من شعر شاعر يمني ساخر هو الخفنجي المتوفي ١١٨٠هـ وكذلك من شاعر يمني آخر هو القاره. المتوفي ١٢٨٠هـ. ومن شاعر مصري آخر وهو معاصر توفي في الستينات الميلادية ان لم تخني الذاكرة. هو الشاعر الزنجبال بيرم التونسي. ان هؤلاء الثلاثة. شعراء افذاذ في لونهم أدلو بدلوهم ومتحو من فن واحد هو فن السخرية الجاده والمادفه. وإن باعدتهم المسافات والفوارق الزمنية. فقد جمعهم الموهبه والمعاناة الشعرية في توارد خواطريهم.

« البروه »

البروة. هي عطاء غير مالي من الحكومة لموظفيها وهي عبارة عن أرز وكانت سائدة في منطقة الجليل آنذاك وفي آخر الأمر صرفت بمبالغ مالية.

« الشرهه »

الشرهه. هي عطاء مالي من الحكومة وكانت في أصلها تعطى للمجاهدين قبل عملية الغزو لتدبير أمورهم وأموالهم.

« المناخ »

المناخ . هو عطائي مالي وملابس تصرف للبادية سواء كان منواخهم من قبل العاصمه لدي الملك أو لدي الأمراء في بواديهم. وغالباً تزداد كل سنة. وجميع هذه الأعطيات تصرف كعادة سنوية.

« زَر »

الزر عمله نقدية كانت متداولة حتى سنة ١٢٨٠هـ في الأحساء وهو من النحاس. ويقول في ذلك الشاعر الشعبي أبو دباس : —

جنت وسط السوق وأمشي مع الساس	وأخذ شوي الحق واترك كثيره
ويش عاد لو جنت لي دحب الأكياس	مختلفة ما بين زر أو نيره
مالي بها يا جعلها بالف قياس	أوجعلها تذهب لو هي كثيره

« مشخص * »

المشخص عمله ذهبية قديمة وقد كانت متداولة وفي ذلك يقول الشاعر العوني

هذي دنيت اليراع وسجله	وافراخ زاج يتضح بكتابها
والى كتبت بيوت قيل كتبها	مشاخص حسابها يفري منها

• ويذكر ابن بيشر المشخص بقوله انه في عام ١١٢٧هـ نزل حاج الحسا في العارض وأميره ابن عفالق واشترى صاع السمن بمشخص والطلي بأجر

« غازي »

غازي . عملة قديمة أيضاً وقد أوردها ابن لعيون في شعره . وربما أنها أكثر رواجاً في الزبير والكويت و يقول ابن لعيون .

سقى صوب الحيامن همامي على قبر بتلعات الحجاز
ابو زرق على خده علاما خلاها كم نقس بغازي
عليه قلوب عشاقه نرامي تكسر مثل تكسير القزاز

« البيضاء »

البيضاء . هي من إسمها . خرقة من القماش الأبيض تربط وترفع على علم ليراها الناس في التجمعات خاصة قبل مواسم الحج و ينادى علي شخص معين بإسمه يكون هذا الشخص قد عمل عملاً طيباً يستحق عليه هذا الوسام الإعلامي الرفيع . هذا حسب ما فهمت من مضمون هذين البيتين للشاعر إيديوي الوجداني حيث يقول في مدح الشريف حسين بن محمد بن عويد من قصيده طويلة يهنأ منها هذين البيتين خاصة البيت الثاني .

ياراكب اللي ياخذ الحزم مواج موح دونه في الغنين
إلى أن يقول .

وايدي لك البيضاء عد ربح الأفواج أوتشي إركاب المدح بينك أوييني

« الخزازي »

الخزازي من انواع الملابس القديمة الخاصة بالنساء وفي ذلك يقول الشاعر ابن منصور .

لا صار ما نطع اوجهه المواجيب تحرم علينا لاسات الخزازي

« طلـو... »

حدثني أحد كبار السن قال . إنني في صغري مع أقراني كنا نقرأ في اللوح وكنا نغسله بمادة طينيه تسمى الطلو بتشديد الطاء . وكنا نأخذ الحبر^(١) «المداد» الخاص بالكتابة من غسيل الشيال^(٢) نجتمع في زجاجة أو جرة ونستعمله كحبر . وأما القلم الذي نكتب به فهو قصبه تبرى وتشق من رأسها وبعد ذلك تكون صالحة للكتابة .

هامش

(١) في مكتبي الخاصة مخطوطه من سبع ورقات وهي تتحدث عن الأخبار والأقلام وعن اللبقة والأخيره خشبه خاصه يحفظ الحبره والأقلام . واللبقه اسمها في العربية .

(٢) الشيال مفرد شيله وهي لباس الرأس للمرأة .

* الرّمح

الرمح له أسماء شعبية عديدة منها. الشلفاء. والمزّج بتشديد الراء وأذكر بيتاً حفظته منذ الصغر يقول البيت الشعري.
ملبوسه النومان ومزّج له هيه

❖ التومان هو سروال الجوخ وهو ملبوس الفرسان الشجعان في الماضي.

الحمرة

الحمرة بتشديد الميم وهي طائر من طيور البيئة وهي طائر صغير الحجم وضعيف الحيلة.

طير العشاء

وهو الخفاش. وتسميه العامة بطير العشا لأنه يسمع له صوت في فترة ما بعد المغرب ولهذا جاءته التسمية. وكذلك تسميه العامة بالسحاة بتشديد السين وبالرغم بأن هذا الطائر يطير ولكنه في الحقيقة حيوان ثديي. وبدون ريش في أجنحته ولكن يعتمد على نسيج لحمي في يديه يعوضه عن الجناحين. وهذا الطائر لا يرى ولكن يرسل ذبذبات ومن ثم تصطدم بما أمامه ومن ثم تستقبلها الأذن ومن ثم يعرف وجهته. وهذا شبيه بما يعرف بعلم الرادار الآن في عصرنا الحاضر فسبحان من أبدع هذا الكون ومخلوقاته من صغير وكبير. وحديثي بعض الرواة أنها تدخل في الطب الشعبي.

الزّراج

الزّراج بتشديد الراء وهي الأرض المستوية.

النطع

النطع هو قطعة من الجلد تكون على هيئة مستديرة تقريباً. والنطع هذا خاص بالأطفال الصغار إذ تقوم الأم بجعله تحت فراش ابنها الصغير أو تحت لحافه وهي تحمله والهدف من ذلك منع بول الصغير على ملابس الأم. أي بصورة أوضح النطع هذا هو بمثابة الحفاظ الخاص بالأطفال في عصرنا اليوم. وأحياناً يزخرف الجلد هذا ببعض الزخرفة الفطرية الجميلة.

« المقاط »

المقاط هو من المسميات الشعبية القديمة وهو الحبل^(١) الذي يربط به الطفل الصغير المولود حديثاً إذ يلف الصغير بهذا المقاط بطريقة تسمى عندنا بالمهاد و يسمى المقاط أيضاً بالسباق في بعض المناطق الجنوبية للمملكة. وقد دار بيني وبين أحد الأطباء حديثاً حول تمهيد الأطفال الصغار. وخطأ الطبيب هذه الطريقة وقال بأنها تضر الطفل الصغير أكثر مما تنفعه.

الشرح :

(١) هو في الغالب سير جلدي يقتل بطريقة خاصة. و بعض الأمهات تستعمل خيطاً من القماش تعده بنفسها.

« أبو الهيزن »

أبو الهيزن مرض يصيب الحلق. وهو المرض المعروف لدينا اليوم «باللوزات» وهذا المرض كثيراً ما كنت أصاب به في صغري ومن ذكر يأتي حول ذلك أنني عندما أحس بهذا الألم أذهب إلى شقيقة والدي «عمتي» لتعالجني من ذلك رحمة الله عليها وذلك بطريقة خاصة وشعبية هي كما يلي:-

١ - تحضر غتره أو شيله^(١) أو أية قطعة قماش.

٢ - تحضر سبع فصمات واحدتها فصمة «نواة التمر» ثم تصفها في قطعة القماش وتجعلها تباعاً ثم تقوم بدهن الموضع المصاب بالألم ومن ثم ترفعه بقطع القماش سبع مرات مع ملاحظة أن الرفعه السابعة تريد فيها. وتقوم بهذه العملية عادة قبل النوم أو في الصباح الباكر حتى يخف الألم وهذه الطريقة طريقة شعبية بخته. ولعمتي هذه رحمة الله عليها معرفة أيضاً بكثير من الصفات الشعبية الأخرى. وكثيراً ما أشاهدها وهي تعالج الكثير من الأطفال عن طريق الكي. والدهون وما إلى ذلك. مما سأحاول أن استجدي الذاكرة ببقية ما علق بها من ذكريات الطفولة لعلني أوفق إلى ذلك. وبعضهم يسمى هذا الألم بمرض «الأمهات» كأن يقولوا لمن أصيب بهذا المرض بأن أمهاته نازله.

(١) الشيله هي غطاء الرأس والوجه للمرأة. مثلها مثل الطرحه وما شابه ذلك ولعل الشاعر الشعبي أصاب المعنى عندما قال:

أبووجه حراغشاها الهدب من فوق تكشف سناها من وراء صفطة الشيله

من المسميات القديمة لطيور البيئة

- ١ — الغرائق. ومفردها غرنوق وهي طيور بيضاء اللون وهي طيور موسمية شاهدها في صغري.
- ٢ — أم سويد. وهي طائر أسود بحجم العصفور تقريباً. وكنا نصيده ونحن صغار وذلك بواسطة الفخ. ومن أقوال الصغار في ذلك أم سويد فوق عويد قام الودود ايناديا ولها باقي لا يحضرني الآن وهي كلمات في العادة تكون مسجوعة.
- ٣ — الدخلة. بتشديد الدال والخاء وفتح اللام. ويقال للدكر شيخ الدخلة وعادة ما يعرف الذكر بصفار في حلقة يميزه عن الدخلة التي هي انثاه.
- ٤ — العصفور. وانثاه نسميها الحريرا. وفي القصيم يسمونها أمية. وذكر العصافير يسمى الكحالي. وكنا ونحن صغار نصيده بالنباطة وكان كثير الحذر. ويقولون العوام عن الشخص الحذر افلان مثل الكحالي ما ينصاد. وفي الأساطير الشعبية المعروفة لدى كبار السن الكثير من ذكاء الكحالي هذا ومن ضمنها انهم يقولون انه في الشتاء يطلب من انثاه ان تكون في وجه القش أي بيته حتى تحميه من البرد وفي الصيف يطلب منها ان تكون بالداخل ويستأثر هو بالبراد.
- ٥ — الغراب. والغراب يصفه العوام أيضاً بالذكاء. ومن ما سجلت من أقوال العوام قولهم أنهم إذا صادوا الغراب فإنهم يحسمون قلبه و يسحقونه و يعطونه للصغير بهدف ان يكون ذكياً. وكذلك اذا رأى العوام طفلاً صغيراً ذكياً يقولون عنه انه مغرب. ويقولون عن الغراب الأبقع الذي في رأسه بياض أنه أذكي أنواع الغربان. لذا يقولون في أقوالهم عن الشخص الماهر في السرقة فلان سروق ابقع. وكذلك يرون هذه القصة الشعبية عن ذكاء الغراب وملخصها ان الغراب كان يوصى ابنه بقوله. متى ما رأيت شخصاً محاولاً ثني جذعه وهو واقف الى الأرض فاعلم بأنه سيأخذ حجراً ليقذفك به فعليك بالابتعاد فقال صغير الغراب وإذا كان الحجر في محثله فـإذا فعل. فقال له والده انت لست بحاجه إلى إرشاداتي. وأيضاً هناك قصة أخرى عن مدى مهارة من كانوا يسرقون في ذلك الوقت. إذ تراهن شخصان على ان يسرق احدهم بيض الغراب. فقام الأول وصعد على الشجرة وبدأ يأخذ البيض بخذر ويضعه في ثيابه. ولكن خصمه صعد خلفه بمهارة وأصبح يأخذ البيض منه بعد وضعه في جيبه دون أن يشعر الأول بذلك. وهناك العديد من هذه القصص اكتفي بهذا.

- ٦ — السرد. بتشديد السين وهو أكبر من العصفور قليلاً وكنا نصيده ونحن صغار بالفخ أو الحقة. انظر فخ، وهو مشهور بخدة النظر. وكنا ونحن صغار ندعي على بعضنا البعض بقولنا. جعلك السرد اللي ينقر عينك وهو طائر جارح محرم أكله.

٧ - البط.

٨ - دجاج الماء وهي تأتي في مواسم الأمطار وهي تطير وهو ما يميزها عن الدجاج العادي الداجن.

٩ - الحجل واحدة إحجله. وهي سريرة الجري وتتلون بلون التربه. وفي المثل الشعبي يقولون. مثل اعيال الحجله.

١٠ - قهسيه وتجمع على قهابا. وهي أكبر من الحجل ولها عرف أحمر يعلو رأسها وإن كنت لم أشاهدها الا انه ذكرها لي راويه من ابناء غامد ممن يعرف ولعي بهذه الأشياء.

١١ - العرقي. أكبر من العصفور وذو لون رمادي تقريباً وهو مما كنا نصيده في الفخ.

١٢ - الرخه. بتشديد الراء وهي بحجم الغراب تقريباً ولكنها بيضاء اللون. وهي طائر محتقر حتى ان العوام يسمون الشخص الرديء بأنه إرخه. وذكر لي بعض الرواة انهم يصيدونها و يأخذون مرارتها و يعطوها للصغير بعد ذبحها مباشرة. وهدفهم من ذلك أنه يكون ذكياً. وخاصة الصغير الذي يكون ابله. إذ يزعم العوام أنهم بعد ان يسقوه من مرارتها فإنه يكون ألمعياً ذو نجابه. فسيحان الله إذ يودع سره في أضعف خلقه. إذ يكون هذا الطائر الضعيف الذي لا يأخذ حقه مع بني جنسه تكون مرارته كنزاً من الذكاء لمخلفي العقول.

١٣ - القارور. طير أخضر. له صفيير يميزه عن غيره. وجمعها قوارير.

١٤ - الخاطوف. ذا لون أبيض وأسود. وهو سريع الإنقضاض ودائب الطيران.

١٥ - الصقر. انظر القنص

١٦ - النسر. وهو طائر جارح

١٧ - الهدهد. ويسمى أيضاً بالودود. وكذلك الشخص الرديء القليل التصرف يسمونه العوام بالودود. وكانت لنا اهزوجه نؤذيها ونخن ضغار بقولنا ودود تش. ولا أدري ما المعني من ذلك.

١٨ - الخصيف. بتشديد الصاد. ويسمونه إخصيفي.

١٩ - السحاة. بتشديد السين وهي تطير ولكنها في الحقيقة حيوان ثديي. وهي بدون ريش في اجنحتها ولكن تعتمد على نسيج لحمي في يديها يعوضها عن الجناحين. وهي لا ترى ولكن ترسل ذبذبات ومن ثم تصطدم بما أمامها ومن ثم تستقبلها الأذن ومن ثم تعرف وجهتها. أي شبيه بما يعرف بعلم الرادار الآن في عصرنا الحاضر. فسيحان من ابداع هذا الكون ومخلوقاته من صغير وكبير. وهي تعرف بالحقاش أيضاً لأن السحاة عرف شعبي. وحدثني بعض الرواة أنها تدخل في العلاج ولكن لم يذكر لي تفصيلاً أكثر وفيما تكون علاجاً له.

٢٠ - الحديا. وهي من الطيور المعروفة. وهي تحطف الدجاج. وإذا رآها الدجاج تحوم فإنه يحدث الكثير من الضوضاء. وحدثني راوية بهذه الطرفة عن الأشخاص الذين كانوا ينظلون^(١). بأنه كان جالس مع مجموعة من اصدقائه في المشراق^(٢) وأمامهم بعضاً من الدجاج الصغار ونسميها

فروح مع أمهم. فجاءت الحداة وأخذت الأم وطارت بها. فقال هذا الشخص النطول أخذت الدله وتركت الفناجيل فلم يمض إلا ثواني وسقطت الحداة وهي ميتة.

الشرح :

(١) انظر عين .

(٢) مكان عادة ما يكون رئيسياً في الحارة القديمة يجتمعون به يتحدثون ويتسامرون وطلباً لدفيء الشمس وقت الشتاء.

٢١ — الحبارى . انظر . القنص

٢٢ — الشيهانه . انظر القنص

٢٣ — السمانى . وفي غامد يسمونها السممه.

٢٤ — الدرجلان .

٢٥ — الكروان .

٢٦ — الحضاري . من فصيلة الحمام

٢٧ — الصفاري ذو لون أصفر من فصيلة الحمام وغني بالدهن . و يكثر وقت صرهم النخل.

٢٨ — القماري من فصيلة الحمام

٢٩ — الرقصي

٣٠ — الشول . مجسم العصفور تقريراً وهو من فصيلة الدحل سبق التعريف بها إنظر رقم ٣ . والشوله عندما تحط من الطيران تعمل حركة جميلة ومنتظمة وذلك برفع الذيل من أسفل إلى أعلى . وربما من هنا جاءت التسمية إذ أن اسم مثل هذه الحركة في اللهجة الشعبية نقول انها إتشول ، بتشديد الواو.

من مسميات الأواني والأدوات الشعبية القديمة

كان لأجدادنا أواني خاصه غير التي نشاهدها اليوم . وكانوا يتفنون بعملها واختيار الأخشاب الملاءمة لعملها . وكانوا يزخرفونها بزخرفة بسيطة ذات ذوق فطري جميل رغم قلة الإمكانيات ومن هذه الأواني أذكر بعضاً من مسمياتها .

- ١ — الصفحه . بتشديد الصاد وفتح الحاء والفاء وإهمال الهاء . وهي تعمل على أحجام مختلفة و يضعون فيها الأكل بعد طبخه مثلها مثل التبسي اليوم .
- ٢ — الميقعه . وهي أعمق من الصفحه وهي أيضاً بمثابة ما يعرف اليوم بالبادية و يوضع فيها الأكل مثل المرقوق . وكذلك أيضاً يوضع فيها المرق .
- ٣ — المغرفة . وهي بمثابة الملعقة الكبيره في عصرنا الحاضر . وفي السودان يسمونها الكمشه ورأيت في الصغر نساء ذلك الوقت يقلبون المغرفة و يقطعون البصل عليها .
- ٤ — الممجر . ومثله مثل المغرفة إلا أنه ليس له يد كيد المغرفة . لكن له فتحة معموله بطريقة فنية تسمح للسوائل بالخروج . وكانوا في الماضي يضعون فيه الحليب والدهن وبعضاً من السوائل التي تمزج مع الأدوية كعلاج للصغار وغير ذلك شأنه شأن الرضاعة الصناعيه في عصرنا .
- ٥ — الصاع . وهو مكيال خشبي للحبوب . و يقول العوام للشخص الذي يمكر بآخرانه يكيل له على قفا الصاع . واذكر طرفة حدثني بها بعض الرواة يقول إنه كان فيه شخص أراد أن يستدين من آخر بعضاً من الحبوب . وكان كلا منهما ما كرلا الدائن ولا المستدين فما كان من الدائن الا ان قلب الصاع وأصبح يعد له وهو يحسب انه لم يظن لخدعته هذه . وكان للمستدين صديق معه يرقب العملية فقال له دون ان ينتبه التاجر الدائن . ألا ترى إنه يكيل لك على قفى الصاع . فقال المستدين أدري . دعه على طريقتة لأني لن أوفيه حقه . وورد اسم الصاع في الشعر الشعبي ومن اجل ما قرأت هذه الأبيات التي تنسب لتركبي بن حميد الشاعر والفارس المعروف وبعضهم ينسبها لغيره وهذا شيء كثيرأ ما يحدث اذ أن اجل القصائد عادة تكون من الشعر المنسوب سواء في الأدب العربي أو الشعبي يقول تركبي .

جوننا على قب المهار القحاطين	كلنا لهم بالمدة وأقولنا الصاع
كلنا لهم وأقولنا الموازين	أوجونا أو جينا هم على كل مطوع
لن ارتخو من عقب ما هم قاسين	أويا ما طرح منهم علي مفرش القاع
ذا عذرنا من لابسات السباهين	اللي يحطن الخواتم بالأصباع

وفي الأردن يقولون في أمثالهم : الرجال ما بتتكال بالصيعان

- ٦ — المحقان . وهو ينحت من الخشب بطريقة فنية دقيقة . وأكثر ما يستعملونه للدهن واللبن . لأنهم يرون أنه اصلح صحياً من المحقان المصنوع من مادة التنك أو الحديد .
- ٧ — القرعة : وهي قرعة يأخذوها ويحرفوها ويجعلونها بمثابة مستودع صغير لحفظ اللبن والدهن . و يصنعون لها الحبال وذلك بطريقة خاصة ليسهل حملها وتعليقها على ثلاثة من الأعواد توضع بطريقة خاصة يسمونها القناره . بتشديد النون . وهي فصيحها اذ وجدت في كتاب عيوب المنطق ومحاسنه للمحقق أحمد تيمور ما ينقله عن شفاء الغليل قوله . القناره خشبة يعلق القصاب عليها شاته «انظر الصورة» ص ١٦١ .

٨ — الصينية . وهذه ليست من الخشب . بل تصنع من النحاس . ولها قاعدة تسمى كور ترتفع عن الأرض حوالى الخمسون سنتيمتر نصف متر تقريباً . ولها حلقات لحملها وهي احجام مختلفة وبعضها كبير جداً . و يوضع بها اللحم والرز أو غير ذلك من الأكلات الشعبية . وأكثر ما تستخدم في أوقات المناسبات كالزواج والعزائم الكبيرة . ومن ذكر ياتي عنها أننا ونحن صغار كنا نأكل ونحن وقوف . وأذكر أيضاً ان معظم المنازل القديمة يكون بالأبواب فتحات خاصة لدخولها بعد وضع الطعام بها وذلك للضيوف . وخاصة فتحات المجالس المعدة للضيوف و يسمونها ديوانيه . وفي وادي الدواسر يسمون الديوانية المقهاة . وهناك أيضاً مكان يسمى روشن مثله مثل الديوانيه وهو خاص بالضيوف . ولا بد أن يكون الروشن هذا في القسم العلوي من المنزل . و يبدو لي أن أجدادنا على حق في أكلهم بالصينية على هذا الارتفاع . لأنني لاحظت بعد اعرافنا الأكل على الطاولة «مائدة الطعام» حسب الطريقة الغربية أن الأكل يكون اسلم من ناحية صحيه وذلك لإستقامة الظهر وقد أكون على حق في ذلك وان كنت لا يعجبني الأكل الا على طريقة أجدادي .

٩ — السفرة . وهي تعمل من سعف النخل وتعمل بأحجام مختلفة . وهي مستديرة الشكل و يدخل في عملها أيضاً بعضاً من الحبال الدقيقة وكذلك بعضاً من القماش على هيئة خيوط والغرض من السفرة انها توضع تحت أواني الأكل مثلها مثل الصماط في عصرنا اليوم . وجمعها سفر .

١٠ — المدخنه . وهي غير المألوفه لدينا . إذ تختلف المدخنه القديمة . بأنها ذات فوهه مدوره تماماً . وتكون ذات زخرفه على هيئة نحت وبعضهم يسميها المبخرة . وفي الأمثال الشعبية ما عقب العود إقعود . والعود هو كسرة الطيب الجاف الذي يوضع بها والمثل يحث على انصراف الضيف بعد ان يكون أخذ نصيبه من الطيب . ويقولون أيضاً في الأمثال . عمره ما تبخر أو تبخر واحترق ومن قول الشاعر القديم من قصيده :

والعود لولم تفح منه رائحة في اصله نوعاً من الحطب

١١ — القدح . إناء خشبي صغير للشرب وما شابه ذلك . و يصغرونه إلى قديح .

١٢ — الصغريه . وهي إناء من النحاس . للسوائل وللأكل وخاصة بالحنيني . وهي أكله شعبيه مشهوره قوامها البرّ والسمن والتمر .

١٣ — المشعوبه . وهي إناء من النحاس ذو تعبّه ليسهل صب ما بها من سوائل مثل الدهن واللبن .

١٤ — المطبقه . بتشديد الباء . وهي من النحاس . ولها غطاء محكم . يضعون فيها التمر وخلافه ولها مقابض من الجانبيين . يسميها العوام أذن . واحدها أذن . ويجمعها العوام أيضاً على إثنين .

١٥ — الزمزميه . وهي تعمل من مادة فخارية . ولها غطاء . و يصنعونها للقهوة . من خلال المعاينة والدراسة ظهر لي انها لا تحفظ القهوة حاره كما هي الزمازم التي لدينا اليوم لكنها تحفظها لمدة طويله من العفن : أي أنهم يأخذون القهوة من الزمزميه و يضعونها على النار مرة أخرى لشخن ثم

يشربونها كما لو كانت جديدة الصنع. و يقول الشاعر الشعبي وربما في الأمر توريه.

ناقني تضرع ولا ادري ويش بلاها ما عليها الا القلص والززميه

١٦ — المبرد . بتشديد الراء. وهو إناء خشبي مستطيل الشكل وذو فتحة خاصة. يضعون فيه حبات القهوة بعد حمسها. بهدف ان لا تتطاير أثناء سحقها. لأن المبرد من مادة خشبيه ماصه للحراره. وفي وادي الدواسر يسمون المبرد المبراده. وهناك انواع للمبرد تعمل من الخوص ومن الجريد أيضاً بطريقة خاصه.

١٧ — الموجات . من الخشب وتزخرف بأشكال جميله. وهي خاصه بسحق الهيل. ولها يد بطول عمقها منحوتة من الصخر. يسمونها يد الموجات. والدواسر يسمونها ودي.

١٨ — النقييره. وهي مثلها مثل الموجات لسحق الهيل ولكنها ذات يد طويلة جداً. وهي من الصخر وتزخرف أيضاً ولها يد صغيرة قريبة الشبهه بالمعلقة في عصرنا يسمونها المحيشيه بالتصغير. وهي مهمه لأخذ الهيل بعد سحقه لأنه لا يمكن قلب النقييره مثل الموجات لأنها ثقيلة جداً وفي ذلك يقول أبو دباس:

يا حامس قلبي حس بن ابحماس أو ياهشم حالي هشمها بالنقييره

والقصيدة طويلة ورائعة ومثبتة في كتب الأدب الشعبي ويحفظها أكثر الرواة وكنت احفظها في صغري.

١٩ — شَبَّ . بفتح الشين وتشديد التاء. وهو إناء إسطواني بطول ثلاثون سنتمتر تقريباً والغرض منه لحفظ الفناجيل أثناء الأسفار في ذلك الوقت خوفاً عليها من الكسر. وهو من النحاس. ويطلق بمادة صفراء أحياناً.

٢٠ — ابودنان. وهو سراج من التتلك. ويوقد بالغاز. الكيوسين. وبعضهم يسميه ابوتفله. وبعضهم يسميه أبو عينه. انظر لوحة ٧ ص مجموعة الإناره القديمة.

٢١ — الحماس. وهي لحمس القهوة وهي من الحديد. ولها يد تكون بطولها تقريباً ذات رأس على هيئة هلال ليسهل تقليب حبات البن بها. وتربط اليد عادة بمرسن من الحديد مع الحماس. ويتفنون في زخرفتها وصنعها.

٢٢ — المحراك . وهو عود بطول الثلاثون سنتمتر. وهو من الخيزران. و يستعمل بدلاً من المعلقة في وقتنا الحاضر. والمصواط أيضاً عصاً خاصه بتحريك الأكل اثناء طبخه كالعصيد. والمحراث وهو خاص بتحريك الجمر من تحت القدر.

٢٣ — الشاميه. وهي إناء من النحاس. وهي خاصه بالحليب.

٢٤ - الجراب وهو كيس جلدي ذو زخرفة. وهو بمثابة حقيبة صغيرة. يحمله الرجل ويضع فيه بعض متطلباته الخاصة. وهناك نوع مثله يسمى القطف أو القטיפ وهو لنفس الغرض إلا أن الأخير ينسج من الصوف وذو زخرفة أجمل.

٢٥ - المزهب وهو مزوده جلديه يضع فيها المسافر متاعه وبعضاً من أغراضه الخاصة وخاصة الجمامل (انظر الجماله)

٢٦ - المزوده. وهي كيس ينسج من الصوف بطريقة خاصة ومثله للمسافر مثل الحقيبة في وقتنا الحاضر للمسافر.

٢٧ - العيبه. مثلها مثل المزوده. وذلك لحفظ الأمتعه وما شابه. شأن الحقيبة في عصرنا اليوم. فقط العيبه من الجلد. بينما المزوده من الصوف المنسوج وفي المثل الشعبي. طق العيبه يهتز الجمل.

٢٨ - العدل. مثله مثل المزوده نسيج من الصوف لحمل الأغراض ويزيد على المزوده بكبره في الحجم.

٢٩ - المنفخاخ. وهو من ضمن مستلزمات القهوة. ويستعمل لإيقاد الضوء وهو ذو زخرفة بمادة القمر الأصفر. والمرایا المستديره.

٣٠ - السرج. وهو غطاء من الأعواد ويعمل بطريقة خاصة. وعلى هيئة أقواس مترابطة. ويضعونه على الصغير وهونائم ويضعون فوقه اللحاف وهدفهم من ذلك حتي يعرف الأشخاص الذين في المنزل موضع الصغير كي لا تطأه أقدامهم وخاصة الأطفال الأشقياء كثيري الحركة في البيت. وبمعنى أدق هو من طرق السلامة حسب ما يعرف في وقتنا اليوم.

٣١ - الميزب. وهو من الجلد ويعمل بطريقة خاصة. وتضع الأم فيه وليدها ليسهل حمله.

٣٢ - مقشعه. نوع من الفواريع وبه مقبض ويتصل بالفاروع الحاد. والمقشعه خاصة بقشع العشب من الأرض وقت الربيع وهي سهلة الإستعمال.

٣٣ - فاروع. وهو أداة حاده وقاطعه. ويستخدم في تكسير الحطب في ذلك الوقت.

٣٤ - الهيب. وهو مصنوع من الحديد. وأكثر ما يستخدم في حفر آبار المياه في ذلك الوقت وخاصة الآبار ذات الأرض الصخرية. وفي أمثالنا تقول من بلغ إبره زق هيب والإبره معروقه. والمثل يحث على التبصر في العواقب.

٣٥ - العتله وهي مثلها مثل الهيب إلا أنها اقصر منه في الطول.

٣٦ - قدوم. بتشديد الدال. وهو من استخدامات النجار القديم.

٣٧ - فاس. مثله مثل الفاروع ولكن على نطاق أضيق. وفي الجنوب من بلادنا نوع صغير قريب من الفأس ذو عصا طويله يسمونه العطيف.

٣٨ - محجان. وهو خشبه معموله بشكل خاص. والمحجان يربط بحبل في سقف البيت وعلق عليه قربة الماء. وفي السودان يسمونه محجام. وللقربة أيضاً معلق آخر من ثلاثة اعواد هرميه

الشكل تربط بشكل خاص تسمى. قناره. بتشديد النون.
 ٣٩ — المنخل. وهو الغربال. وفي أمثالنا نقول. الشبكة تعير المنخل. وفي مصر يقولون يآمنه
 للرجال يآمنه الميه للغربال.
 ٤٠ — الزبيل. وهو إناء من الخوص. تحمل به الأشياء الخفيفة مثل الحبوب والتمر وما شاكل ذلك.
 وبعضهم يسميه المخرف. وبعضهم يسميه المطحنة. وسمعتهم في مكة يسمونه بالزنبيل.

زَبَارَه

زَبَارَه. من الكلمات الشعبية ويعنى بها المكان المرتفع من الأرض. وفي بعض اللهجات
 يقولون. قوز وفي لهجة يقولون نثيله.

زَرُّ

زَرُّ. عمله قديمة كانت سائده ومتداولة حتى سنة ١٢٨٠ هـ في الأحساء وهو من النحاس ومما
 احفظ قول أبو دبّاس من قصيدة له مخاطباً ابنه.
 وشعاد لوجبت لي دحب الأكياس مختلف ما بين زر أو نيره

زَرْد

زَرْد. مرض يصيب الحمير.

زَنْد

زَنْد. الزند استعمله اجدادنا في الماضي وهو يتكون من قطعتان. صخره صغيره من نوع خاص
 يسمونه مروه. وحديده تثني بوضع خاص «انظر الشكل رقم» وغرضه لإيقاد النار بمثابة الكبير يت
 في عصرنا الحاضر. وهي فصيحة إذ في المعجم الزند العود الأعلى الذي تقدح به النار والأسفل هو
 الزند. والزناد من البندقية أداة تدق الزند فتشتعل فينفجر البارود وهي محدثة. ويقال وري الزند
 أي خرجت ناره. وفي المعجم المزند نوع من الثياب يكون ضيق العرض. والزود أو المزندات.
 بتشديد النون تسمية شعبية لنوع من الحلبي كانت تلبسها المرأة في الماضي. وفي المثل الشعبي نقول
 من زندك والا مت وهو تعبير مجازي للحث على الاعتماد على النفس. ونقول كذلك لوصف القوي
 ذو البنية السليمة بأنه يمشي على زنده الصخل. ومن شعر قريب لي وهو شاعر شعبي مقل ويحرص
 على عدم نشر شعره ولكنني أحفظ شيئاً منه. وأكثر شعره على طرق السامري فقد كان له ولع به
 في مطلع شبابه يقول من قصيدة له وهي يعني واقع حاله.

أول وهو بالهوي طربان واليوم مايقدح زناده
 إلى ان يقول :

راعبي الهوي دايماً تعباً دايماً طرده بلا فاده

السّراعه

السّراعه . بتشديد السين وهي من الكلمات الشعبية القديمة التي إندثرت. وعن السّراعه أذكر أننا ونحن صغار كان أهالينا يقدمون لنا قليلاً من الطعام المطبوخ نسميه بالسّراعه وقصدهم من ذلك تلهيتنا حتى يحين موعد الأكل. وسمعت بعضهم يسميه بالتصبيره. ووجدت أن الشيخ العالم ففتح الله بن علوان الكعبي ١٠٥٣ - ١٠٨٠ هـ قد الف كتاباً طبع في بغداد عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م وأسماء زاد المسافر ولهنته المقيم والحاضر فيما جرى الحسين باشا بن فراسياب حاكم البصره. وقد عرّف المحقق التسمية بقوله:-

اللّهنه هي الأكله في غير الوقت المعتاد كالأكله قبل الغداء وقبل العشاء. ويقال لها الآن (جواعه) وإنما سمي هذا الكتاب لهذا الإسم لأن المسافر يستقل به عن نقل كتاب آخر والمقيم معه الكتب الكثيرة فهو يتلفه به إذا أراد. ووجدت في المعجم أن اللّهنه ما تهديه للرجل إذا قدم من سفر. وما يهديه المسافر إذا قدم من سفره. والطعام الذي يتعلل به قبل الغداء وما يتبلغ به. ويقال ما وجدت الماشيه الالهنه قليلا من المرعى.

المقدح . وهو من قطعتان وهو من الأدوات الحرفيه القديمة الخاصه بالتجار وهو خاص بثقب الأخشاب. مثله مثل الدريل «المنقب» في وقتنا الحاضر وبعضهم يسميه بالمخراق. انظر الشكل في لوحة المقادح ص ١٥٨

اللسنه . بتشديد السين. مرض يصيب اللسان. وكثيراً ما كان العوام يدعون بهذا المرض بقولهم عسالك اللسنه.

١ - المُرؤدَن . من الملابس الشعبية القديمة الخاصه بالرجال. وبعضهم يسميه شلحات. و يسمون طرف الثوب من الكم. ذليقه. وفي بعض اللهجات يسمونه رذن. ووجدت للنابعة قوله: بصونون أجساداً قديماً يضمها بخالصه الأردن خضر المناكب والردن : مقدم كم القميص

٢ - المّعصم . من الأسماء الشعبية القديمة. وهو إسم بشت كانت تلبسه النساء في الماضي. ومن اسماء البشوت القديمة أيضاً نوع آخر يسمونه المُرشدّه. بتشديد الشين.

٣ - الرّغيد. أكله من الأكلات الشعبية القديمة التي اندثرت تقريباً. وهي من البريطحن و يرغد. وفي ذلك يقول الشعر الشعبي محمد بن سلمان. وهو شاعر جيد له اشعار لم تجمع بعد. أحفظ له قوله:

عبد أو على نور أو في ديرة مجاعه لنورغده ما نخل ما برقوفيه
ومطلع القصيدة قوله:

باخرص قصر العبد عندك أوداعه ألقى أو حلى الهبايب تصطفق في مبابيه
وخرص إسم مكان. إسمه «خريصه» والمعنى واحد.

المعرّا

المعرّا. بتشديد الراء. وهو اسم حليه من حلي المرأة الشعبيه. وبعضهم يسميه بالقلاده. وفي اللغة. يكفي من القلاده ما أحاط بالعنق. ومن أسماء الحلي القديمة. المرّيه بتشديد الراء. والقرداله. والحزام والنكلس. والسّبحه. بتشديد السين. ومثلها مثل المريه والمرتهشه وكلها من الذهب. والمضاعبد وبعضهم يسميها بالمعاضد والمعنى واحد إذ هي تلبس في الذراع مثلها مثل الغوايش في وقتنا الحاضر. وهذه الأسماء مشهورة ومعروفة في المنطقة الشرقية من بلادنا. وإن اختلفت الأسماء إلا ان غرض الاستعمال واحد. ومن أسماء الحلي القديمة المششّل وهو لباس للرقبة ويعرف بهذا الاسم في منطقة القصيم. وكذلك الحجول. ومفردها حجل. وفي المثل الشعبي قولهم. حجل برجل. وهي حليه للساق وفي ذلك أحفظ للقاضي قوله:—

يمشي برفق خائف مدمج الساق يفصم حجول ضامها الثقل من فوق
وكذلك القرداله والتراكي. والعشارق وفي ذلك يقول الهزاني وهو يرثي الرعوجي إن لم تخني
الذاكرة.

يا لبني كبن الحلي والعشارق وإبكن اخونوضا امروي المطارق
والخماخم وهي خاصة بالأذن. وتسمى في اللغة بالأقراط. ومفردها قُرط. بضم القاف. وهو ما يعلق في شحمة الأذن. سواء ما كان دراً أو ذهباً أو فضة أو نحوه. وتقرّطت الفئات. لبست القرط. ويقولون أيضاً بعيدة مهوى القرط. وهي صفة جمالية لطويله الرقبة. ومن المسميات القديمة المرامى. والهله والبناجر ومن شعرهم ومن الذاكرة:—

أربع بناجر في يد المجرول ثوه اضحي العيد شارها
ومن اسمائهم القديمة للحلي الهامه. والقبقب. والحلاق. والخلاخيل. وفي أمثالهم. لا بس خلاخل والبلا من الداخل وبالمقارنة في الأردن يقولون. من برا رخام ومن جوسخام. وفي القاموس السخام الفحم أو سواد القدر. ويقول الزمخشري في أساس البلاغه. سخّم الله تعالى وجهة أي طلاه بالسّخام وهو سواد القدر. ويقول الشاعر القديم في العقد الفريد.

مَدِينُهُ مَعْرُوفَةٌ بِرُخْشَمَةٍ فَكَادَرَوْهَا فَحِمَةٌ مُسَخَّمَةٌ
والفاتيل. والخصور والطوق ومن شعرهم.
أبولية حمراء أو طوق على النحر ما اخبلك يا عاذل القلب من دونه
أبولية عفراء كما دارة القمر وإلى شعشت يسري على ضيها الساري

وكذلك اللبـه بتشديد الباء. والخواتم. والحيسات. ومفردها حيسه. ومن شعرهم الهائم قولهم:
فايد الريم تاخذني عليه الشفافة ليتني طول عمري حيسة في يمينه
وكذلك من مسميات الحلـي القديمة. الزمام. ومن مأثورهم الغنائي قولهم وهو من المجهول ناظمة
وملحنه.

لالا وازمام سيدي طاح في جمة السبر لالا واجنيه أبوخيال للي يجيبه
وكذلك في الزمام يقول ابن شاهين:—
الخد سراق سمر في غمامه وعيون سود ناعسات مكاحيل
والخشم مـلـوب زهابه ازمـامه كسنة من البيض الرهاف المصافيل
ومن اسماء الحلـي القديمة أيضاً التراكي. والخرّامه. بتشديد الراء. وهي للأنف.

فتيل

فتيل . الفتيل نوع من انواع البنادق القديمة التى إستعملها أجدادنا في الماضي. وسميت
بذلك على ما اعتقد لأنها تشعل بواسطة فتيلة من القماش تتصل بالبارود وذلك بعد رجسه بوضع
خاص وبجديدة يسمونها المرجس وفي لبنان يقولون في أمثالهم الشعبية ع زمان بندق بوفتيل كناية
عن القديم. ومن أنواع البنادق القديمة أيضاً الرّيفل بتشديد الراء والماطلي والموارت. والأخيرة جاء
ذكرها في شعر الفارس والشجاع المرحوم محمد بن هندي في قوله:—

ضرب الموارت ماها نوماس حذفة شرود من بعيد

وكذلك الميري. ومن امثالهم في مصر قولهم. ان فاتك الميري اتمرغ في ترابه. والميري هنا هو
«الحكومي» ومن مسميات بنادقهم الدقساء. والصمعاء. نصف إخشاب ومن شعرهم.

عسى من حبها يعطي عمي العين مخباط ضمعا محل الفخذ يشظاها

والمخبط هنا كناية عن الرصاص. وكذلك يسمون نوع من الرصاص بالمشوك. بتشديد الواو.
و يقول الشاعر العامي وغاب عنى إسمه:—

بالمشوك إنطوع كل فسقاني لين يركب على التوحيد والمّله

ومن مسميات البنادق أيضاً أم أصبع وأظنها إيطالية. وأم خمس. وكنا ونحن صغار ندعي على
بعضنا البعض بقولنا جعلك أم خمس إتوديك مطلع الشمس. دون ان ندرك المعنى آنذاك يوم كنا
صغاراً نلهو ونلعب قبل ان يتلهى ويلعب بنا الزمان. وكذلك من اسماء بنادقهم. أم ركبـه.
والنيمس. بتشديد النون. وأظنها نسبة إلى النساء. والشرفاء. والسواري و يقول الشاعر العامي:—

العنود اسهيل والبيض المجرة فرقها فرق الفتيل من السواري

وفي لبنان من امثال العوام قولهم . يحبك يا سوارى مثل زندي . للإعتداد بالنفس . والمثوم
وجاء له ذكر في صحيح الأخبار إذ ذكره المرحوم النسابة والجغرافي ابن بلهيد بأنه نوع من
البنادق . وفي ذلك يقول مخلص:—

يثومن حاديه خفان وعشر وملح القهر وباردي ظريف
ومن أساء بنادقهم أيضاً أم عشر . والمطفا وجمعها هطف . والميزر^(١) . وأم تاج وجمعها أمهات
تاج - وفي ذلك يقول شوبى ذاكراً نوعاً من بنادقهم:
ياراكب خمس عليها الأشده أمات خمس اسلاحهم وأم تاج

(١) وبعضهم يسميها موزر وجمعونها على ميازر كما ذكر ذلك المؤرخ الزركلي رحمه الله.



وأملت علي جدتي لأمي حفظها الله ومتع بعمرها هذه الأبيات وهي من أغاني الصدر القديم
قالت إنها كانت تسمعها وهي صغيره.

يا ونتي ونت معاويد أبو زرس	عقب الشحم جبل المجره طواها
ماكنها الا يوم هي تسقي الفرس	من عيلم ما يلحق الشوف ماها
عليك يا اللي كن في عتقته ورس	والى زعزع المحال زعزع وراها

وأملني علي أحد الرواة وقال إنها لسعد بن زامل قالها عندما كان في الغوص ولم يعرف إلا هذين
البيتين.

عفت الغوص والسبه إشتيه ^(١)	لا حلال أو لامع الناس عزالي ^(٢)
ان قعدت ابقعده شهر وفيه	وان بغيت ابراحتي ماتهيالي

(١) مكان

(٢) العزال هو الشخص الذي يكون في السفينة ولكنه يعمل لحساب نفسه بعكس الآخرين اللذين يكونون تحت إمرة النواخذ «قائد
السفينة» والنواخذ كلمة دخيلة على العربية.

السويرق

السويرق - مرض يصيب العين وسمي بهذا الاسم لأنه المريض يفقد بصره تدريجياً حتى أن
من ينظر إلى عين المريض لأول وهله يحسبه سليم النظر.

الشعره

الشعره . بتشديد الشين وهي من الأمراض التي كانت تصيب العين وهي في الحقيقة ليست
مرضاً بعينه ولكن حسب مشاهداتي ان العين يكون في جفنها شعر منكسر واصله باقى في الجفن

و يكون منتثني بحيث انه اي طرف الشعره يضرب في وسط العين مما يسبب عدم الراحة للشخص المصاب لذا يقوم شخص آخر ويحضر مناقشاً^(١) خاصاً ثم يعدل الشعره المائله ومن ثم ينزعها من اصلها وقد شاهدت في صغري بعضاً من حالات العلاج هذه.

(١) في مجموعاتي من المناقش مناقش صغير خاص بهذه العمليه وهو من الفضة الخالصه بعكس غيره من المناقش الأخرى. وقد صنعه من الفضة حفاظاً على العين بعكس لو كان من الحديد مثلاً.

أبو حقب

أبو حقب. و بعضهم يلفظه ابا حقب. وهو حرام أي لا يؤكل واطنه طائر ضعيف الحيله. ومن أمثال العوام لمن يتعب نفسه على غير مصلحه قولهم. أبو حقب لا صا د خير ولا سالم من التعب.

صواية الليل

صواية الليل. انا لا أعرفها وأظنها من فصيلة الطيور وفي المثل الشعبي. أبخل من صواية الليل.

مسلق

مسلق. وهو من طيور البيئه وتجمع على مسالق وهو أبيض اللون وأكله حلال ومن طيور البيئه أيضاً السمانا. وأم سالم. والباشق والدرجلان والكرولان وغير ذلك من مسميات طيور البيئه والتي توسعنا في شرح أسمائها والتعريف بها في كتابنا «تاريخ الصدر»

الصعو

الصعو. واحدته صعوه وهي أصغر من العصفور. وفي المثل الشعبي نقول. مثل بيض الصعو يذكرو ولا يشاف. ونقول أيضاً إفلان مثل اعمار الصعو للشخص الذي يكون قاعدة تجمع لأقرانه. و يبدو لي ان الصعو لسبب ما يكون دائماً حول امكنة الحمير. كأن يكون يتغذي على حشرات تكون تلازم الحمير مثلاً وقد يكون غير ذلك وهذا إستنتاج لا تحكمه خبره أو مشاهده.

المخلف*

المخلف. عاده قديمه كانت سائده. وهي انه إذا أحست قبيله بالضعف فإنها تقدم شاة لمن تختاره من القبائل وذلك لحمايتها والدفاع عنها. وفي ذلك أذكر من محفوظي قول الشاعر موصى البرازيه من مطير في ذلك:

نجد حميناها من أولاد وابل وعبدونا سكن وادي الراك
أما احتميناهما نجد السلايل ولا عطينا الشاة ذولا وذولاك

* وقد أملني علي أحد كبار السن من ابناء غامد هذان البيتان وهي من قصيدة قديمه يقول انه سمعها هو بدوره منذ كان صغير السن وهي عرضه و يقول انه لا يعرف قائلها ولكنه حفظها من كبار السن الذين حفظوها بدورهم عن اسلافهم. يقول الشاعر القديم.

مرحبا بك يا مخالف جدي والفرق من سابق الزماني
انا وباك ابنخبط المتعدي لويجيننا السوق بالثمانى

حقّ الجيرة

حقّ الجيره. حدثني أحد الرواة من غامد قال بأن معني حقّ الجيره بأن أهل القرية يدفعون للجار الذي ليس له مزرعة وهو مجاورهم بعضاً من البرّ والذره والشعير وما إلى ذلك.

إعزازه

حدثني أحد الرواة بأن العزارة لدى قبيلة الحشرم من بني شهر وهي ان يرغموه ان يذبح ذبيحتين كفدية عليه في حالة غلبه من خصمه لأنه لم يكن نداً له.

وأملّي علي أحد الرواة هذه الأبيات وهي من الغناء الذي يؤدي في الصدر. وهو غناء فردي يؤديه الشخص الذي يراقب سير السواني. و يؤدي بطريقة خاصة تتفق وحركة السواني.

نطّيت بالمرقاب وأوميت بالخمس	وأقول يا هجر التيا وبن خلي
خلي عقدني عقدتين بلاليس	وأنا عقדתه عقدة ما غلي
وان كان أمس مثل اليوم واليوم مثل أمس	وان صار باكر مثلها زاد غلي

وأملّي على أحد الرواة هذه الأبيات قال اننا نردها عندما نقوم بطرد الدباء عن المزارع وذلك لشحذ الهمم وللتسلية وتخفيف آلام التعب من هذا العمل.

الدّبا سير على الزّرع كتفان	واطلع للدّبا من كل نشمية
خليلي يوم الاثنين لا قان	قلت سلم أو قال أنا طارب نيّه

وغيره مثل قولهم :

وأنا الدّبا جيتكم ولا (١) أروح	أو لو تنهضون الحس عتي
لقيت رطيب يذهب الروح	أو خوخ أو رمان امضلي

(١) وتروى والله ما روح.

وأملّي علي نفس الراويه هذا البيت الأسطوري وهو علي لسان الدّبا وهو يتوعد أصحاب المزارع إذ يقول.

وأنا الدّبا جيتكم أسنّ إسنيّاتي	أبغني إقصا جدني وأمي وأخيّاتي
---------------------------------	-------------------------------

شراره

شراره مرض يصيب الثيران في الكبد مثل أبو رمح للغنم في الرئته. ويطعمون الثور السليم وذلك بأخذ مادة من الثور المريض وذلك عن طريق الأذن وذلك بشطبها.

● أبا الرغيد . أبا الرغيد بتشديد الراء. وهو من الأمراض القديمة التي كانت تصيب العين وقد حدثني رجل كبير السن أصيب بهذا المرض في طفولته. وقال بأنه عالج طيب أحضر في ذلك الوقت على عهد المغفور له الملك عبد العزيز. وقال لي الراوية انه من ضمن العلاج انه قام بحجبه عن أكل معين ولكن محدثي يقول انه اكل بعضاً من التمر وهو ممنوع منه مما سبب له المأ شديد نتج عنه ان فقد إحدى عينيه ولو أراد الله انه لم يأكل من التمر لسلم وسلمت عينه. ولكنها إرادة الله ولا راد لقضاءه وإرادته. نسيت أن أقول ان محدثي يقول انه طوال فترة الحجبه قد قام هذا الطبيب بوضعه في حجرة مظلمة و يبدو لي ان هذا المرض هو نوع من الرمّة حسب ما يسمي اليوم.

● أبو إطببق . وهذا هو اسم هذا المرض لدى العامة وهو مرض يصيب العين أيضاً.

● أبا الوجيه . وهو مرض يصيب الوجه. ينتج عنه ميلان في الوجه. وتسميه العامة بهذا الاسم وقد يكون نوعاً من الشلل البسيط ولعله ناتج من ان يكون الشخص في مكان دافئ ويخرج إلى الهواء مباشرة. أو غير ذلك. وكثيراً ما كنا نسمع النساء الكبيرات في السن يدعون بقولهم على الخطيء عساك أبا الوجيه. نسأل الله العافيه لنا ولكم.

● أبو رمح. مرض يصيب الغنم. والجدير بالملاحظة أن العوام لهم طريقة خاصة في العلاج إذ يقومون بتطعيم العنز السليمه وذلك بأخذ شيئاً من مادة العنز المريضة ولعله من الرئته وهي مكان الإصابة و يضعونه في أذن السليمه بعد شق جزء منها. وهذا أسلوب علمي يبين لنا و ثبت مدى براعة اجدادنا في هذا المجال وان كانوا لم يدرسوا دراسات عاليه في مجال البيطرة.

● الطبيله . مرض يصيب الدجاج . وقد شاهدت هذا في صغري. وهو يخرج على شكل حبوب سوداء على اجزاء متفرقة من الدحاجه.

● الصفار . بتشديد الصاد . وهو من الأمراض التي كانت تصيب الأجداد. وقد شاهدت هذه الحاله من المرض على اشخاص كثيرين. ومن العلاج الشعبي لذلك انهم يقومون بكبي المريض بحديده مدوره بحجم العضم الناتئ على الكف. وهذا المرض يصيب الكبد. وقد قرأت في بعض المراجع ان إخواننا العمانيون يعالجون مرض الصغار هذا بواسطة الشطب أو الشطابه وذلك عن طريق الشطب بموس خاصة وذلك خلف الأذن. وبالرغم ان هذه الطريقة طريقة شعبية إلا ان لها مفعول جيد.



يتطامع العقيم وبالهنة التفتت
 ستم وشرين التواطن برحها
 ويظهر نزع الليث من الحفرة التي
 برز في انوار كل ما باره واختفا
 رباح وسعد وقيل يظهره آفي
 ستة وعشرين تراليث برحها
 ويظهر لك النجم الهاماني وطرفه
 ينشأ من الجوخ وصوفه لا يقع
 وحده من اربع نجوم بنحها
 ايلامضا منهن ثلثة ايلام
 بعمره يبدى لمن ينشئ مغرب
 وثلاثين في سهيل وبعده من
 النين وخمسين ونحوهم اربع
 وسماك مع غفر القوس وصفه
 تشرعوا صفها به نطل سبعهم
 فيطلع للشمار والاشول والنجل
 يطلع لك الحليل وقلب وثوله
 سبع وثلاثين الوفاته ثلثهن
 وبرجهم بالقوس والجدي ينتهي
 يقف ضلوعه على سبع القدم زائد
 وثلاثين النعام سبع نجاه سكرها

تهب السيرة في النجوم السابقة
 يصلح بقولها في النجوم السابقة
 كما سئل الساري بنو السادة
 كما عين خطري غنوج الهاسق
 لبعض الزروع وبعض النجوم
 يقف ظلها قدم تغور الخريف
 بتقلب كدرة خاتم بيد ما سبق
 به الرد في مشا مطاير خارقا
 مع الجبهة الزبد لاله الصرا لا حق
 تواسا نهاره هو وليله مطابق
 كما افترد ولا بحداهن سابق
 تظهر نجوم العوسم صميم الحريق
 ويظهر له العوا كالم اوهق
 وزبان بنجاني كرمع صها سبق
 عن القصور والمسهل كثر الخلق
 يصلح عن القادح والورد عا سبق
 هو المربعا نية للورق ما سبق
 نفايا طول الليل بقلب فارقي
 كثير سبها لما طر حقيق البدر
 به الرد دخان من الجود عا سبق
 تاسعهم مرتفع عليهن وشا سبق

هذه القصيدة المخطوطة للشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي وقت بشرحها والتعليق عليها لتكون في الجزء الثاني. ولكن سيكون في هذا الجزء الصورة فقط. لتكون بمثابة لوحة تزين ثانيا هذا الكتاب.

ملحق الصور



صورة نادرة لجلالة الملك فيصل يرحمه الله. وهذه الصورة من صحيفة قديمة وأثرية خاصة بأعمال مؤتمر العالم الاسلامي الأول بمكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ. ببناء على دعوة من جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله والصحيفة من ضمن مجموعاتي الخاصة.



صورة نادرة للأمير تركي بن عبد العزيز أكبر أبناء الملك عبد العزيز. والصورة وجدت في كتاب فليبي مطبوع عام ١٩٤٧م. والصورة أقدم من هذا لأنها التقطت عام ١٩١٨م. وأحسبها من الصور التي التقطها الكبتن شكسير إذ انه معاصر لهذه الفترة. وقد توفي الأمير تركي عام ١٩١٩م يرحمه الله وأموات المسلمين.



هذه الصور الثلاث، لقطات من معرض الإخاء السعودي البحريني الذي أقيم في دولة البحرين في الفترة من ١٩ - ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ وقد قام بافتتاحه سمو الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة. وقد شاركت فيه بعض من مجموعاتي النادرة من عملات ومخطوطات وأزياء. وقد حققت نجاحاً في هذا المعرض بفضل الله ثم بفضل المسؤولين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب حيث رشحوني للمشاركة وتمثيل بلدي في هذا المعرض وقدموا لي كافة التسهيلات من تشجيع مادي ومعنوي مما كان له أكبر الأثر في نفسي وحافزاً لي على التقدم في هذا المنحى فجزاهم الله عني خير الجزاء إنه سميع مجيب.



الصورة اعلاه من تحقيق أجرته معي جريدة الجزيرة وذلك عام ١٣٩٩هـ
١٩٧٩م. وذلك بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية. وكان جلّ
الحديث الصحفي يدور حول ما املكه من المقتنيات الخاصة بالملك عبد العزيز
يرحمه الله.



هذه الصورة من استطلاع مصور أجرته معي بعثة جريدة أساهي اليابانية
يوم زارتني في متحفني الخاص بمنزلي في الرياض. وهي جريدة مشهورة
وعالمية إذ توزع مليون نسخة في اليوم. وكان موضوع الحديث حول المآثورات
الشعبية وسبب إهتمامي بها وتدوينها وما إلى ذلك. وقد وجهت لي البعثة
دعوة لزيارة اليابان بغرض إقامة معرض هناك وتركوا لي تحديد الفترة.
ملاحظة : الصورة التي في الاستطلاع لي مع اولادي وجهاز غنائي قديم.



الغتره القديمه. وهي عباره عن قطعه من قماش سميك يسمونه الساحلي أو المريكن يربعونها و يصبغونها بأصباغ محليه كالعصفر وغيره كما أخبروني كبار السن ثم يلبسونها.



إنعال الخوص. وهي حذاء بسيط. كان إجدادنا يقومون بعمله بأنفسهم ثم يلبسونه ليقيمهم شدة الرمضاء.



مجموعة من الآلات الموسيقية من بينها ربابة الجوزة مع القوس. وطبول
عرضة قديمة جداً مشدودة على طارات من جذوع النخل ومشغولة بسيور الجلد
«القد».



مجموعة المقادح لشقّب الأخشاب. وهي من الأدوات الحرفية الخاصة
بالتجار القديم، وكانت تقوم مقام «الدريل» الحديث في عصرنا الحاضر.



مجموعة أدوات الغزل. وقد تكلمنا عنها ومسمياتها وعن تاريخ السدو بصورة عامة وذلك في الجزء الثاني من هذه الموسوعة.



مجموعة من الموازين القديمة تحكي المراحل الزمنية التي مرت بها شيئاً عن حياة المجتمع آنذاك.



العباب الصغار في الماضي كان يقوم بصنعها التجار الشعبي القديم.
و يظهر في الصورة سيارتان من هذه الأنواع كل واحد تستعمل بطريقة
خلاف الثانية.



الجحيشة أو البغيلة والمصطعة. هي الطريقة التي كانت سائده في عقاب
الصغار في المدرسة القديمة وقد توسعنا في تاريخ المدرسة القديمة وذلك في
الجزء الثاني.



المخنق من الأزياء القديمة والخاصة بالفتيات. إذ قد تلبسه الفتاة حتى سن الزواج تقريباً. وجمعه مخانق وفي الخليج يسمونه بخنق والمعنى واحد.



القنّارة والقرعة والقربة والبرقاء. ومخقان الخشب تراث اندثر بتهديد الجديد له. ولم يبقَ إلا أن نحفظه خوفاً عليه من الضياع لأنه تراث.

مراجع الكتاب

المطبوع :-

- ١ - التراث الفلسطيني والطبقات . علي الخليلي . طبعه أولي ١٩٧٧م.
 - ٢ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار للشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد . يرحمه الله
 - ٣ - لحن العاقه في ضوء الدراسات اللغويه الحديثه . للدكتور عبد العزيز مطر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م - القاهرة.
 - ٤ - المعجم الوسيط . وهو صادر عن مجمع اللغة العربية . جزآن . قام بإخراجه العلماء الأجلاء . إبراهيم مصطفى . أحمد حسن الزيات . حامد عبد القادر . محمد علي التجار . وأشرف على طبعه الأستاذ/عبد السلام هارون . جزاهم الله عن اللغة العربية والمشتغلين بها خير الجزاء .
 - ٥ - ديوان الشاعر الشعبي علي العبد الرحمن ابو ماجد . مطبوع بدمشق عام ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
 - ٦ - من الأدب الشعبي عبد الله العلي الزامل . طبعه أولي ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
 - ٧ - الأحواز - عربستان - علي نعمة الحلو . الجزء الأول الناشر دار البصري - بغداد .
 - ٨ - الأدب الشعبي في جزيرة العرب . للأستاذ عبد الله بن خميس . طبعة أولي ١٣٧٨هـ .
 - ٩ - المحكم في أصول الكلمات العاقية . للدكتور أحمد عيسى بك طبعه أولي ١٣٥٨ هـ .
 - ١٠ - الفنون الشعبية في الجزيرة العربية . محمد بن أحمد الثميري . طبعه أولي ١٣٩٢هـ .
 - ١١ - أشعار ومقالات . أحمد عطية الغامدي .
 - ١٢ - علم الفلكلور . تأليف الكزاندر هجر يتي كراب . ترجمة رشدي صالح .
 - ١٣ - معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية . للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال .
 - ١٤ - الإفصاح في فقه اللغة جزآن . تأليف حسين يوسف موسى ، عبد الفتاح الصعيدي .
- وغير ذلك من المجلات والصحف . والدوريات والكتب التي استندت منها الكثير ولم أهمل ذكرها عن قصد بل لضيق المساحة أولاً ولبعد أكثرها عن متناول يدي وأنا أكتب ثبت المراجع هذا ثانياً . فأرجو أن يحملي إخواني الباحثين خاصة والقراء عامة على الحمل الحسن وإن يحسنوا بي الظن وإن يوجهوني لما بدر مني من أخطاء غير مقصوده . فكل عمل في أوله تعوزه الخبرة والتجربة والحنكة . وكل نتاج أدبي لابد لصاحبه من الأخطاء . وفي رأي ان الذي يعمل ويخطيء وهو قليل علم خيراً ممن لا يعمل وهو ذا علم . والله أسأله الهداية والتوفيق وما أردت إلا تدوين هذا التراث لحفظه من الضياع لأن حفظه أراه واجب وطني .

المقتنيات العامة : —

وهي بعضاً مما يحويه متحفني الخاص وهي من المراجع الهامة والتي تعتبر كمادة اساسيه للبحث عن طريق المشاهدة والمقارنة مثل الملابس القديمة والأواني والأسلحة وأدوات الألعاب الشعبية القديمة وغيرها مما خلفه الأجداد وأصبح بحكم المأثورات الأثرية.

المسموع : —

إسطوانات قديمة تعتبر من تاريخ تراثنا الفني إذ تحتوي على قصائد والحان لشعراء وملحنين رواد من الجزيرة العربية. وهذه الآلة اسمها الفونوغراف^(١) أو كما يسميها العوام بالهزْمَسترنسبة إلى اسم شركتها التي انتجتها فيما يبدوا. واحسبها في اللغة الحاكي. وكذلك أشرطة عليها تسجيلات قديمة لقصائد شعبية مسحوبة على الربابه.

المخطوط :

١ — ألبوم من ضمن مجموعاتي الخاصة ويحوي هذا الألبوم قصائد خطية من الشعر الشعبي وكذلك أوراق قديمة يعود بعضها إلى عام ١٢٩٥هـ.

٢ — كراس مخطوط يحوي الكثير من القصائد الشعبية والعربية. وهذا المجموع لم الحظ عليه تاريخ نسسخه ولكنني وجدت بآخره قصيدة منسوخه بخط رديء ومغاير لما خط به الديوان و يبدوا لي أنها كتبت متأخرة وهي الفية الشاعر محمد بن عمار. الذي تروى بضم التاء عنه القصص بأنه جنّ من الحب إذ أحب فتاة لم تمكنه التقاليد الاجتماعية من الزواج بها والقصيدة مؤرخه بتاريخ ١٣٦٥هـ.

٣ — كراس مخطوط - مجموعتي الخطية - وهذا الكراس يحوي الكثير من القصائد الشعبية . وقد قمت بجمع الكثير من هذه القصائد من الرواة ومن أوراق قديمة من ضمن أوراقى الخاصة.

(١) أول من فكر في ظهور الصوت على اسطوانه هو اسكوت دي مرتن فيل وهو فرنسي وذلك عام ١٨١٧م أما أول مطرب عربي سجل على الأسطوانات هو أحمد حسنين وهو مصري وذلك عام ١٩٠٤م. عن كتاب الموسيقى والغناء. فكري بطرس.

كتب للمؤلف لا تزال مخطوطة

١ — تراث الأجداد «جزء ثاني» وهو إمتداد لهذا الجزء الذي بين يديك كمنهج وأسلوب إلا إني إستبعدت منه الألعاب الشعبية لتكون في الجزء الثالث.

٢ — تراث الأجداد «جزء ثالث» وقد إقتصرت هذا الجزء على الألعاب الشعبية فقط مع تبويبها وترتيبها على الحروف الأبجدية بمعنى أن اللعبة التي تبدأ بحرف ألف تكون في باب حرف الألف مع التوسع في شرح هذه الألعاب ما أمكنني ذلك لأن في ظنائي الكثير من هذه الدراسات. وقد قمت بتفصيل هذه الألعاب مثل ألعاب البنين وألعاب البنات. وألعاب خاصة بالليل وألعاب خاصة بالنهار وما إلى ذلك مع المقارنة بألعاب الأقطار العربية الأخرى وذلك لسبر أغوار هذه الألعاب من ناحية العمر الزمني وما إلى ذلك. إذ يبدو لي بأن هذه الألعاب لم تكن للتسلية فقط بل مرد ذلك إلى جذور ذات حضاره اجتماعية عريقة. فعسى أن أوفق في محاولة معرفة ذلك من واقع الدرس والبحث.

٣ — كتاب وثائقي لم أسميه بعد وهو عن الملك عبد العزيز رحمه الله. ومنهجي في هذا الكتاب أني قمت بجمع ما أملكه في متحفي الخاص عن هذا البطل من رسائل ووثائق خطية ومقتنيات وخلاف ذلك. وهدفي من ذلك أن أضع مثل هذا التراث بين أيدي الباحثين والدارسين لدراسته ومعرفته. إذ إن مثل هذا التراث يجب أن لا يبقى حبيس المظان والأظاير وفوق رفوف المكتبات وذلك كي نؤدي بعض ما علينا من الواجب تجاه هذا البطل الذي أقام هذا الكيان ووجد هذه المملكة السعيدة رحمه الله وأموات المسلمين.

٤ — رحلة إلى أعماق الرمال ... وهذا الكتاب عبارة عن رحله إلى الربع الخالي وكيف رأيته وماذا قال عنه المؤرخون. وكذلك مشاهدات وأبحاث عن نجران. وتيماء. وتبوك وغيرها من هذه الأماكن المتناثرة في وطننا الحبيب والتي سعدت بالتجول على ربوعها بحكم عملي كمستأجر. والكتاب مزود بالصور الفوتوغرافية.

٥ — سفراء من الوراق. وهؤلاء السفراء هم طوابع البريد الذين سيضمهم هذا الكتاب الذي هو عبارة عن دراسة تاريخية عن الطوابع وهوايتها وهوايتها. وسيكون الكتاب مزوداً بصور الطوابع ذات المجموعات النادرة من مجموعاتي التي اعتزها وخاصة طوابع وطني الحبيب المملكة العربية السعودية منذ أن صدر أول طابع لها. وهو طابع هاشمي ولكنه محتوم بخاتم السلطنة النجدية بشكليه الأحمر والأسود وغير ذلك من هذه الطوابع النادرة.

٦ — تاريخ العرضه والسامري ... كنت في الأصل قد وضعت هاتين الدراستين مع الفنون في الجزء الثاني ولكن كثرة ما اجتمع لدي من المادة عن هذا الموضوع ورغبتي في التوسع في أصل ونشأة وتاريخ وشعر وشعراء هذين اللونين جعلني أعدل عن ذلك وأثرها في كتاب خاص بها.

٧ — تاريخ الصدر. (*) بتشديد الصاد وفتح الدال وسكون الراء. وهي عملية إخراج الماء من القلب «البئر» بواسطة السواني أو الطرش بتشديد الطاء وسكون الراء. أو المعاويد وكلها تحمل نفس المعنى وهي الحيوانات كالجمال والثيران والحمر وذلك قبل أن يعرف أجدادنا المكائن الآلية الشائعة في عصرنا الحاضر. وفي كتاب الصدر هذا تصديت لجمع ما يتعلق بهذا الموضوع مع شرح مفصل لكل أداة ومسمي وكذلك الأغاني والأهازيج التي يؤديها المزارعون أثناء العمل مع المقارنة للمسميات ولأكثر من منطقة ومما يلفت النظر اني وجدت اختلافاً في المسميات خاصة بين المنطقة الوسطى والجنوبية والكتاب مضبوط بالصور. وقد قمت بزيارات ميدانية للمشاهدة والتصوير ولعل ما يعطي هذا الكتاب بعض الأهمية انني قد شاهدت في صغري هذه العملية وهي تؤدي ولا تزال ذكرياتها عالقة بذهني إلى اليوم. آمل من الله العلي القدير ان يلقي هذا الكتاب وغيره مما حاولت أن أقدمه لخصوه لدى الدارسين المصنفين. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. صدق الله العلي العظيم.

هامش

* تقول العرب في أمثاله سير السواني سفر لا ينقطع ومعني المثل انه يضرب للشيء الدائم والاستمرار في العمل. والسواني هنا هي الإبل.

* المؤلف بقلمه

● ولدت بمدينة الرياض وبها نشأت وترعرت وذلك عام ١٣٥٩ هـ تقرياً كما علمت من أهلي. إذ لم تكن تعرف شهادة الميلاد بعد. حيث كان أهلنا يؤرخون لأنفسهم حسب الاحداث العامة مثل سنة الرحمة أو سنة السبله. ومغزي كنزان وهكذا.

● لا أحمل شهادات إذ لم تمكّني ظروفِي الخاصة من ذلك ومع ذلك إعتمدت على الله ثم على مجهوداتي الخاصة في بناء تحصيلي الثقافي عن طريق القراءة الحرّة إذ عقدت صحبة مع الكتاب. أو نزهة الجليس كما يصفه العالم والمفكر الجاحظ وانعم بها من صحبة.

● مدينة الرياض لها في قلبي منزلة خاصة من الحب والإحترام ومن ذا يلومني في ذلك فهي مسقط رأسي ومسرح صباي ورحم الله من قال:-

بلادها نيطت عليّ تماثي وأول أرض مسّ جلدى تراها

● من شعري المبكر في وطني هذين البيتين من قصيدة وأنقلها كما كتبها آنذاك.

وطنني بوذي لو غرستك وردة وصننتك عن لفح الهجير بأضلعي
وإن سود الليالي آذنتني بغربة فعزائي أنك يوم الرحيل معي

● أعمل معوظفاً في وزارة البترول والثروة المعدنية - إدارة المساحة - الرياض ولا أزال حتي كتابة هذه السطور.

* لي ذكريات كثيرة لا تزال محفورة في ذاكرتي عن طفولتي ومدينتي الحبيبة الرياض. أسأل الله أن يعينني على كتابتها لتكون في الجزء الأخير من هذه الموسوعة. فعسى أن يجد فيها القاريء بعضاً من الفائدة.

فهرس الكتاب

رقم الصفحة

الموضوع

٤	صفحة مخطوطة من القرآن الكريم (فاتحة الكتاب)
٥	حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله
٧	حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظه الله
٩	صورة نادرة لجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله.
١٠	صورة نادرة لجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله
١١	مقدمة للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس
١٣	صوره لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله
١٤	إهداء
١٥	المقدمة
٢٤	لوحة رقم (١) الدرع المسرود
٢٥	الفصل الأول فنون
٢٦	السسمية والطنبورة
٢٧	صورة السسمية والطنبورة
٣٠	المسحجاني
٣١	الرديح - - الربابه
٣٣	المزمار
٣٥	القصبة
٣٦	لوحة رقم (٢) مجموعة السلاح الأبيض القديم
٣٧	«زريد» أو الزير
٣٨	يا حلومسرى القمري
٣٩	صوت
٤٠	الفر يسني
٤١	اللعونيات - المجرور
٤٣	الفصل الثاني ألعاب
٤٤	عظيم ساري
٤٥	إعظيم
٤٦	الفيئات
٤٧	العكر - كابوني يا كابوني
٤٨	العشروالعشرين

٤٩	الثور والبقره
٥٠	لوحة رقم (٣) بنادق الفتيل
٥١	الشاعور أو الدوامه
٥٢	ساري
٥٣	الكعباه
٥٥	الرمح — أو المرامح
٥٦	القابه
٥٧	لوحة رقم (٤) مجموعة أواني القهوة القديمة «المعاميل»
٥٨	شريعة — أو شركه — الفخ — أو الحباله
٥٩	التباطه
٦١	أم تسع — المصاقل
٦٢	قريزيا هندي
٦٣	اللحي
٦٤	شق القنا
٦٥	لوحة رقم (٥) مجموعة البقش
٦٦	أحوج حاحوني
٦٧	كلب إرشيد — يخالي يادلالي
٦٨	العيفري — سلفدح يا سلفدح
٦٩	الكوكبا
٧٠	إشريح الشرخ
٧١	التصعان
٧٢	الدنانه — الغميا
٧٣	الصاع — البيه
٧٤	يابونا جانا الذيب
٧٥	لوحة رقم (٦) مخطوطة في الحديث مع حامله
٧٦	الرزه — الحده
٧٧	إفتح الباب مانفتح
٧٨	عين صيح
٧٩	لوحة رقم (٧) مجموعة الإنارة القديمة
٨٠	الملاسع — شلع القمر
٨١	الثور والبقره — من دزك ياعجيله
٨٢	المسابق
٨٣	المطارح — المبع المبع — إعظيم الحشّه — طآر

٨٤	جاكم سليس جاكم
٨٥	ياسويس من ذا جداره — ألخرز
٨٦	واحد قافي
٨٨	لوحة رقم (٨) من الأزياء الشعبية النسائية
٨٩	جانا الغريب — المقرعه
٩١	الفصل الثالث — دراسات شعبية مختلفة
٩٢	العرقوب
٩٣	صورة للعرقوب — لوحة رقم (٩) مخطوطة في التاريخ
٩٤	القرص
٩٥	الخنيني — ابن رشيد
٩٦	حكاية القط الأسود — إنعال الخوص
٩٧	الجراد
٩٨	الجماله
٩٩	الرّكيه
١٠٠	لوحة رقم (٩) « بُقَشْ »
١٠١	الصرافه — القرصه
١٠٢	المقني — الكمام
١٠٣	الضرب
١٠٤	صورة اللوح مع الدواة الخشبية القديمة
١٠٥	الحدى — أو الهوبله
١٠٦	لوحة رقم (١٠) الغضاره مع المفراق
١٠٧	الحجاب — أو الجامعة
١٠٩	العرزاله — مطلق ابن عجيبان
١٠٩	شجاعه
١١٠	المصائد الشعبية
١١١	إجليجل
١١٢	الدواقه
١١٣	من أسماء التّمور
١١٥	قرص البر — المرقوق
١١٦	المطازيز — العصيد — الجريش
١١٧	اللباء — المعصوب — الخلاصه — الخنيني — المحلى
١١٨	الإقط — الهريس — المريس

١١٩	أحمد عطيه الغامدي
١٢٠	العشه — العريش — الفزعه
١٢١	اللومي — ابن شريم
١٢٢	برشاح
١٢٣	لوحة رقم (١١) مجموعة المكاحل
١٢٤	حسن مطلق الحسيان
١٢٥	عمر ابن تويم — الجيش
١٢٨	علي بن أحمد الصفراني
١٢٩	عرجون — عرفج — عصفور — عصره — عنقر
	عييه — عوقده — عاقول — عصيده
١٣٠	علي بن عويدي — علي العبد الرحمن أبو ماجد
١٣١	الفصل الرابع — مسميات شعبية قديمة عامه
١٣٢	المحمديه — خضر
١٣٣	الجديده
١٣٤	البروة — الشرهه — المناخ — زَر — مشخص
١٣٥	غازي — البيضاء — الحزازي — طلو
١٣٦	الرمح — الحمرة — طير العشاء — الزراج — التّطع
١٣٧	المقاط — أبو لهيزن
١٣٨	من المسميات القديمة لطيور البيئة
١٤٠	من مسميات الأواني والأدوات الشعبية القديمة
١٤٥	زباره — زَر — زرد — زند
١٤٦	السراعه — المقدح — اللسنه — المروذن — المعصم — الرغيد
١٤٧	المعرّا
١٤٨	فتيل
١٤٩	من غناء الصدر — السويرق — الشعره
١٥٠	أبو حقب — صوايه الليل — مسلق — الصعو — المحلف
١٥١	حق الجيره — إعزازه — من غناء طرد الدّبا
١٥٢	شراره — أبا الرّغيد — أبو طبيق — أبا الوجيه — أبو رمح — الطّيله — الصفار
١٥٣	صفحة مخطوطة من قصيدة للشاعر محمد العبد الله القاضي (الفلكيه)
	ملحق الصور
١٥٤	صورة نادرة لجلالة الملك فيصل رحمه الله
	صورة نادره للأمير تركي بن عبد العزيز رحمه الله

- ١٥٥ ثلاث صور من معرض إسبوع الإخاء السعودي البحريني الذي أقيم في دولة البحرين في الفترة من ١٩ - ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ.
- ١٥٦ صورة من تحقيق جريدة الجزيرة مع المؤلف وذلك عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- ١٥٧ صورة من استطلاع وتحقيق لجريدة أساهي اليابانية مع المؤلف عام ١٩٨٠ م
- صورة للفترة القديمة
- صورة لنعال الخوص
- ١٥٨ صورة لمجموعة من الآلات الموسيقية
- صورة لمجموعة من المقادح الحرفية
- ١٥٩ صورة لمجموعة من أدوات الغزل
- صورة لمجموعة من الموازين القديمة
- ١٦٠ صورة لألعاب الصغار في الماضي
- صورة للبحيثة وكيف تؤدي
- ١٦١ صورة للمخنق
- صورة للمقناره والقربة والقرعة
- ١٦٢ مراجع الكتاب
- ١٦٤ كتب للمؤلف لا تزال مخطوطه.
- ١٦٦ المؤلف بقلمه

تم بحمد الله الجزء الأول من تراث الأجداد
ويليه الجزء الثاني ان شاء الله .

مطابع البادية للادب
تلفون ٤٧٦٧٦٣٣ - ٤٧٨٤٦٠٦ ص . ب ٧٥٢٥
الرياض

عزيزي القاريء . لقد بذلنا جهداً كبيراً في تصحيح هذا الكتاب ومع ذلك وقعت بعضاً من الأخطاء المطبعية الغير مقصوده مما جعلنا نضع هذا الجدول لبيان الخطأ من الصواب . وقد يكون هناك أخطاء فاتنا ان فتدأركها نأمل ان لا تغيب عن فطنة القاريء الكرم . هذا والكمال لله وحده . وشكراً .

رقم الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٩	١٣	البخث	البحث
٣٣	١٩	التيهات	التهيئات
٣٣	٢٦	ما دهشني	ما أدهشني
٣٨	٩	لراقص	راقص
٣٩	٢٣	مرداً	مردداً
٥٥	٢٤	الجود	الجودو
٦٤	١٦	« ن »	« أ »
٩٥	٢٢	الياياني	الياباني
٩٧	١٩	للعينه	للعينه
١٠٠	٢	ويسمى	وتسمى
١٠٠	١٢	مجرسه	ممرسه
١٠٠	١٤	واستقله	واستثقله
١٠١	٣	للكتاب	الكتاب
١٠٢	١٨	لبعمر	العمر
١٠٢	١٨	إغضر	إغتضر
١١٠	صورة العرزاله		ينظر ص ١٠٨
١١٢	١٦	إذا تبرت	إذا ثبرت
١١٢	١٨	للطلاب	للكلاب
١٢١	١٤	استصنهاري	إستصنهاري
١٢٤	٣٣	يقضد	يقصد
١٣٠	١٢	عزابه	غرابه
١٣٤	٢	بجلال جل	بجلاجل
١٤٠	١٠	الكروان	الكرولان
١٤١	٥	المنغرفه	المغرفه

طبع في مطابع البادية للأوفست
الرياض - تلفون ٤٧٦٧٦٢٣
عام ١٤٠٣ هـ

* هذا الكتاب

وأخيراً وقبل أن أختتم هذه المقدمة المتواضعة آمل من أساتذتنا المحترمين ممن لهم شرف الريادة وتمهيد الطريق أمامي في هذا المجال. آمل منهم المَعذرة عن التّقصير الغير مقصود فأنا لست بباحث متفرغ ولم اتلقى دراسات أكاديمية في هذا المجال. ولكنني اعتبر نفسي ناشئاً متعتراً في بداية الطريق. وهاوياً منتزهاً لا دارساً. وكلّ ما أهلني لذلك هو مجهود شخصي رغم قلة الإمكانيات ليس إلّا. ولكنّ حبي لبلادي وأهلها وتراثها هو الذي حدا بي أن أقوم بتأليف هذا السّفر المتواضع الذي آمل أن يكون مساهمة متواضعة في خدمة هذا التراث الغالي تراث الآباء والأجداد الطيّبين الذين عاشوا على هذه الأرض الطيبة وأكلوا لقمة العيش مغموسة بعرق الكفاح والصبر. ومتحلين بأخلاق ومثاليات تفوق الوصف من أيسرها أنهم كانوا بمثابة الأسرة الواجده من حيث التراحم والتعاون بالرغم من صعوبة المعيشة وقلة الموارد آنذاك. وهذا شيء متأصل فيهم وآمل من الله العليّ القدير أن تبقى هذه الصفات الطيبة باقية لدى أحفادهم شباب اليوم وأمل المستقبل الباسم إن شاء الله ليبرهنوا للعالم بأجمعه بأننا قبل أن نشتهر بما نملكه من ثروة نفطيه نملك ثروة تفوقها بكثير هي ما ورثناه من أجدادنا من أخلاق طيبة ومثاليات فاضله ستبقى سمة لنا إلى الأبد إن شاء الله.

هذا وفي الختام عزيزي القاريء اتمني لك ولي التوفيق وإلى اللقاء مع الجزء الثاني. إن شاء الله وسأكون أكثر غبطة وسعاده عندما يتاح لي ذلك بلقاءك مرة أخرى هذا والله أسأل ان لا يجعل النعمة تبطر أبناء هذا الشعب ولا الحاجة تذله وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.